

الجزء الثامن والتاسع — المجلد ٢٩ ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٥٨

هذا الجزء

تأخر صدور هذا الجزء المزدوج إلى التاسع من ذي الحجة

وبه تمّ المجلد التاسع والعشرين

تبتدئ سنة العرفان الجديدة من أول المحرم ١٣٥٩ هـ

مطبعة العرفان * صيدا

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

صدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في تسعمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في صيداء وسائر البلاد التي لا ترسل في البريد ليرتان سوريتان

في البلاد السورية واللبنانية التي ترسل اليها في البريد 〃 ونصف

وفي فرنسة ومستعمراتها مائة فرنك وفي الاقطار العربية نصف دينار

وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda

جميع الحوالات ترسل باسم **احمد عارف الزين**

الحوالات البريدية على فلسطين

اعتاد بعض قراء العرفان في افريقية الإنكليزية إرسال حوالات بريدية على فلسطين بشلنات كل ورقة بعشرين أو بعشرة أو بخمسة شلنات ونبهنا غير مرة أنها تخسر كثيراً والافضل بل المتعين إرسال القيمة ليرات انكليزية عينا ضمن كتاب مضمون والأغرب انه جاءنا حوالة من العراق مثل هذه مع أن اكثر العراقيين يرسلون القيمة دنانير عراقية ضمن كتاب مضمون فنعيد تحذير القراء في جميع الجهات من إرسال مثل هذه الحوالات

على أن الحوالات البريدية العادية تفقد احيانا كما جرى لحوالة السيد جواد يحيي بقيمة اربعمائة فرنك وقد كتبنا له أن يستعيدها ويرسلها لنا مع ثمن المطبوعات الجديدة لكنه لم يجب مع طول المدة وهذا من الغرابة بمكان

وثائق تتكلم !!!

ايها القارئ الكريم

١ — أتريد أن تعرف الاسباب التي ادت الى الاستهتار بنظم الحكومة وقوانينها في عام ٣٥/١٩٣٤

٢ — أتريد أن تعرف السبل التي اتخذت لعقد مؤتمر الصليخ والاشخاص الذين اشتركوا في هذا المؤتمر والوثائق التي وقعوها لمقاومة الوزارة الايوبية ؟

٣ — أتريد أن تلم بالاسباب الحقيقية لامتناع الجيش عن ضرب قبائل آل فتلة في حركة ابو صخير الاولى ايام الوزارة المدفعيه الثالثة (مارت ١٩٣٥) ؟

٤ — أتريد أن تعرف الظروف التي تألفت فيها الوزارة الهاشمية الثانية ؟

٥ — أتريد أن تعرف الاسرار الخفية وتقرأ الوثائق الخطية للثورات التي اندلع لهيبها في عامي ٩٣٥ و ٩٣٦ في الرميثة وسوق الشيوخ وسنجار وبارزان والمدينة وعفك والاشخاص الذين كانوا يغذونها ؟

٦ — أتدري لماذا ثار الجيش على الوزارة الهاشمية ومن الذي اثاره ؟

٧ — اتريد أن تعرف اسباب قتل ووفاة واغتيال السادة جعفر العسكري وياسين الهاشمي ومحمد زكي وعبد القادر السنوي وضياء يونس وعبد الله باشعالم وعلي رضا العسكري وبكر صدقي

٨ — اتدري كيف تألفت وزارة السيد حكمت سليمان (٣٦/١٠/٢٩) ؟

٩ — اتدري لماذا اراد رجال الانقلاب الفتك بالهاشمي والكيلاني والسعيد ؟

١٠ — أتدري لماذا قبض على مائة من شيوخ الفرات الاوسط وابعدوا الى الشمال (مايس ٩٣٧)

١١ — اتعرف شيئاً عن المفاوضات العراقية — التركية (السرية) — حزيران ٩٣٧ —

١٢ — أتريد أن تعرف كيف توصلت وزارة الانقلاب الى الاتفاق مع ايران في تموز ٩٣٧

١٣ — أتريد أن تفهم الاسباب التي كانت تحمل صحف الانقلاب على شتم الامير عبدالله عم الملك غازي

١٤ — أتريد ان تفهم او تقرأ آراء الصحف العالمية في الانقلاب ؟

١٥ — أتريد أن تقرأ المعاهدات الخطيرة والاتفاقيات المفيدة التي عقدتها الوزارات الأيوبية والهاشمية والسليمانية

١٦ — أتدري كيف ثار الجيش على وزارة الانقلاب وقتل الفريق بكر صدقي ؟

اذا اردت معرفة ذلك

فعليك أن تقتني الجزء الرابع من « تاريخ الوزارات العراقية » المسمى « وثائق تتكلم » حالا

ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً للورق الصقيل

٢٠٠ فلساً للورق الاسمر



الجزء ٨ و٩ من المجلد ال ٢٩

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٥٨ كانون الاول والثاني ١٩٣٩ — ١٩٤٠

بين الحربين أو بين الحزبين

١٩١٤ — ١٩١٨ ١٩٣٩ — ٠٠٠٠

الحرب وليس حديثها بالسحر الحلال ، ولا هي من هوى ربات الجمال ، غير محببة للنفوس الكريمة ، ولا مرغوب فيها من أهل الشعور الحي ، وهي لم تجن قتل المسلم المتحرز والناسك المتعبد بحسب بل جنت على البشرية جمعاء من خاض غمارها واصطلى بنارها ومن بعد عنها

وحديثها إن طال فهو مملول ، وإن قصر ود المحدث أنه لا يكون ، وهي لا تحمد في حال من الأحوال اللهم إلا إذا كانت دفاعاً عن حق سليب ، وحرية مهضومة ، واستقلال مداس ، ومع كل ذلك أو بعضه فالآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمُ وما هو عنها بالحديث المرجم

أما وإن الحرب ما زالت قائمة ولا يرجى انطفاء جذوتها في القريب العاجل لأن وجهة النظر بين المتحاربين غير متقاربة ففريق يتطلع لنصرة الحق والعدل والحرية والاستقلال ، وفريق يتطاول للفتح والسيطرة والتبسط والاستغلال

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

وحديث الحرب لعق على ألسنة الناس لا يفارقهم في سفر أو حضر ، ولا في سهر أو سمر ، لذلك لم نر مندوحة عن تحديث القراء عن الحربين الماضية والحاضرة وما أحدثته تلك وما تحدثه هذه من نتائج سيئة تسيء العدو ولا تسر الصديق وعن قوى المتحاربين والإلمام بشيء من تاريخهم لعل في ذلك عبرة وذكرى إن الذكرى تنفع المؤمنين

ولم نر أحسن من أن نزف لقراء العرفان الكرام ما كتبته العرفان عن تلك الحرب الكبرى

في حينها واليك ما كتب في الجزء الثامن من المجلد الخامس (١) الصفحة ٣٢٠ من أهم الاخبار والآراء بعنوان المجزرة العظمى أو الحرب الزبون (شوال ١٣٣٢هـ ٢٣ آب ١٩١٤ م)

فوجئ العالم بقضه وقضيضه في نبأ اصطكت له الاسماع وأبقى الناس في بلبال عظيم وخطب جسيم ألا وهو اشهار النمسا الحرب على صربيا بعد مقتل ولي عهد النمسا وانضمام المانيا للنمسا وقيام انكلترا وفرنسا وروسيا وبلجيكا ضدهما، فاشتبكت الدول بحرب طاحنة لم يشهد التاريخ نظيرها ولم يرَ العالم مثيلها فتوقفت حركة الاعمال وعمّ البلاء جميع الأقطار وقد بدأت المناوشات على الحدود وكثرت الانباء المتناقضات والحقيقة مجهولة وعند المستقبل الخبر اليقين وكنا نود كتابة مقالة ضافية الذيول عن قوى الدول المشتبكة في الحرب لولا ضيق الوقت والمقام بيد انا نقول كلمة إجمالية :

دول الاتفاق المثلث

عددقطعها الحربية	انكلترا ٦٧١	فرنسا ٣٩٧	روسيا ١٧٠
عدد جيوشها	نصف مليون جندي	اربعة ملايين جندي	سبعة ملايين ونصف

دول الاتحاد المثلث

عددقطعها الحربية	المانيا ٣٣٣	النمسا ١١٦	ابطاليا
عدد جيوشها	خمسة ملايين ونصف	مليونا وثمانمائة وعشرون الفا	

اما ايطاليا فلم تدخل في هذه الحرب الضروس التي يخشى أن تقضي على الأموال والنفوس والدولة العلية العثمانية أعلنت حيادها غير انها أخذت بتنفيذ امر التجنيد العام الذي سنته هذا العام

التجنيد العام

يقضي هذا القانون بتجنيد كل عثماني من سن العشرين إلى سن الخامسة والاربعين بدون استثناء قطعياً إلا بعض المأمورين وأئمة المساجد إلى غير ذلك مما هو مبين في قانون أخذ العسكر الجديد وقد ورد أمر خاص بقبول البدل النقدي وقدره ٤٣ ليرة عثمانية من غير المتعلمين فقط

وكتبنا في المجلد نفسه الجزء التاسع والعاشر (٢٠ تشرين الأول «١ كتوبر») الصفحة ٣٩٣ ما سود التاريخ صفحاته، ولا وسم الدهر جبهاته، بحرب كهذه الحرب، التي تمادى بها الطعن والضرب، حرب وأي حرب، جملت الشرق والغرب، ناراً مضرمة، واتونا مشتعلا، حرب تباع فيها النفوس في ميدان الكفاح، بيع السماح، حرب تجندل فيها الابطال، وتصرع غلب

(١) أصبح هذا المجلد نادر النسخ جداً ولا نخال ان واحداً من قراء العرفان الحاليين لديه نسخة منه لذلك يعدون ما ينقل عنه طريفاً

رجال ، حرب ينفق فيها الاخ على قتل أخيه البدر المبدرة ، من الذهب والفضة ، حرب تفخرفيها الأمم المتمدنة ؟ بتخريب البلاد واهلاك العباد ، حرب تركت الملايين من الاطفال يتامى ، والألوف المؤلفة من النساء ايامى ، حرب أوجدت الضيق في كل متسع ومضيق ، حرب عطلت الأعمال وأوقفت حركة الأشغال ، حرب قضت على التجارة والصناعة قضاء مبرما ، حتى أصبح العيش برما والحياة سأما ، حرب أصبح المجرم بها والبريء سواء ، وحلت بجميع الناس اللأواء ، حرب شمل ضرها المسالم والمحارب ، ولم ينج من ضيرها العالم والكاتب ، حرب وما ادراك ما هذه الحرب ، لم يجن منها الناس سوى البلاء والكرب ، حرب زبون ، أذاقت البشر ريب المنون ، والاحياء يرزقون ، حرب ان لم يتدارکها عقلاء القوم ، وأين هم اليوم ؟ نخشي أن تفني العالم وتستأصل عن وجه البسيطة بني آدم ، حرب خيرها شر ، ونفعها ضر ، حرب سوف تغير خريطة الممالك ، وتوقع أقوى الدول في المهالك ، حرب يجدر بنا أن نورد عند كلامنا عنها ما قالته العرب في « التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح » وهو عن محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني:

كان سويد بن محرق خطب خطبة طويلة لصلح امة فقال له رجل أنت منذ اليوم ترعي في غير مرعاك أفلا أدلك على المقال فقال نعم فقال (أما بعد فإن الصلح بقاء الآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام) فلما سمع القوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة ، والصلح أمن ومسرة ، وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها وقال زهير :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضرم إن أضرمتموها فتضرم
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه ... يطيع العوالي ركبت كل لهذم

قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدي كرب أخبرني عن الحرب فقال هي مرة المذاق ، إذا شمرت عن الساق ، من صبر فيها عرف ، ومن ضعف عنها تلف ، كما قال :

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى ببزتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ... عادت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت ... مكروهة للشم والتقبيل

ووصف رجل الحرب فقال : أولها شكوى ، وآخرها بلوى ، وأوسطها نجوى ، العرب تقول الحرب غشوم لأنها قد تنال غير جانيها وقال الشاعر :

لم اكن من جناتها علم الله ... واني لحرها اليوم صال

وقال ابن الرومي

رأيت جناة الحرب غير كفاتها ... إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر

كذاك زناد الحرب عنها بنجوة ولكنها يصلى صلاها المشاعر

ولو أردنا الإحاطة فيما قيل من هذا القبيل لطال المقال واتسع المجال وفي هذا القدر كفاية ان حربا كهذه قلبت الأرض ظهراً لبطن وتفنن بها المتحاربون أي تفنن ، وأبدت الالمان التي استولت على أهم الحصون البلجيكية كلياج وانفرس ما ادهش العالم وحير العقول — جديرة بتدوين الأخبار ، وحفظ الآثار ، غير انا نؤجل ذكر المواقع ومجمل تاريخ هذه الحرب لمدد آخر ريثما تنجلي هذه الغبرة ليتسنى لنا نشر الحقائق كما هي بدون تحيز لفريق دون آخر والمستقبل كفيل بكشف المخبآت ، واظهار المضمرات وقد اشترك بهذه الحرب الضروس تسع دول وهي :

انكلترا . فرنسا . روسيا . بلجيكا . صربيا . الجبل الاسود . اليابان وكلهم ضد المانيا والنمسا

وما أدرانا إذا استمر سعير الحرب للربيع ان لا تبقى دولة إلا وتلج غمرات هذه الحرب اختياراً أو اضطراراً رهبة أو رغبة والله العالم

وقيل ان بعض الاحصائيين حسب ما تنفقه الدول على قتل الجندي الواحد فوجد ان المانيا والنمسا تنفقان ستة الاف ليرة انكليزية وفرنسا وانكلترا وروسيا ثلاثة آلاف واربعمائة ليرة انكليزية فتأمل

وها نحن ننقل عن الهلال ما يتعلق بالمتحاربين من القوى البرية والبحرية والأموال والنفقات والديون

القوات البرية في ساحة القتال حتى شهر اغسطس

	عدد السكان	تحت السلاح	الاحتياطي المدرب	الاحتياطي غير المدرب
النمسا	١٨،٠٠٠،٠٠٠	٤٧٢،٠٠٠	١،٣٤٧،٠٠٠	٢،٧٠٠،٠٠٠
المانيا	٦٤،٩٢٦،٠٠٠	٨٠٠،٠٠٠	٣،٢٠٠،٠٠٠	٣،٠٠٠،٠٠٠
المجموع	٨٢،٩٢٦،٠٠٠	١،٢٧٢،٠٠٠	٤،٥٤٧،٠٠٠	٥،٧٠٠،٠٠٠
انكلترا	٤٥،٣٧٠،٠٠٠	١٠٦،٠٠٠	٤٧٦،٠٠٠	٣،٥٠٠،٠٠٠
فرنسا	٣٩،٦٠٠،٠٠٠	٧٢٧،٠٠٠	٣،١٥١،٠٠٠	١،٦٢٢،٠٠٠
روسيا	١٢٥،٠٠٠،٠٠٠	١،٢٨٤،٠٠٠	٤،٦٧٨،٠٠٠	٥،٥٠٠،٠٠٠
المجموع	٢٠٩،٩٧٠،٠٠٠	٢،١٦٧،٠٠٠	٨،٣٠٥،٠٠٠	١٠،٦٢٢،٠٠٠

القوات البحرية في ساحة القتال حتى شهر اغسطس

	عدد السفن الحربية من جميع الأنواع	محمولها بالطن
النمسا والمانيا	٣٢٤	١،١٥٠،٢٣٩
انكلترا وفرنسا وروسيا	٩٦٥	٣،١٦٨،٠٥١

عدد المدافع البحرية حتى شهر اغسطس

نمسا والمانيا ٤١٤ انكلترا وفرنسا وروسيا ١٢٠٦

القوات الهوائية حتى شهر اغسطس

	مناطيد (بالونات)	طيارات
انيا	٢٣	٥٠٠
نمسا	٣	٥٠
كلترا	١٥	٢٥٠
رنسا	١٨	٥٠٠
وسيا	٣	٥٠

الأموال المخصصة لأجل الحرب عند الدول

		جنيه ذهب	جنيه فضة
ول الاتفاق	انكلترا	٦٣،٧٧٦،٠٠٠	
	فرنسا	١٦٠،٠٠٠،٠٠٠	٢٢،٠٠٠،٠٠٠
	روسيا	١٧٢،٢٢٤،٠٠٠	٨،٠٠٠،٠٠٠
ول المحالفة	المانيا		
	النمسا	المجموع ٢١١،٤٤٠،٠٠٠	
	ايطاليا (١)		

الأموال المذخورة في المصارف (البنوك) الدولية

	جنيه	المجموع
كلترا	٤٠٢،٠٠٠،٠٠٠	
رنسا	١٨٩،٧٠٠،٠٠٠	٧٦٦،٢٠٠،٠٠٠
وسيا	١٧٤،٥٠٠،٠٠٠	

ديون الدول الاهلية

كلترا	٧٠٧،٠٠٠،٠٠٠		
نسا	١،٣١٥،٠٠٠،٠٠٠	المانيا	٢٥١،٠٠٠،٠٠٠
سيا	٩٠٠،٠٠٠،٠٠٠	النمسا	٧٩٤،٠٠٠،٠٠٠

(١) يعلم القراء ان ايطاليا لزمت الحياد في هذه الحرب فتكون الأموال المخصصة لألمانيا
نمسا اقل من العدد المذكور

نفقات الحرب اليومية

وضع احدهم جدولا يتضمن النفقات اليومية في الحرب الاوربية على اعتبار ان الدول المتحاربة جندت ٢١ مليون جندي كما يأتي بالجنيه :

٢،٧٢٠،٠٠٠	طعام الجنود وعلف الخيل
١،٠٥٠،٠٠٠	معاشات الجنود والفعلة
١،٢٨٠،٠٠٠	كلفة التنقل
٨٤٠،٠٠٠	ثمن الخرطوش على معدل ١٠ لكل جندي يوميا
٢٤٠،٠٠٠	ثمن قنابل على معدل ١٠ طلقات لكل مدفع
٨ ،٠٥٠	ثمن القنابل للمدافع البحرية على معدل ٢ للواحد يوميا
٩٤٠،٠٠٠	تجهيزات وتسليح
١٠ ،٠٠٠	كلفة الجرحى والتمريض
١١٠،٠٠٠	نقص المحصول
١،٣٦٠،٠٠٠	اسعافات للفقراء والمصابين
٤٠٠،٠٠٠	تقدير العطلة المسببة عن الحرب

اسماء قواد الجيوش المتحاربة

قائد الجيش الروسي	قائد الجيش الفرنساوي	قائد الجيش الانكليزي
الغرندوق نقولا	الجنرال جوفر	الجنرال فونش
قائد الجيش الالماني	قائد الجيش النمساوي	قائد الجيش السربي
الجنرال فون مولتكي	البارون كنراد	الجنرال ستيفانوفيك

هذا ما نكتبه الآن عن هذه الحرب الزبون وطلائع النصر لحد هذا التاريخ مع الالمان وما أدرانا ما تولده الأيام الحبالى التي تلد كل عجيب والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء ويمنعه عمن يشاء وهو على كل شيء قدير

تقدير خسائر المتحاربين

يظن أن عدد القتلى من المتحاربين تجاوز المليون قتيل هذا ما عدا الجرحى والأسرى أما السفن الحربية البحرية التي دمرت فقد أحصتها بعض الجرائد فكانت كما يلي : المانيا ١٧ قطعة انكلترا ١١ النمسا ٤ اليابان ٢ روسيا قطعة واحدة

هذا ما كان في أوائل الحرب الكبرى وقد تعطلت بعد ذلك العرفان عن الصدور فلم يصدر

ين مجلدها السادس إلا جزءاً مزدوجا صدر في صفر سنة ١٣٣٣ه (كانون الثاني ١٩١٥) وبعدئذ توقفت المجلة عن الصدور وتوقفت المطبعة عن العمل إلى سنة ١٩٢٠ فقدهبط صيداء بعدئذ المرحوم عبد الكريم الخليل وأسس بها جمعية عربية كنا من أعضائها فأفشى سرها بعض الأعضاء وفي ليلة ليلاء حوصرت مطبعة العرفان والدار التي نسكنها في الجند ومكث المفتشون يفتشون في أوراقنا ثلاث ساعات ونصف الساعة فلم يعثروا على ما نؤاخذ به فعادوا لبيروت أدراجهم بيد انهم طلبونا وجماعة كثيرة للديوان العرفي في عاليه فمكثنا ٢٣ يوماً ولما عدنا وجدنا من الرأي أن نعتزل في مزرعة صغيرة ولاسيما أنه لم يعد للطباعة سوق وأصبحت الزراعة خير منها

ولا تسل عن الفرق الجسيم بين الحرب الماضية والحرب الحاضرة ولاسيما في بلادنا فإنك كنت حيث سرت وأنى حللت لا تجد سوى باك وباكية على فراق ذويهم وإلا جنديا يستبد ، وموظفاً يتمرد ، ولا مغيث ولا راحم إلا من عصمه الله . أما أنين الجائعين وصراخهم فقدبلغ عنان السماء والكثيرون منهم قضوا نحبهم لفقد الطعام وفقد العلاج والراحمون يرحمهم الله وماأقلهم في ذاك الوقت العصيب

إني لأفتح عيني ثم أغمضها على كثير ولكن لا أرى أحدا

وفي أواخر سنة ١٩١٨ وضعت الحرب أوزارها بعد ما فقد زهاء عشرة ملايين من النفوس البشرية عدا الدمار والخراب وضياع الأموال . وبعد ما دخلت ايطاليا في الحرب بجانب دول الاتحاد ثم بجانب الحلفاء وكذلك دخلت اميركة في جانبهم وخرج الحلفاء منتصرين وانضم العرب لهم على أمل تأليف امبراطورية عربية كبرى فحالت الأحوال دون هذا الحلم اللذيذ

وبقي الناس في هذه الفترة أي من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٩ عشرون سنة كاملة وهم بين الآمال والآلام فكأنهم خرجوا من حرب كبرى إلى حرب صغرى لذلك جزعوا لما أعلنت الحرب الحاضرة قياساً على الماضي لكن ما لبثوا أن استقروا بعض الاستقرار لما رأوا أنهم ما زالوا ينعمون بالسلم في زمن الحروب ولولا احتياطات عسكرية عمدت السلطة لإجرائها وارتفاع في الاسعار أحدثه طمع المحتكرين فصعوبة النقل لكانت الحالة طبيعية تماماً . وزاد الحالة هدوءاً وطمأنينة توسيد القيادة العليا في الشرق للجنرال ويغان فإنك ترى الجنود مع كثرتهم بغاية الأدب والحشمة وحسن المعاملة وهذه ظاهرة حسنة غير منتظرة في زمن الحرب . كما ان العميد الفرنسي الموسيو بيو قضى على النفعيين من الموظفين ولم يبق منهم إلا بقية قليلة ينتظر الناس اراحتهم من تلاعبهم وسوء ادارتهم في القريب العاجل

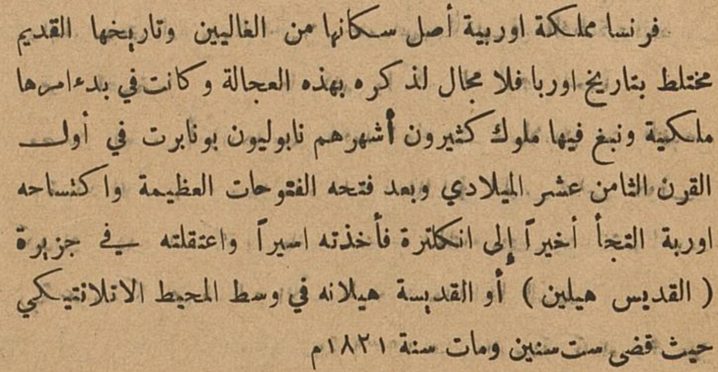
وإذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

هذا هو الفصل الأول من مقالنا هذا وإنا لنذكر لك أيها القارئ ما يحتمله المقام في الفصل الثاني من شؤون الحرب الحاضرة ومختصر الكلام عن الخائضين في لججها

الحرب الحاضرة أو حرب سنة ١٩٣٩

لا يخفى ان الحرب اعلنت في أوائل ايلول سنة ١٩٣٩ على أثر احتلال الجيوش الألمانية ثغر دانتزيغ الحر وزحفها على بولاندة واجتياحها لذلك أعلنت انكلترة وفرنسة الحرب على المانية وفي الزمن الاخير جاءت جنود روسية واحتلت القسم الاوكراني من بولونية فكأن حكومة السوفييت كانت على ميعاد مع حكومة هتلر النازية . وها هي روسية تزحف على فنلندة لكن الفنلنديين ردوهم على أعقابهم وكبدوهم خسائر جسيمة وها نحن نذكر هنا خلاصة وجيزة لتاريخ هذه الدول المتحاربة وهي : ١ فرنسة ٢ انكلترة ٣ ألمانية ٤ روسية ٥ بولونية ٦ فنلاندة

١ فرنسة


نابوليون بونابرت

فرنسا مملكة اوربية أصل سكانها من الغاليين وتاريخها القديم مختلط بتاريخ اوربا فلا مجال لذكره بهذه العجالة وكانت في بدء امرها ملكية ونبغ فيها ملوك كثيرون أشهرهم نابوليون بونابرت في أول القرن الثامن عشر الميلادي وبعد فتحه الفتوحات العظيمة واكتساحه اوربة التجأ أخيراً إلى انكلترة فأخذته اسيراً واعتقلته في جزيرة (القديس هيلين) أو القديسة هيلانه في وسط المحيط الاتلانتيكي حيث قضى ست سنين ومات سنة ١٨٢١م

وفرنسة واقعة على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الاتلانتيكي وجوها رطب في شمالها معتدل في وسطها وهي غنية في النباتات والمعادن والحيوانات متفوقة بصنائعها وعلومها ولاسيما عاصمتها باريس التي تعد ارقى عاصمة اوربية

وأصل الفرنسيين من اللاتين وجلهم يدينون بالمسيحية الكاثوليكية وهم معروفون بالوطنية الصحيحة والنشاط لكن مع التهور والتسرع . وتقسم بلادهم إلى ٨٧ مقاطعة ومساحة فرنسة ٥٢٩ الف كيلومتر مربع وزيادة سكانها بطيئة جداً فقد كان عدد نفوسهم سنة ١٨٠١ زهاء ٢٨ مليونا وهم الآن ٤٢ مليونا واكثر منتجاتها القمح فالبطاطا فالعنب . ومن معادنها الفحم الحجري والحديد ومن نسيجها الصوف والكتان والقطن وهي تصنع كل شيء ومشهورة بأدوات الزينة والملابس

ومستعمرات فرنسة كثيرة وهي : المغرب الأقصى أي الجزائر وتونس ومراكش الفرنسية والأخيرتان تحت الانتداب وافريقية الفرنسية أي السنغال وغينا الفرنسية وشاطئ العاج ومملكة داهومي والسودان الفرنسي والكونغو الفرنسي ومدغسكر والصومال والهند الفرنسية الخ ويبلغ عددهم زهاء ٦٥ مليونا

وثبتت جمهورية ذات مجلسين سنة ١٨٧١ على أثر انكسارها في حربها مع بروسيا ومن ذلك الحين أخذت تتقدم تقدماً سريعاً وهذه هي الجمهورية الثالثة

ومن ملوكها (فيليب الأول) الذي حضر الحرب الصليبية الأولى (وفيليب أجوست) وممن حضروا الحروب الصليبية الثانية ٠ وعلى عهد فيليب السادس ابتدأت الحرب الهائلة التي تدعى (حرب المائة) إذ دامت مائة عام قاست في غضونها فرنسة أهوالا ومصاعب ولم تعد استقلالها إلا بعد جهاد وجهود وهذه الحرب كانت مع الانكليز



فرنسيس الأول ملك فرنسة



جان دارك منقذة فرنسة

وفي سنة ١٣٨٠م جدد الحرب ريشارد الثاني ملك الانكليز بينه وبين شارل السادس ملك فرنسة ودامت الحرب أعواماً وانتهت بموت شارل السادس واعلان (هنري السادس) ملك الانكليز ملكا على فرنسة وفي تلك الفترة ظهرت جان دارك التي حررت قسما من المملكة وتوج شارل السابع ملكا على فرنسة في مدينة (ريمس) وانتهى أمر هذه المنقذة بأسر الانكليز لها واحراقها ولدان الفرنسيين تخذوا يوم موتها عيداً وجعلوها في زمرة القديسات

وازدهرت فرنسة على عهد (فرانسوا الاول ١٥١٥) وكان للكاردينال ريشليو الذي استوزره لويس الثالث عشر ١٦١٠) فضل كبير في قمع الفتن وتعزيز مركز فرنسة

وفي سنة ١٧٣٩ بعد انتصار فرنسة على النمسة انتصرت لتركية في معاهدة بلغراد فأعطتها الصرب ونشبت حرب هائلة بين بروسية والنمسة من جهة وفرنسة من جهة ثانية دامت ٢٣ سنة انتهت بفوز الفرنسيين



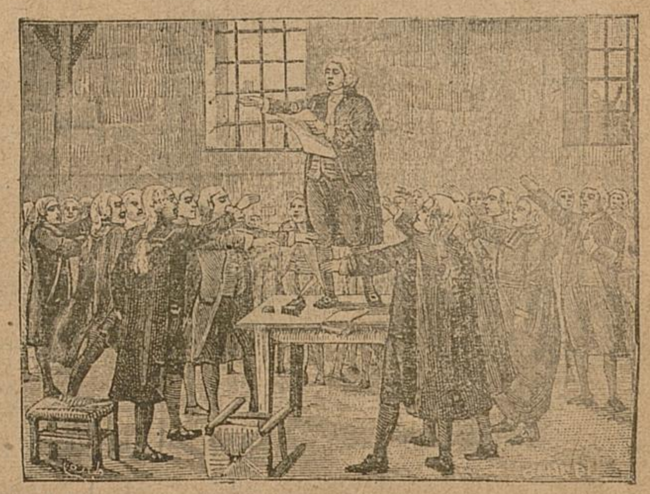
الملك لويس السادس عشر والملكة ماري انطوانيت



الكردينال ريشليو



ميرابو خطيب الثورة



أفراد العامة يقسمون ان لا يفترقوا قبل ان يضعوا لفرنسة قانونا أساسيا

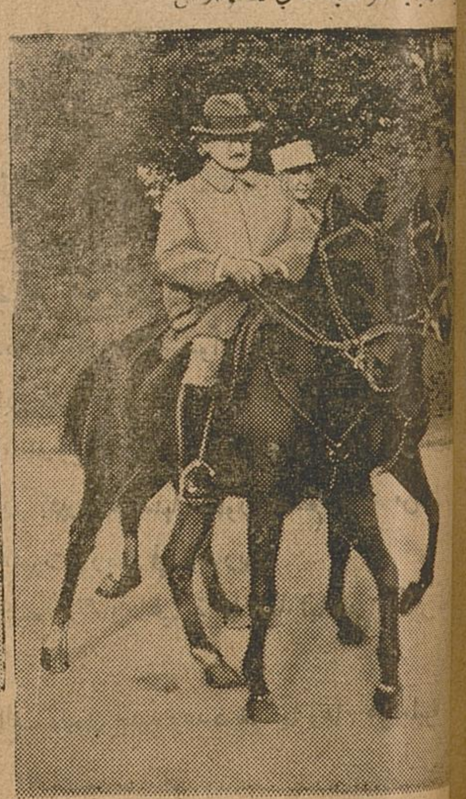
والثورة الفرنسية الشهيرة التي حصلت سنة (١٧٨٩) جعلت لفرنسة مقاماً عالياً بين الدول وحذت حذوها الدول المغلوبة على أمرها مع انه حصل بها من المظالم والمغارم والقتل والسلب ما لا يحصى ولكن

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها ... تنال إلا على جسر من التعب



المارشال جوفر الذي توفي سنة ١٩٣١ وهو بطل المارن

...الجمهورية الفرنسية الحالي المسيو لبران





الموسيو دالاديه رئيس الوزارة الفرنسية
والجنرال غاملان قائد قوات الحلفاء

ومن التصادف الغريب أن الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي الأديب العراقي المعروف كتب مقالا في المجلد الخامس من العرفان (ص ٣٠٦) بعنوان (فرنسا وتقدمها ومستشرقوها) قال في أوله: أول أمة سعت سعياً صادقاً في تعلم اللغات الشرقية ولاسيما اللغة العربية منها وأفرغت وسعها في نشرها بين ظهراني الافرنج هي الأمة الافرنسية . ثم ذكر تقدمها في الصنائع والفنون ومما قاله: ومن الغريب الذي يجلب الأنظار تعاطي النساء الفرنسويات الأعمال الشاقة ومزاولتهن أنواع الصنائع والفنون الخ

أما قوى فرنسة البرية والبحرية والجوية فسنثبته في آخر هذا المقال مع بقية الدول المتحاربة

ويتولى الآن الموسيو لبران رئاسة الجمهورية الفرنسية والموسيو دالاديه رئاسة الوزارة والموسيو هريو رئاسة مجلس النواب ومما لا مرية فيه أن فرنسة في طليعة الدول المتحاربة جنداً وبأساً وقوة وعتاداً واستعداداً

انكلترة

ويطلق عليها اسم بريطانيا وهو الأصح لأن انكلترة أحد أجزائها وهي مجموعة جزر ومساحتها (٣١٥٠٠٠) كيلومتر مربع وسكان انكلترة من الجنس الجرماني الانكلوسكون وأما سكان ارلندة فهم من السلت وهم سكان انكلترة الاصليون وديانة الانكليز البروتستانتية وامتاز الانكليز بشجاعتهم ومحبتهم لجنسهم لحد المغالاة بحيث يرى الانكليزي ان لا أحد من الشعوب يقارنه ومعارفهم وعلومهم في الدرجة العليا وأسلوب تعليمهم أرقى وانفع من اسلوب التعليم الفرنسي كما اوضح ذلك ادمون ديمولان في كتابه (سر تقدم الانكليز) وقد ترجمه المرحوم فتحي باشا زغلول للعربية ونظام حكومتهم ملكي دستوري ولرئيس الجمهورية الفرنسية من السلطة التنفيذية اكثر مما لملك انكلترة فالكلمة العليا عندهم للشعب

ولهم مجلسان مجلس اللوردات وعدد اعضائه ٥٥٠ وهم ينالون العضوية بالوراثة اوبانتخاب من الملك ومجلس العموم وينتخبه الشعب وعدد اعضائه ٦٧٠ عضواً

وعاصمة انكلترة لندرة او لندن وهي اكبر مدينة في العالم عدد نفوسها سبعة ملايين واشهر مدن الانكليز ليفربول في تجارة القطن والصوف والجلد وبرمنجهام في صنع الاسلحة والآلات البخارية ومنشستر وهي اعظم المدن الصناعية وهناك مدن كثيرة كل منها مشهور بصنع نوع من الانواع واشتهرت بجامعتيها اكسفورد وكمبردج كما اشتهرت باريس في السوربون

وبالاجمال فإن انكلترة بالغة الغاية في جميع الاعمال الحيوية اما تجارتها فهي اكبر تجارة في العالم كله

وقد بلغت ماليتها بعد الحرب اكثر من الف مليون جنيه وعدد نفوسها زهاء ٦٥ مليونا

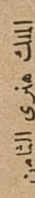


الملك جورج والملكة اليصابات يصافحان ضباط احدى الدوارع البريطانية

وهي واقعة في الجهة الشمالية الغربية من اوربا فهي ارخبيل من اعظم ارخبيلات البحر الاتلانتيكي يحدها من جهتي الشمال والغرب المحيط الاتلانتيكي ومن الشرق بحر الشمال الذي يفصلها عن شبه جزيرة اسكنديناف والمانيا والدانيمارك وهولاندة وبلجيكا ومن الجنوب بحر المانش وهو الذي يفصلها عن فرنسة

ومن اشهر ملوكها ريشار (قلب الاسد) وهو الذي حضر الحرب الصليبية الثالثة وهنري الخامس وهو الذي حارب الفرنسيين واستولى على جل بلادهم وفي ايام هنري السادس ظهرت جان دارك وخلصت فرنسة منه ومن ملوكها اللامعين هنري الثامن

وتولت اليزابت الملك (١٥٥٨–١٦٠٣) وكانت بروتستانتية فجعلت مذهب الدولة الرسمي المذهب البروتستنتي وبلغت انكلترة في عهدها الغاية القصوى من العلم والصناعة والتجارة



الملك هنري الثامن

ونالت انكلترة على عهد الملكة فكتوريا تقدماً عظيماً (١٨٣٧ — ١٩٠١)
وملك انكلترة اليوم هو الملك جورج السادس ورئيس وزارتها المستر تشمبرلن
واما مستعمراتها فحدث عنها ولا حرج وهي تبلغ ٤٥٠ مليونا ولو لم يكن لها إلا الهندلكفى
ومما لا جدال فيه ان انكلتره او بريطانية العظمى اعظم دولة اليوم في العالم ثروة واستعماراً واسطولا بحريا ولا ينقصها سوى الجنود البرية وهي جزيرة لاتحتاج كثيراً لها ولا جندية اجبارية عندها فسبحان مالك الملك الذي يعطي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو على كل شيء قدير

ألمانية



هتلر بين راوشننغ وفورستر



بسمارك

هي إحدى ممالك اوربة العظمى يحدها شمالا بحر البلطيق والدنيمارك وبحر الشمال وشرقاً روسيا وجنوبا سويسرة والنمسا التي ضمتها لها وغربا فرنسة وبلجيكة وكان عدد نفوسها ٦٥ مليونا فأصبح الآن زهاء مائة مليون لأنها ضمت لها النمسة وتشكوسلوفاكيا والقسم الاكبر من بولونية وهي متفوقة في علومها ولاسيما في العلوم الكيميائية وفي صناعتها على انواعها لكن تنقصها المواد الخام والبترول ومواد الغذاء

ويتصف الالمان بالبأس والإقدام ومغالبة الشدائد وكانت المانيا تعد في الرعيل الاول بين الدول البحرية فقضت الحرب العالمية الكبرى على اسطولها التي جددته بالجملة و كذلك قضت على مستعمراتها

ومن اشهر ملوكها (فريدريك بارباروس) ١١٥٢ — ١١٩٠ وقد حضر الحرب الصليبية الثالثة واتحد مع فيليب اجوست ملك فرنسة وريشارد قلب الاسد ملك انكلترة على حرب صلاح الدين الايوبي فغرق فريدريك هذا في بعض الانهر وتفرق الاتحاد شذر مذر

واعاد لألمانية وحدتها الملك غليوم الاول وكان وزيره بسمارك الداهية السياسي المشهور وعلى عهده وقعت حرب السبعين التي انتصرت فيها المانية على فرنسة وانتهى الأمر بعقد الصلح واستيلاء

المانية على الالزاس واللورين وأخذ غرامة حربية قدرها خمسة مليارات فرنك وأراد غليوم الثاني أن يحذو حذو جده غليوم الأول فأعلن الحرب ولكنه خرج منها خاسراً ملتجئاً إلى هولاندة وقام هتلر معلنا هذه الحرب فاتحاً مكتسحاً وماأدراك أن يصيبه ماأصاب غليوم والعاقبة للمتقين

بولونية

هذه المملكة ذات تاريخ حافل في المباهج والمآسي ولا مندوحة عن اختصار ذلك ما أمكن عاصمة هاته البلاد وارسو أو فرسوفيا ومساحتها ٧٧٨٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٣٥ مليونا وكانت حكومتها مستقلة بيد أنها قسمت في الحرب الكبرى بين روسية والنمسة والمانية ثم أعيد لها استقلالها بعد الحرب وهي مجاورة لهاته الممالك الثلاثة وهذه المانية التي ضمت لها النمسة ابتلعت أكثرها كما ابتلعت روسية القسم الاوكراني منها وما أدراك أن يعود لها استقلالها المغتصب

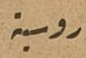
وهي ذات غابات ومستنقعات وينبت فيها العشب الكثيف وحيواناتها كثيرة وزراعتها نامية وفيها بحيرات كثيرة ومعادن كالحديد والفحم وغيرهما

وبردها قارس جداً حتى أن الجيش التركي الذي أغار عليها سنة ١٤٩٢ هلك بأجمعه هو وحيواناته أطلق على البولونيين أخيراً اسم السلافيين وأغار عليهم أقوام عديدون

تنصر أهلها بين سنة ٩٦٢ و٩٩٢م وهم كاثوليك وبروتستنت وإسلام ويهود وبلغ عدد مسلميها زهاء ثلاثة ملايين وكانوا من الرقي على جانب عظيم وكانت في بدء أمرها حكومة ملكية لكنها انقلبت إلى حكومة جمهوريه ورئيس جمهوريتها الاخير التجأ إلى سويسرة كما ان الكثيرون من كبرائها وموظفيها التجأوا إلى فرنسة وأخذوا القسم الكبير من البقية الباقية من اسطولهم وطياراتهم وأموالهم إلى باريس



ستالين رئيس الحكومة الروسية



روسية

روسيا أو الروسيا أو المسكوب دولة اوربية من أعظم الدول وأضخمها وأوسعها رقعة وهي سهل واسع فسيح الارجاء خال من الانخفاضات والارتفاعات إلا ما ندر ويغلب على جوها البرد القارس فتصل الدرجة إلى ٢٠ تحت الصفر فأكثر ولاسيما في سيبيريا وهي كثيرة النباتات والغابات والحيوانات ولاسيما الدببة ولذلك يقال الدب الروسي ويقول المرحوم

فظ ابراهيم في غادة اليابان

نذبح الدب ونفري جلده أيظن الدب أن لا يغلبا

وهي مملكة أوربية وآسيوية تشغل شمال اوربا وآسيا كلــه تحد شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي رقا بآسيا وجنوبا ببـلاد القوقاز والبحر الأسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق لتوانيا التابعة للسويد

ومساحتها تبلغ خمسة ملايين كيلومتر مربع وعدد سكانها ١٩٠ مليون ساكن جلهم يدينون سيحية الارثوذكسية وبينهم ثلاثون مليون مسلم في ققفاسيا والقريم وتركستان وعشرة ملايين رتستني وأربعة ملايين يهودي وأكثرهم أصبحوا شيوعيين لا يدينون بدين من الأديان . والمعارف يها منحطة ويقدر عدد الأميين ٧٠ بالمائة لكن المتعلمين في الرعيل الاول ويقال إن سكان وسية يتضاعف عددهم كل خمسين سنة وهم أهل بأس ونشاط لكنهم قساة شهوانيون وقد تجند وسية عشرين مليون جندي بيد أن جيشها لم يبرهن عن كفاءة ولاسيما في الحرب الفنلنديــة حاضرة وفي بادكوبا ينابيع بترول غزيرة أما تجارة روسية فضعيفة وفي جبال الاورال الـذهب لفضة والحديد والبلاتين والنحاس

ادخل الديانة النصرانية للبلاد احد ملوكها المدعو لامير فلاديمير الكبير سنة ٩٨٨ م

ومن أشهر قياصرتها بطرس الكبير (١٦٨٣) الذي أدخلها في مصاف الدول العظمى بما بثه امن عوامل المدنية والرقي وهو الذي لقب بالقيصر واصبح من بعده يلقبون بهذا اللقب وقد وقع أسر الترك لكن خيانة الصدر الأعظم آنئذ وقبوله الرشوة المالية والنسائية نجته من الأسر جعلت الغالب مغلوبا

وكان الروس يستولون على بولونية وفنلندة ثم تعودان فتثوران وتنالان استقلالهما

واكتسح نابوليون بونابرت روسية في جيشه المجر وبلغ موسكو لكن الجند الفرنسي لم يعتد رد القارس فهلك نصف مليون جندي دنقا

وعلى عهد القيصر نيقولا استولت روسية على القسم الاكبر من ارمينية أخذتــه من الفرس حت على الترك اخاليكي ومصب نهر الطونه (الدانوب)

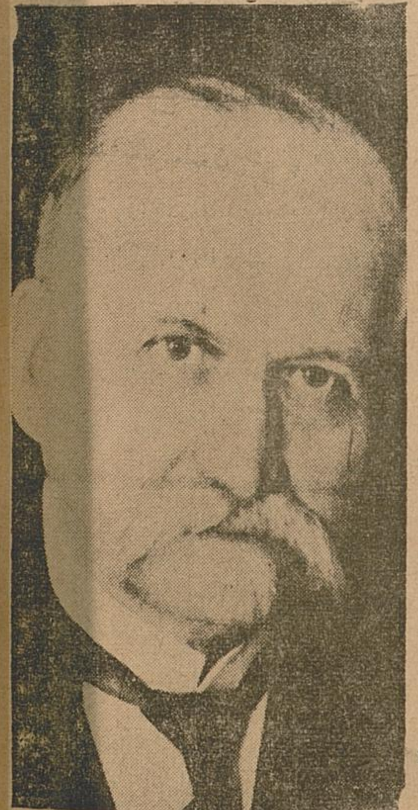
وانتهزت روسية آنئذ فرصة ضعف الدولة العثمانية فبلغ جيش القيصر نيقولا إلى قرب الآستانه ان اوربة صدته عنها

وفي سنة ١٨٥٣ حارب الروس الترك بحجة حماية النصارى القاطنين في بلاد الدولة العثمانية كن انكلتره وفرنسة اتحدتا مع العثمانيين وصدوا روسية

وفي سنة ١٨٧٦ حارب الروس الترك فدافع الترك عن بلادهم دفاع الابطال وهزموا الروس عدة هزائم

وتبدد الاسطول الروسي في موقعة بوارثور في الحرب الروسية اليابانية إذ هزم الروس شر هزيمة ولما كان القيصر وامرته من الامراء وغيرهم من النبلاء يملكون المقاطعات الروسية باجمعها والفلاحون عندهم كالعبيد وجدت الشيوعية بينهم منبتاً خصيباً فاغتنموا فرصة الحرب الكبرى وقتلوا القيصر نيقولا الثاني الذي تولى سنة (١٨٩٤) مع اسرته شر قتله وانتشرت الشيوعية في روسية أي انتشار

ويرجى أن تقضي هذه الحرب على اصحاب هذا المبدء الهدام وإلا فإن ظفر الجيش الأحمر فالويل ثم الويل للعالم من شره وضره



الموسيو كاليو رئيس جمهورية فنلندة

فنلندة

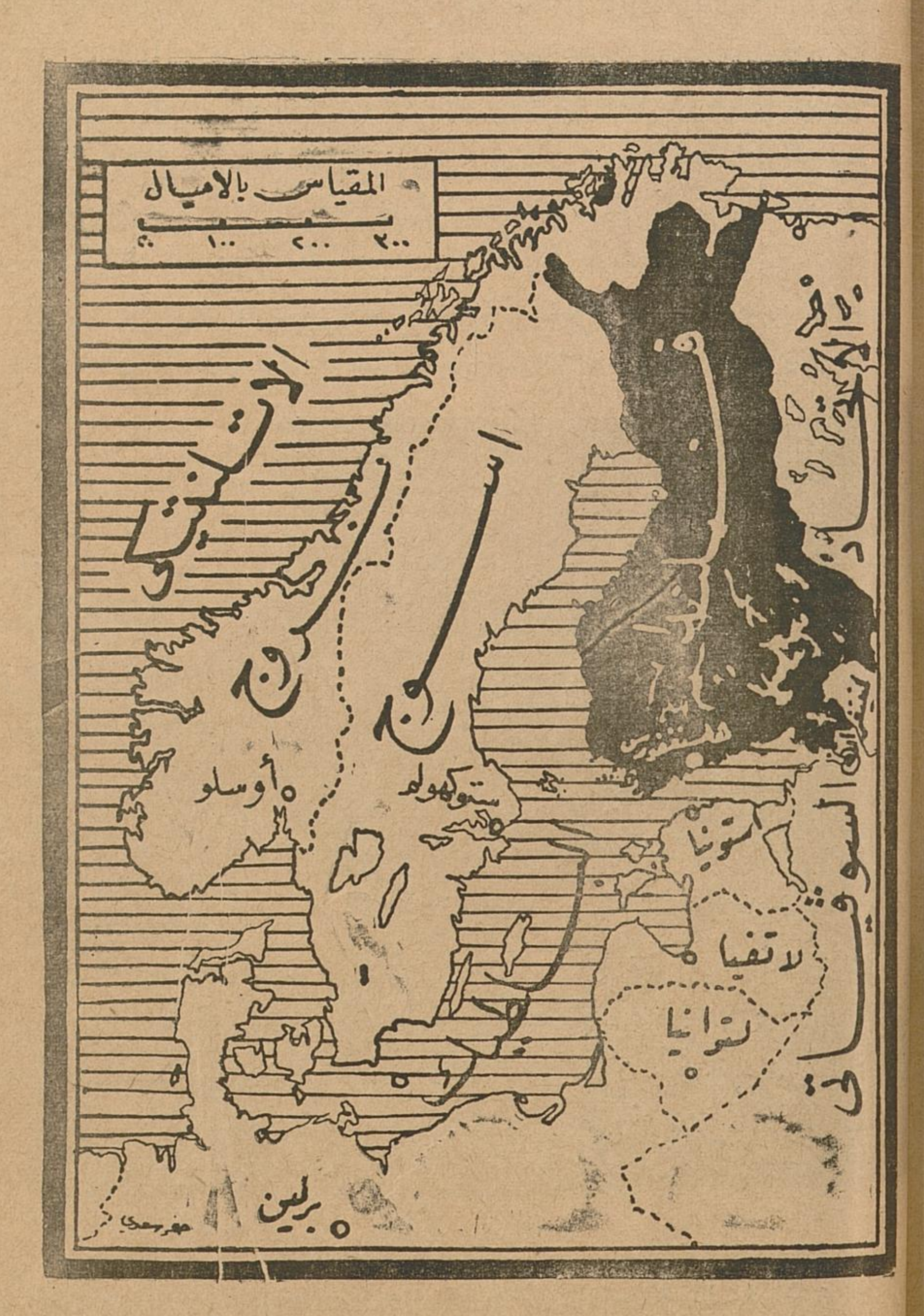
مملكة صغيرة يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين وثمانمائة الف ساكن وكانت تابعة للسويد لحد القرن التاسع عشر ثم تبعت روسية واستقلت بعد الحرب وتبلغ مساحتها (٢٧٦٦١٢) كيلومتر مربع أو ٣٤ الف ميل مربع ويدين معظم سكانها في البروتستنتية وهي مشهورة بالحديد واهلها متصفون بالشجاعة وتكثر فيها البحيرات لدرجة متناهية وحصن مارنهايم فيها من أشهر حصون العالم وأهلها مثقفون ومتعلمون يضاهون سكان أرقى الممالك الاوربية وهي جمهورية ورئيس جمهوريتها وقائد حاميتها من المتقدمين في السن وقد برهنوا في غزو روسية لبلادهم عن شجاعة فائقة ووطنية متناهية وفيها فئة قليلة من المسلمين يتمتعون بما يتمتع به سائر السكان واليك ما كتبه عنهم الدكتور بشير فارس صاحب (مباحث عربية(١)) ننقله بحرفه للتدليل على مكانتهم:

مسلمون في فنلندة

تمهيد

رحلت، صيف سنة ١٩٣٤، إلى بلاد الشمال ولبثت شهراً وبعض شهر بفنلندة . ولشد ما دهشت لما اخبرني أحد الفنلنديين الذين تعرفت بهم ان في بلده طائفة من المسلمين ؛ فاستزدته فلم يزد . فما زلت في بحث حتى اتصلت بالمسيو سورافوو SORAVUO من موظفي وزارة الخارجية

(١) ذكرنا هذا الكتاب وقلنا إنه كان منسيا والحال انه ذكر في عدد مصر الخاص



خريطة تبين موقع فنلندا بين دول البلطيك والبقع البيضاء فيها بحيرات
في فنلندا ستون الف بحيرة

هناك . فخف لحاجتي — حفظه الله — ودفع إليّ عنوان « الجمعية الإسلامية بفنلندة » في مدينة هلسنكي Helsinki عاصمة فنلندة . فاجتمعت برئيس هذه الجمعية : السيد زهور طاهر ، وإمامها : السيد حكيم ، وببعض أعضائها غير مرة . وقد لقيتهم أصحاب أوجه طلقة وأنفس منبسطة

ولم أقنع بالجلوس اليهم ، بل ذهبت إلى دكاكين أغنيائهم . وقد راعني دكان لبيع الفرو ، وآخر لبيع المصنوعات الترفية ، وثالث لبيع الآثار الشرقية . ثم إن السيد زهور طاهر دعاني إلى داره وأذن لي في الدخول على أهله وقدم لي غذاء شرقياً : لحماً مشوياً وأرزاً .

ومن الأحاديث التي دارت بيني وبين القوم زهاء اسبوع خرجت برسالة وجيزة نشرتها في مجلة الدراسات الإسلامية ، لأخبر العلماء بوجود هذه الطائفة الإسلامية في بلاد الشمال وأقفهم على احوالهم .



أسرة السيد زهور طاهر رئيس « الجمعية الإسلامية بفنلندة »

واليوم أنقل الرسالة إلى العربية . وكان بودي أن أزيد عليها ما جرى لتلك الطائفة منذ سنة ١٩٣٤ حتى سنتنا هذه . إلا اني لم أرحل إلى فنلندة بعد رحلتي الأولى ، ولم أظفر من طريق المراسلة بشيء يدون .

وقبل نقل الرسالة أحب أن اخبرك ان في إسطونية — وهي قطر آخر من أقطار الشمال على البحر البلطي — فئة من المسلمين متفرقاً شملهم . وقد سمعت بأمرهم عند مروري بذلك القطر ، فحاولت ان أهتدي إلى بعضهم ولم أفلح . والعلة الأولى لهذا ان حكومة إسطونية لم تهيئ لي أسباب الوصول اليهم ، خلافاً لما صنعته حكومة فنلندة . وعسى أن ينشر مستشرقو البلدان الشمالية رسالة في تلك الفئة

الرسالة

في الرابع والعشرين من شهر ابريل سنة خمس وعشرين وتسعمائة والف ، اعلنت الحكومة الفنلندية أن الإسلام من الأديان المعترف بها في فنلندة ؛ وذلك بقرار وضعته لأجل المسلمين المستقرين بها .

وهؤلاء المسلمون من « الترك — التتر » وهم الضاربون فيما وراء جبال اورال . وقد هجروا إلى الشمال وحلوا بفنلندة عقب الثورة البلشفية في روسية : وكان نفر من هؤلاء المسلمين يعرفون فنلندة من باب التجارة ، إذ كانوا ينفقون فيها سلعهم ولاسيما النسائج ، قبل قيام الثورة

وعدد هؤلاء المسلمين — في شهر سبتمبر ١٩٣٤ — ستمائة وثمان وأربعون . وأسرهم تزيد على المائة . وعقدهم منتثر في سبع عشرة مدينة وبلدة . والفئة الكبرى منهم مقيمة بالعاصمة ، ثم بمدينتين هما تمپري Tempere وتوركو Turku .

وأما حرفتهم الغالبة عليهم فتجارة الفرو والمنسوجات . وفيهم جماعة من الأغنياء . والمتعارف عنهم أنهم أهل دعة في الخلق واجتهاد في العمل

وقد ظفروا إلا أقلهم بالجنسية الفنلندية من بعد ما كانوا من الروس . وتراهم يتمتعون كل التمتع بالحقوق المبذولة للفنلنديين أنفسهم ؛ وذلك بفضل قانون حرية العقائد والعبادات السائر في فنلندة . ومن هذا ان أبواب الوظائف الحكومية غير موصدة في وجوههم



زفاف بنت الإمام (المسلمون فيه مجتمعون)

إلا ان هؤلاء المسلمين يفلتون بعض الإفلات من الاحكام الفنلندية . وبيان هذا أن لهم إمامهم على يديه عقود النكاح وتسجل لديه المواليد والوفيات بحيث لا ينتهي خبرها إلى الحكومة إلا مرة في السنة على سبيل الإحصاء

ثم إنهم يحيون حياة فيها شيء من الاستقلال · ذلك أنهم يؤثرون المصاهرة فيما بينهم، محتفظين بحكم المهر · غير أن نفراً من المسلمين تزوجوا فنلنديات مسيحيات فدخل بعضهن في الإسلام وأما اللاتي أبين أن يسلمن فقد وقع بينهن وبين بعولتهن شقاق من اجل الولد لما يكون من اضطراب نشأتهم الدينية

ويُعنى هؤلاء المسلمون بتعليم اولادهم اصول الدين وتلقينهم مبادئ القومية · ولهذا الغرض أنشأوا مدارس يتردد اليها الصبيان والصبايا مرتين في الأسبوع او ثلاثا ليتخرجوا في ادب الإسلام وتاريخه ويقرأوا أخبار الترك ويتلوا القرآن باللغة العربية ويحفظوا منه آيات الصلاة · وأما لغة التعليم فهي التركية وحروف هجائها هي الحروف « التركية اللاتينية » التي وُضعت وشاعت بأمر مصطفى كمال · وأما العربية فلا علم للاحداث إلا بحروفها وتجويدها

وهذه المدارس معدودة فواحدة في هلسنكي وأخرى في تمپري تعملان تسعة اشهر في السنة · وسائر المدارس قائمة في مدن عددُ المسلمين فيها قليل · ولذلك لا تعمل سوى ثلاثة اشهر فينتقل المعلمون من هذه إلى تلك في مدار السنة

ويضاف إلى مسعى المدارس ان المسلمين اخذوا بنظام المحاضرات · وتتناول هذه موضوعات متنوعة : الدين ، والقضية القومية (اي التركية لا الفنلندية) ، والتاريخ «التركي — الإسلامي» والمحاضرون هم معلمو المدارس او من يجوز بفنلندة من المسلمين عامة والترك خاصة ، سياحا · هذا وقد ألف ابرهيم عريف الله — أمين سر « الجمعية الإسلامية الفنلندية » — رسالة باللغة الفنلندية تتصل بالدعاية القومية

وليس لهؤلاء المسلمين مرجع ديني معين · فقد استقلوا بأنفسهم عن دولة قازان منذ فرارهم من موطنهم عند قيام الثورة البلشفية · وأما قوميتهم فقد صرفوا هواهم عن روسية الجنوبية إلى انقرة · ودليل هذا انهم أقبلوا على حروف الهجاء التركية المرسومة بالعلامات اللاتينية على ما اشرت اليه ، وانهم يرقبون الحركة القومية في تركية ويقرأون صحفها والكتب الخارجة فيها ، وانهم — فوق ذلك — يعظمون عيد الاستقلال التركي (التاسع والعشرين من اكتوبر) واليوم القومي (الثالث والعشرين من ابريل) · بقي ان في كل دار مسلمة — على ما قيل لي — صورة لمصطفى كمال

ليس في فنلندة مسجد جامع · ولكن فيها ثلاثة مساجد صغيرة : أحدها في هلسنكي والثاني في تمپري والثالث في تور كو · وحيث لا يوجد مسجد يجتمع المؤمنون رجالا ونساء في مسكن لصلاة الجمعة . غير ان النساء لا يذهبن جماعات إلى المسجد إلا في عيد الأضحى وعيد الفطر

وللمسلمين إمام واحد يعولونه ، ومقره العاصمة : هلسنكي · غير أنه يقصد الحين بعد الحين إلى سائر المدن · فإذا غاب صلى بالناس من المسلمين المتفقهون في الدين

وفي المولد النبوي يتلو المسلمون القرآن باللغة العربية ، ويخطب الإمام فيهم باللغة التركية ويقيم الاغنياء الولائم

ولا يشرب المسلمون الخمر إلا في الندرة ، مع شدة البرد في البلاد الشمالية . ولا يسقون خمراً في الاعياد الدينية والقومية على السواء . وقد قيل لي في لهجة الجزم إن مسلماً واحداً لم يؤخذ بجنحة السكر من عشرين سنة

ولا يتشدد المسلمون في صوم شهر رمضان ودليل هذا ان الصيام غير واجب في شهري يونيه ويوليه ، لطول النهار فيهما وللمسلم إذن ان يصوم شهراً آخر إذا شاء تعويضاً

ولم يحج بيت الله إلا مسلم واحد . وقد قيل لي إن اسباب الحج لهذا العهد مدعاة للقلق ، وان الحجاج — على قول مسلمي التركستان — يعاملون في اثناء رحلتهم إلى مكة «معاملة الحيوانات» (كذا)

اما حرية المسلمة فتكاد تعدل حرية المرأة الفنلندية ، فهي إذا على جانب عظيم من الاستقلال إلا ان المسلمين اكدوا لي انها لا ترقص مع فنلنديين ، ثم زادوا في لهجة تغلب عليها الكآبة : «هذه حال قد تزول »

وعلى حسب القانون الفنلندي لا يحق للمسلمة ان تتزوج وهي دون السابعة عشرة ، واما الخطبة فتجري على اسلوب الخطبة الفنلندية ، غير اني اجهل هل تبلغ مداها الاقصى — اعني الملامسة قبل العقد — على نحو لونٍ شائع من الوان الخطبة في بلدان الشمال

قوى الدول المتحاربة

	عدد سكانها	جيشها البري	اسطولها البحري	اسطولها الجوي
انكلترة	٤٧ مليونا	٦٤٥ الفا	نيفا ومليون طن	٥٧٠٠ طيارة
فرنسة	٤٢ «	٥ ملايين وسبعمائة الف	٨١٥،٥٣١ «	٣٨٠٠ «
المانيا	٩٠ «	٥ «		٤٠٠٠ «
روسية	١٩٠ «	٢٠ «		١١٥٠ «
بولونية	٣٥ «	مليون و ٧٥٠ الفا	٤٢ الف طن	٩٠٠ «
فنلندة	٣ ملايين وثمانمائة الف	ثلاثمائة الف		

أما خسارة فرنسة في هذه الحرب من أول ايلول إلى ٢٥ كانون الاول فهي زهاء ١٤٥٠ قتيلا وانكلترة ٢٥٢٥ قتيلا فقط وهي لا تعد شيئاً نسبة للحرب الماضية لكن ما ادرانا ما يأتي به الغد

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

مناسك الحج في راديو الشرق

نظم ابي غسان ، تلحين نجيب الشلفون ، انشاد لور دكاش •

في الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء ١٥ تشرين الثاني انشدت الفنانة المبدعة لور دكاش من محطة إذاعة راديو الشرق الأبيات التالية في مناسك الحج نظمها أبو غسان وخلع عليها الموسيقار الشهير الاستاذ نجيب الشلفون من فنه العالي انغاما كلها طرب وخشوع.

هذا الحجيج أقبلا مكبراً مهللا يطوف بالبيت العتيق ساعياً مهرولا
الله لا إله إلا الله قم حيّ على . . .
طاف بالبيت محرما وتهيا للقاء الرحمن براً نقيا
ومشى من منى إلى عرفات يذكر الله بكرة وعشيا
ويناجي النبي في مهبط الوحـ ـي هنيئا لمن يناجي النبيا

هذا الحجيج أقبلا مكبرا مهللا يطوف بالبيت العتيق ساعيا مهرولا

أي باد او عاكف ما تنادى هذه قبلة الصلاة فهيا
نفر المؤمنون من كل فج بنفوس من روعة الوحي ريا
نظمتهم بطحاء مكة عقداً أنزل الله دينه عربيا

هذا الحجيج أقبلا مكبراً مهللا يطوف بالبيت العتيق ساعيا مهرولا

لبيك اللهم يا رحيم الك ازدلفنا بجوار الحطيم
من زمزم نروى ، واكبادنا حرى إلى غفران يوم عظيم

بيروت جبران التويني
صاحب النهار

(العرفان) تشكر لأبي غسان عاطفته الشريفة ولا غرو فهذا شأن العربي الصميم

اغلاط الاعلام *

٢

(٥) ومن ذلك ما جاء في الجزء الرابع من تاريخ ابن خلدون « ومن عقبه (موسى كاظم (ع) موسى بن ابراهيم جد الشريف الرضي والمرتضى واسم كل منهما علي بن الحسين ن محمد بن موسى بن ابراهيم »

وهذا غريب فإن المجمع عليه بين المؤرخين وارباب معاجم الرجال ان اسم الأول محمد الثاني علي .

(٦) ومن ذلك ما جاء في وفيات الاعيان للقاضي ابن خلكان في ترجمة ابي القاسم بن طباطبا من انه أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن سن بن حسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الشريف الحسيني

وقد اجمع المؤرخون والنسابون أن طباطبا المنسوب اليه المترجم له حسني من اعقاب لحسن (ع) لا من اعقاب الحسين (ع)

وقد خالجنا الشك بأن يقع ابن خلكان المتتبع الحريص على تحقيق انساب من يترجم لهم واء أكانوا من العلويين ام من غيرهم في مثل هذا الوهم فراجعنا ترجمة ولده ابي محمد عبدالله ذا هو ينسبه الى الحسن لا إلى الحسين فكان الوهم من الناسخ لا من المؤلف

(٧) ومن ذلك ما جاء في تاريخ ابي الفداء في حوادث سنة (٤١٣) وفيها توفي بدالله بن المعلم فقيه الإمامية

وابن الأثير ذكر في كامله وفاته في هذه السنة بكنيته بابي عبدالله وعنه أخذ ابو الفداء رجح ان إسقاط لفظ الأب من الناسخ لا منه وكم للناسخين من مثل هذه الهفوات

أما ابن المعلم هذا فهو المكنى بأبي عبد الله والملقب بالمفيد والمعروف بابن المعلم وهو من أجل شايخ الإمامية ومن أعظم فقهائهم ومتكلميهم وما كان مجهول القدر بين علماء الفريقين

* نشر من هذا المبحث النفيس في المجلد الثامن والعشرين عدة فصول فيها ٣٨ غلطة ونشر فصل واحد لجزء الثاني من هذا المجلد ص ١٣١ وهذا الفصل وفيهما ١٢ غلطة والجملة خمسون غلطة

(٨) ومن ذلك ماجاء في مجلة الثقافة المصرية في مقالة (عشرة أيام في العراق)

ومن الأماكن التي زرناها اثناء هذه الفترة (طاق كسرى) على مرحلة جنوبي بغداد ولم يبق منه الا عقد الايوان وبعض الجدران . وبالقرب من الطاق زرنا مسجدا أقيم حول قبر (سليمان الظاهري) سليمان باك

وهذا تحريف من الكاتب لا يغتفر فقد حرف اسم سلمان (بسليمان) وما كان اسم هذا الصحابي الجليل بمجهول عند احد من المؤرخين دع المسلمين

وحرف نسبة الفارسي الى الظاهري وما كان يعرف بهذه النسبة بل كان يعرف بنسبة اشرف من نسبته الى موطنه (فارس) فكان يعرف بسلمان المحمدي نسبة الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أخذت له من قوله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا أهل البيت

و كرر تحريف سلمان بسليمان في قوله بين قوسين (سليمان باك) وسلمان باك اسم القرية معرفة باسمه الشريف

(٩) ومن ذلك ما جاء في كتاب (جولة في ربوع الشرق) لمؤلفه محمد ثابت المصري

وفي قرية بجوارها (بعلبك) اسمها كرك نوح قبر سيدنا يعقوب

وكان له في نسبة هذه القرية الى نوح ما يجنبه من الوقوع في هذا الغلط ويعلم ان القبر منسوب اليه لا الى يعقوب

والمعروف أن قبر يعقوب في مغارة المكفيلة حيث مدفن ابيه اسحاق وابو الأنبياء ابراهيم الخليل عليهم السلام في بلد الخليل (حبرون) ومدافن اخرى مقدسة في تلك المغارة

(١٠) ومن ذلك ما جاء في هذا الكتاب عن النجف الأشرف

وفي النجف فئتان من الأهلين متباغضتان حزب السجورت وهم الفقراء وحزب الشمورت وهم الاغنياء والكلمتان من اصل تركي ولقد أثارهما الاتراك يوم ان كان حكمهم السني مبغضا لدى الشيعة هنا فلجأوا الى سياسة الأحزاب والتفريق بينهم ولكل فئة اشياع من العشائر في الخارج و كثيرا ما يقتتلون تحت امرة مجتهديهم

أما هذه الحزبية في النجف الأشرف فلم يبق لها أثر قبل زيارة المؤلف له ويوم زيارته وهذا اليوم وذلك بفضل حزم الحكومة وبفضل عموم الثقافة وبفضل الانقلابات السياسية في

القطر العراقي الناهض التي وحدت بين الاحزاب ومختلف الطوائف وجعلتهم يدا واحدة على من سواهم

وأما التعبير عن الزقرت بالسجورت فهو غير معروف و كذلك تفسيره للزقرت بالفقراء والشمرت بالاغنياء كما ان اللفظتين ليستا مأخوذتين من اللغة التركية بل هما ترجمان الى اصل عربي بتحريف فالزقرت محرفة عن الصقري بابدال الصاد زايا وهما من حروف الصفير كما تبدل صاد الصفير بزاي فيقال الزغير

وقدجاء في كتاب (ماضي النجف وحاضرها) الزقرت هو الصقرولعلهم كانوا يتصيدون الصقور او يصطادونها وفي اللغة العامية الدارجة اذا قال الرجل انا زقرتي يعني انا خفيف المؤنه لا عدة لي ولا عيال ويحتمل ان هؤلاء كانوا بدء امرهم كذلك لا سلاح لهم ولا عدة

وأما الشمرت فهي محرفة عن شمردل ومعناه اللغوي الفتي السريع من الإبل وتستعار للرجل الشجاع .

وقال صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها) فيحتمل انهم ارادوا هذا المعنى وفيه دلالة على قوتهم وشدة عدوهم

هذا وأرى ان تسمية الزقرت بهذا الاسم ونسبتهم الى الصقر ما يحتمل ارادتهم منه شدة البأس والصقر من سباع الطير معروف بالقوة وشبه به الرجل الشجاع

وأما ان الاتراك هم الذين أثاروا هذين الحزبين فيدفعه أن تكوينهما كان لسبب معروف لا يد للاتراك فيه كما هو مشروح في كتاب ماضي النجف وحاضرها ولا يسعنا ذكره في هذه العجالة فليرجع اليه من يطلب الحقيقة والتوسع في البحث

وكان مبدء تكوين هذين الحزبين عام ١٢٢٨ للهجرة وانتهاؤه وذهاب اثره البتة عام ١٣٢٦ فيكون قد ناهز نحو القرن

وأعجب من ذلك كله قوله (و كثيراً ما يقتتلون تحت امرة مجتهديهم)

وان المجتهدين وهم المراجع الدينية للشيعة الإمامية والمعروفون بالتقى والورع والصلاح أجل قدرا وأحوط من أن ينغمسوا في حمأة الأحزاب وأن يكونوا عونا لها على سفك الدماء التي حرمها الله .

وما ذا نقول بمن يتلقف امثال هذه الأخبار وهو عابر سبيل عن قارعة الطريق بلا تثبت

ولا تحقيق ؟ فيقع بمثل هذه الهفوات وهي كثيرة في كتاب (جولة في ربوع الشرق)

وأما ما كتبه عن الشيعة والخلافة فيكشف عن انه لم يرجع فيه الى التاريخ الإسلامي وانه والغريب عن الإسلام سواء وان مناقشته في مزاعمه يخرج بنا عن موضوعنا الذي اخذنا على نفسنا ان لا نعرض فيه للمباحث الدينية والمذهبية

(١١) ومن ذلك ما جاء في هذا الكتاب (اعتزمت القيام إلى أرض خراسان حيث مقر الإمام الرضا أحد أئمة الشيعة وابن الإمام موسى الكاظم في بغداد وضريحه في مشهد ثانية مدن فارس وأولى البلاد المقدسة فهي كعبتهم)

اما أن مشهد الرضا هي اولى البلاد المقدسة عند الشيعة فذلك مما لا يقوله مسلم وما كان الشيعة وخاصة الإمامية الاثني عشرية الا من صميم المسلمين واولى البلاد المقدسة عندهم مكة المشرفة ثم الحرم النبوي وبيت المقدس فهم لا يخالفون اخوانهم أهل السنة والجماعة في ذلك والحرم العلوي والحسيني هما الأولان في التقديس عند الشيعة بعد تلك المقامات الثلاثة

واما ان المشهد الرضوي هو كعبتهم فذلك غريب جدا فإن الكعبة المشرفة هي كعبة المسلمين سنيهم وشيعيهم ولا يحجون إلى سواها ولا تسقط فريضة حج الإسلام عند الشيعة بالحج الى مشهد وماكان إلا مزاراً من مزاراتهم كمزارات أئمة العراق وكمزارات اخوانهم السنة الكثيرة وكمزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وائمة البقيع ولو أن الكاتب كان ممن يحاول أن يكتب الحقائق لرجع إلى كتب الإمامية المطبوعة المنتشرة في البلاد الإسلامية كافة ولعرف أن حجهم وحج اخوانهم السنة واحد كما ان الكعبة التي يسقط الحج اليها فريضة حج الإسلام هي كعبة واحدة ولما وقع في هذا الغلط العظيم الذي لا يعذر فيه الجاهل فضلا عن العالم

(١٢) ومن ذلك ما جاء في هذا الكتاب وفي وسط احد الافنية مصلى يسمونها (؟) جوهر شاه وكانت بيتا لسيدة اسمها جوهر فلما أراد الشاه إقامة المسجد رفضت أن تبيعه إياه فتركه لها وأقام مسجده حوله وبعد إتمامه أقامت هي في مكان منزلها مصلي ولذلك سميت مصلى جوهر شاه

وفي ذلك اغلاط — الاول — في تسمية المصلى جوهر شاه

وهو يسمى مسجد (بيرزون) أي مسجد العجوز وهو عبارة عن دكة مسورة بأعمدة من الحجر الاسود ووجه هذه التسمية بهذا الاسم ان مكان هذه الدكة كان بيتا لعجوز أبت بيعه (لكوهر شاد) ثم وقفته مسجداً مع بئر كانت في بيت تلك العجوز — الثاني —

ان تلك السيدة صاحبة الدكة أو البيت لم تكن مسماة بكوهر شاه وإنما كوهر شاد آقاهي بانية المسجد القائم حول تلك الدكة وهي زوجة الشاه رخ ابن الأمير تيمور وقد انشأته سنة ٨٢١

الثالث أن البانية له هي كوهر شاد لا الشاه كما زعم ولو أنه كاف نفسه قراءة ما هو مكتوب في الإيوان الجنوبي المسمى بإيوان مقصورة وفي الحائط المقابل لجنوبي إيوان السيادة عرف اسم البانية ولم يقع في هذا الغلط الذي لا مبرر له

فقد كتب في فتحة الإيوانين بخط باي سنقر بن شاهرخ بن تيمور الذي هو ابن كوهر شاد آقا بانية المسجد ما هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى إنما يعمر مساجد الله الآية وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بنى مسجداً ليذكر اسم الله فيه بنى الله له بيتا في الجنة إلى هنا من خط (باي سنقر) ومن هنا إلى الآخر من خط محمد رضا الإمامي

قد انشأت هذا المسجد الجامع الاعظم والبيت المحرم في أيام دولة السلطان المعظم والخاقان الاعدل الاكرم مولى ملوك العرب والعجم السلطان ابن السلطان ابو المظفر شاهرخ ابن الامير تيمور كوركاني بهادرخان خلد الله ملكه وسلطانه وأفاض على العالمين بره وعدله واحسانه المخدرة العلياء والجليلة الكبرى شمس سماء العفة والسداد الموصوفة بالشرف والعز والرشاد كوهر شاد ابدت عظمتها ودامت عصمتها و كثرت بركاتها بالنية الصادقة القصوى والعقيدة الراسخة العظمى لحصول المأمول راجية من الله لأحسن القبول من عين مالها لحسن مآلها واصلاح يوم تجزى كل نفس أعمالها ابتغاء لوجه الله ومن هنا إلى آخر الكتابة خط (باي سنقر) كما يلي

وطلبا لمرضاته وشكراً على آلائه وحمداً على نعمائه فتقبلها ربها بقبول حسن وختمه بقوله كتبه راجيا من الله باي سنقر بن شاهرخ بن تيمور كوركاني في سنة ٨٢١ ثم هناك خطوط اخرى لا يتسع المقام لنشرها وقد أخذنا ذلك من كتاب (رحلتنا العراقية الايرانية) الذي نرجو منه تعالى ان يوفقنا لإخراجه من مسوداته وطبعه وهو ولي التوفيق

النبطية سليمان ظاهر





وحي الحلة

مدينة الشعر والجمال

ظل على شط الفرات ظليل ومرابع فتانة وحقول
ليست تمل العين رائع حسنها إذ كل حسن غيرها مملول
طابت مغاني (الجامعين) فما بها إلا جمال رائع وجميل
وزها الفرات لرائديه وأمرعت في ضفتيه تنائف وسهول
تحلو على الاجراف ثمة بكرة ويطيب في ظل النخيل أصيل
يا صاحبيَّ قفا فثمة موقف في الجسر فواح الاريج ظليل
تترقرق الامواه فيه دوافقا فيطيب مجرى دافق ومسيل
ويلذ للوراد عذب نسيمه وتشوقهم فيه صبا وقبول
أمناظر الشط الجميلة كم حلا في جانبيك لرائديك مقيل
كم وقفة في الجسر عاطرة الشذى والماء رهو والنسيم عليل
يضفي على الشط الجميل محاسنا (يرتد عنها الطرف وهو كليل)
طال الوقوف بنا عليك عشية ان الوقوف على الجمال يطول

* * *

يا نازلين على الشآم وانكم بين الجوانح في الفؤاد نزول
ما لذ ورد للمشوق ولا إرتوى من بعدكم للمستهام غليل
يهتاجه الزهر النضير اليكم ويهزه في الرافدين نخيل
كيف الزهور الناضرات بعامل كيف السكو كم في الذرى والفول
كيف الميادين الرحاب ألم يزل يدوي على جنباتهن صهيل
أو ما تزال على كروم (حريبة) ترد الملاح عشية وتقيل
وهل العيون الدافقات كعهدنا تجري على خضر الربى وتسيل
إني ليصبيني الخزام على النوى ويشوقني الزيتون والملول

* * *

مال الشباب إلى الغروب فلهفة إن الشباب إلى الغروب يميل
وذوت ازاهير الحياة فربعها بعد الثلاثين القصار محيل

بغداد — الرستمية حسن الأمين

دقائق العربية *

الاستفهام بالهمزة وهل

الهمزة (أ) يطلب بها التصديق وهو اقتناع الذهن بحصول علاقة بين شيئين او عدم حصوله نحو (أقامَ زيدٌ) فإنك تطلب أن يقتنع ذهنك بقيام زيدٍ أو عدم قيامه ، وكذلك (أزيدٌ قائمٌ) وتأتي الهمزة لطلب التصوُّر وهو تعيين أحد الشيئين كقولك (أدبسٌ في الإناء أم عسلٌ) فإنك عالم بحصول شيءٍ في الإناء ولكنك تطلب تعيين ذلك الشيء ، وكقولك (أفي الخابية عسلكَ أم في الزق) عالمًا ان العسل إما في الخابية وإما في الزق ولكنك تطلب التعيين

ويجب أن يلي الهمزة المسؤول عنه فإذا أردت السؤال عن زيدٍ وجب أن تقول (أزيدعندك أم عمروٌ) وإذا أردت السؤال عن مكان وجود زيد قلت (أعندك زيدٌ أم في الدار)

والعطف بعد الهمزة يكون بأم كما في الأمثلة ، وتأتي الهمزة للتسوية نحو (سواء عليَّ أقمتَ أم قعدتَ) فتخرج بذلك عن الاستفهام الحقيقي ، وللانكار نحو (ألربك البنات ولهم البنون) وللتوبيخ نحو (أطربًا والناس في حزن) وللأمر نحو (أتأكلُ) أي كُلْ

ومن مميزات همزة الاستفهام انها إذا دخلت على جملة معطوفة بالواو أوالفاء قُدِّمت على العاطف نحو قول (أوَلم ينظروا) أصلها وألم ينظروا (أفلم يعلموا) أصلها فألم يعلموا ، ويسمي النحاة الهمزة أم ادوات الاستفهام

اما هل فتأتي لطلب التصديق فقط نحو (هل قامَ زيدٌ) و (هل عمرو قائمٌ) وإذا طلبَ بها التعيين جاء العطف بعدها بأم كالهمزة نحو (هل اكلت لبنـًا ام عسلاً) ويعطف ايضًا بالواو مع التعيين نحو (هل تسمع لهم صوتًا او ترى لأحد منهم وجهًا)

ولا يُستفهم بهل في الكلام المنفي فلا يقال (هل لم يقمْ زيدٌ) ولا تدخل على اسم بعده فعل

* كنا نشرنا فصلا من هذه الدقائق المفيدة في جزء مصر المزدوج صفحة ٥٢٦ بعنوان (ثلاثة كتب قيمة) وأشرنا أنها ستطبع قريبا إذ عزمنا عزما اكيدا على طبعها بعد فرصة الصيف فما انقضت الفرصة إلا والحرب تشتعل نارها حامٍ اوارها والورَق اعز من الورق حتى استجزنا قلب البيت القائل

أعطيتني ورقا لم تعطني ورقا قل لي بلا ورق ما ينفع الورق

ولئن فاتنا التعجيل بطبع تلك الكتب النافعة فلا يفوتنا إثبات نموذج منها على سبيل المثال وصاحب هذه الكتب من اولئك العباقرة الذي يرددون قول الطغرائي

غالي بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل (العرفان)

فلا يقال (هل زيدٌ قامَ) ولا تدخل على جملة شرطية ولا على إنّ التوكيدية، وتدخل على المضارع فتخلصه للاستقبال فلا يقال (هل تذهب الآن) ولا تجتمع وواو الحال في مثل قولك (هل تمزحُ وانت تصلي) للتنافي بينهما فهي للاستقبال والواو للحال فيجب في هذا الاستفهام بالهمزة نحو أتمزح وانت تصلي) . اما السواد الأعظم من كتاب هذا العصر وادبائه وشعرائه فما يقيمون لهذه (الدقائق ولا شيءٌ منها وزناً لأنها تنافي التجدد ...

﴿ الهلاك ﴾ الهلاك لغة الموت ، ولا يكون إلا في ميتة سوء ، ولذلك لا يستعمل للأنبياء، ولا للمتميزين بالتقوى والورع وخصال الخير (١) ، ومن معاني الهلاك : السقوط والفساد ، ومصير الشيء إلى حيث يعرف مستقره ، والفناء والضياع ، والعذاب والخوف والفقر

﴿ هَمّ بالشيء ﴾ يقال همّ فلان بأن يفعل كذا اي اراده وعزمَ عليه وقصده ولكن لم يفعله ، ومنه في سورة يوسف (ولقد همَّت به وهمَّ بها)

﴿ المهانفة ﴾ يقال هانفت المرأةُ مهانفةً وهنافاً إذا ضحكت في فتور كضحك المستهزئ ، وهذا الفعل مخصوص بالمرأة ، فلا يقال هانفَ الرجلُ

﴿ تَترَى ﴾ يقال جاءت الرجال تترى اي واحداً بعد واحد، وهي من التواتُر مصدر تواتَرَ ومعناه تتابُع الأشياء وبينها فترة ، فهو خلاف التدارُك الذي لا فترة فيه

﴿ الصفات الذاتية والفعلية ﴾ الصفات الذاتية هي، ما يوصف الله تعالى بها ولا يجوز أن يوصف بأضدادها كالقدرة والعظمة والعزة والجلال ونحوها ، والصفات الفعلية هي التي يجوز ان يوصف بأضدادها كالرحمة والرضا والسخط

﴿ أوعبوا جلاء ﴾ يقال اوعب بنو فلانٍ جلاءً اي غادروا بلدهم فلم يبق فيه منهم احد

﴿ الواغِل والوارِش ﴾ الواغلُ هو الداخل على القوم في شرابهم دون ان يدعى ، والوارش هو الداخل عليهم في طعامهم بلا دعوة

﴿ وَلَغَ ﴾ يقال ولغ في الإناء وفي الماء شرب ، فيه بطرف لسانه او ادخل فيه لسانه فحرَّكه ، وهو مخصوص بالكلب ونحوه من الضواري

﴿ وَهَبَ له ﴾ تقول (وهبتُ لفلان مالا) فتعدي وهب إلى المفعول الأول باللام، هذا هو الفصيح ، ولكن بعضهم يقولون وهبت زيداً مالاً ، وليس بفصيح كالمعدى باللام

﴿ عِنْدَ ﴾ اسم لمكان الحضور حقيقة نحو (جلستُ عند زيدٍ) ومجازاً نحو (عند زيدٍ

(١) الظاهر أنه يستعمل في الموت مطلقا والدليل قول القائل في رثاء الإمام علي عليه السلام

إما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا (العرفان)

(عند) ولا تقع إلا ظرفاً كما مر أو مجرورة بمن نحو (جئتُ من عندِ زيدٍ) ولكن اكثر الكتاب المصريين يجرونها بإلى نحو (ذهبت إلى عنده) وهذا خطأ لا ريب فيه

﴿الواو﴾ قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب كلمة اولها واو وآخرها واو إلا (واو) اسم الحرف الهجائي

﴿أفعَل فهو فاعل﴾ وقال ليس في كلامهم أفعل فهو فاعِلٌ إلا (أعشبت الأرضُ فهي عاشبٌ) و (أورسَ الرمثُ فهو وارسٌ) و (أيفعَ الغلامُ فهو يافعٌ) و (أبقلت الأرضُ فهي باقلٌ) و (أغضى الليلُ فهوَ غاضٍ) و (أمحلَ البلدُ فهو ماحلٌ)

قلنا: لأن القياس أن يقال معشبٌ ومُورِسٌ ومُوفِعٌ ومبقلٌ ومُغضٍ ومُمحِل، ولكن السماع كثيراً ما يغلب القياس

﴿جمادى وربيع﴾ اكثر الكتاب يقولون (جمادى الثانية) و (ربيع الثاني) والصواب أن يقال (جمادى الآخِرة) و (ربيع الآخر) وكم لهم من أمثال هذا الخطأ

﴿المفرد والمركب﴾ المفرد هو ما لم يدلَّ جزؤه على جزء معناه مثل (كتاب) فإن كلاً من أجزائه وهي الكاف والتاء والألف والباء إذا أُفرِدَ لا يدل على شيء مما تدل عليه الأجزاء وهي مجموعة. أما المركب فهو مادل جزؤه على جزء معناه نحو (كتاب زيدٍ) فإن كلا الجزئين (كتاب) و (زيد) قد دل على جزء معناه

﴿الاسماء والصفات﴾ اجتمع فريق من أهل اللغة فيهم ابن خالويه وأبو عليّ الفارسي فقال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم ابو علي وقال ما احفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف، قال ابن خالويه فأين المهند والصارم وكذا وكذا، فقال أبو علي هذه صفات

﴿المترادف والمتوارد﴾ تنقسم الألفاظ إلى متواردة ومترادفة، فالمتواردة كما تسمي الخمر عقاراً وصهباء وقهوة، والسبع أسداً وليثاً وضرغاماً، والمترادفة هي التي يقام لفظ منها مقام لفظ لمعانٍ متقاربة يجمعها معنى واحد، كما يقال أصلحَ الفاسدَ، ولمّ الشعثُ، ورتقَ الفتقَ، وشعبَ الصدع، ونحو ذلك ولترادف الألفاظ فوائد منها ان تكثر الطرق إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين او عسر النطق به فالترادف يعين على القصد

ومنها التوسّع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك، ولا يأتي ذلك لم يكن ترادف. ومنها ان يكون احد المترادفين أجلى من الآخر فيكون تفسيراً للآخر الخفي

﴿ما كان خاصاً فصار عاماً﴾ قال الاصمعيّ أصل الورْد اتيان الماء، ثم صار اتيان كل شيء ورداً ويقولون رفع عقيرته أي صوته والعقيرة في الأصل الساق المقطوعة، ثم قيل لكل

من رفع صوته رفع عقيرته ، وأصل ذلك ان رجلا عقرت ساقه فرفعها وصاح من الالم

وقال ابن دريد : الُنجعة اصلها طلب الغيث ، ، ثم كثر فصار كل طلب انتجاعاً ، والمنيحة اصلها أن يُعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها ثم صارت كل عطية منيحة ، والوغى اختلاط الاصوات في الحرب ثم كثرت فصارت الحرب وغى

وقالوا اصل العمي في العين ثم كثر فقالوا عميت عنا الاخبار إذا سترت ، والمجد اصله امتلاء بطن الدابة من العلف ، ثم صاروا يقولون فلان ماجد إذا امتلأت نفسه كرماً ، والأفن اصله قلة لبن الناقة ثم قالوا للناقص العقل افين ومأفون ٠والرائد في الاصل طالب الكلأ ثم صار طالب كل حاجة رائداً ، والبَشَم اصله تخمة البهائم خاصة فكثر حتى استعمل في الناس

﴿ العام والخاص ﴾ الغسل للبدن عام والوضوء للوجه واليدين خاص ، والصراخ عام ، والواعية على الميت خاص ، والتحريك عام ، والانغاض للرأس خاص ، والحديث عام ، والسمر للحديث في الليل خاص ، والعَجُز أي مؤخر الشيء عام ، والعجيزة للمرأة خاص ، والطلب عام والتدخل في طلب الخير خاص ، والبغض عام ، والفِرْك في تباغض الزوجين خاص ، التشهي عام ، والوحم للحبلى خاص ، والرائحة عامة ، والُقتار لما يشوى من اللحم خاص ، والسهر عام ، والارَقُ في المكروه خاص ، والرَّبْع الدار حيث كانت ، والمَرْبع المنزل في الربيع خاص ، والهرب عام ، والإِبَاق للعبيد خاص ، والزناء عام ، والمساعاة الزناء بالإماء خاصة والنظر إلى الاشياء عام ، والشيم النظر إلى البرق خاص

﴿ أدهم وأشهب ﴾ يقال جواد أدهم وحِجْر دهماء ، وجواد أشهب وحجر شهباء ، ولا يقال جواد أسود وحجر سوداء ، وجواد أبيض وحجر بيضاء ، إلا إذا أذنَ المجددون بذلك

﴿ ظننتُني ﴾ يقال ظننتُني وحسبتني وخِلتُني بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم ، أي ظننت نفسي ، وذلك لا يكون إلا في الأفعال التي تحتمل الشك ، وإلا لم يجز ، فلا يقال ضربتُني أي ضربت نفسي كما يقال حسبتُني مخطئاً أي حسبتُ نفسي مخطئاً ، وخلتني ثملاً أي خلت نفسي ثملا ، وظننتُني حالماً أي ظننت نفسي

﴿ للتهديد والوعيد ﴾ في العربية عبارات لا تقال إلا في التهديد والوعيد ، من ذلك قولك لرجل تنوي له شراً (مَكانَكَ) أي اثبتْ ، فإنك لا تقولها لزائرك أو لصديقك ، ومنها قولك لمن تهدده (أولى لك أن تفعلَ كذا) أي قاربك ما يهلكك ، ومنها (والسلام على من اتَّبعَ الهدى) فإن فيها رائحة الوعيد و (لا عدوان إلا على الظالمين) ومنها (سأجعلك حديثاً للناس) أي سأمثّل بك

﴿ كُفّة وكِفّة ﴾ يقال لكل ما استطال في استدارة كحاشية الثوب كُفة ، ولما استدار

مستطيل كِفة بالكسر ومنه كِفة الميزان ونحوها

❊ صفات بَدَنية ❊ يقال رجلٌ مُظهَّرٌ إذا كان شديد الظهر ، ورجلٌ ظَهِرٌ إذا كان يشتكي ظهره ، ورجلٌ مُبطَّنٌ إذا كان ضامر البطنِ ، وبَطِين إذا كان عظيم البطن ، ومبطون إذا كان عليل البطن ، وبطِنٌ إذا كان منهوماً اي كثير الأكل ، ومِبْطان إذا ضخم بطنه من كثرة ما اكل ، ورجلٌ مُصدَّرٌ إذا كان شديد الصدر صحيحه ، ومصدورٌ إذا كان يشتكي صدره ، وأصدَرُ إذا كان عظيم الصدر

❊ زيادة الباء واللام وأنْ ❊ تزاد أحرف المعاني كأحرف الجر وغيرها في مواضع معينة لأغراض مقصودة

فالباء تزاد في المبتدأ الذي يأتي بعد إذا الفجائية نحو (نظرت فإذا بالشمس قد طلعت) وفي خبر ليس وما الحجازية العاملة عمل ليس نحو (ألستُ بربكم) و (ما ربك بغافل عما تعملون) وفي فاعل فعل التعجب إذا اورد الفعل بصيغة الأمر نحو (أكرِمْ بزيدٍ) فزيد عند سيبويه فاعل زيدت عليه الباء وأكرم وما جرى مجراه معناه الخبر وان يكن لفظه بصيغة الأمر

وقد تزاد في خبر كان المنفية نحو لم يكن زيد بأقل من عمر علماً ، وفي المفعول به نحو (ألقى بيديه) وفي التوكيد بالنفس والعين نحو (جاء زيدٌ بنفسه) و (أقبلَ عمروٌ بعينه) وفي فاعل كفى نحو (كفى بالله شهيداً) . وتزاد اللام في المفعول به لتقوية العامل نحو (ساءني ضربُكَ لزيدٍ) و (زيدٌ ضاربٌ لبكرٍ) و (لزيدٍ ضربتُ)

وتزاد ان الخفيفة المفتوحة الهمزة بعد لما نحو (فلما أنْ جاء البشير القاه على وجهه) وقبل لو الواقعة بعد فعل القسم كقول القائل

فأقسمُ انْ لو التقينا وانتمُ لكان لكم يوماً من الشر مظلِمُ

وتزاد إنْ الخفيفة المكسورة الهمزة بعد ما النافية نحو (ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله) ، وبعد ما المصدرية نحو (اودُّ زيداً ما إن وجدته وفياً)

واحسن هذه الزوائد (الباء) في خبر ليس وما الحجازية وفي فاعل فعل التعجب وفي فاعل كفى وفي التوكيد و (إن المكسورة الهمزة بعد ما النافية)

❊ التَّناوَةُ ❊ يقال (إن فلاناً كان من اهل التحقيق ولكن التناوَةَ أضرَّتْ به) ومعنى التناوة تركُ المذاكرة واهمالُ المدارسة

❊ تبدَّى وتبادى ❊ يقال تبدَّى الرجلُ) إذا أقام بالبادية ، (وتَبادى فلانٌ) إذا تشبه بأهل البادية

❊ الإباحة والتخيير ❊ الإباحة عند النحاة هي ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما

نحو (رافق زيداً او عمراً)

والتخيير يمنع الجمع بين شيئين كقولك (خذ درهماً او ديناراً) ويجوز فيهما إحلال إما محل او على ان تكون مسبوقة بمثلها نحو (رافق إما زيداً وإما عمراً) و (خذ إما درهماً وإما ديناراً) وليست إما حرف عطف بدليل دخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على مثله

﴿ الاختيار والاضطرار ﴾ الاختيار هو ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره ، ومن مقتضاه اجراء الكلام على اصله ، والاضطرار نقيضه وهو اخراج الكلام عن اصله لسبب يستلزم ذلك كالمحافظة على وزن او قافية ، ويكون في الشعر دون النثر

﴿ باء فعل بمعنى رجع ، ولكن اكثر ما يستعمل في الشر نحو (باء فلان بغضب من الله)

﴿ استلم ﴾ كتاب هذا العصر إلا اقلهم يستعملون (استلم) بمعنى (تسلّم) وهذا خطأ لأن الاستلام في اللغة هو مسح الشيء بالكف او تقبيله ، ومنه استلام الركن في البيت الحرام

﴿ حدث وقدم ﴾ حدث الشيء نقيض قدم ، وهو على وزن كتب ، ولكن تضم داله كدال قدم للمشاكلة إذا اجتمعا كقولهم (اخذ فلاناً من الدهر ما قدم وما حدث) اي أخذ قديم الأحزان وحديثها

﴿ التحرير ﴾ استعمال معظم الكتاب التحرير بمعنى الكتابة خطأ (١) ، ذلك بأن التحرير هو تقويم ما يكتب وتحسينه وإصلاح سقطه وتهذيبه ، فمحرر الجريدة او المجلة هو الذي ينظر في ما يرد من المقالات وما ينشئه الكتاب فيصحح ما يقتضي التصحيح ، ويهذب العبارات ويضعها في مواضعها إلى غير ذلك . فمن المضحك تسميتهم كل من كتب في جريدة محرراً وان كانت مغالطة آخذاً بعضها برقاب بعض ، واسلوبه من اسخف الأساليب

﴿ لا تبرد ﴾ يقال (لا تبرد عن فلان) إذا ظلمك أو أساء إليك ، أي لا تشتمه لئلا تنقض إثمه

﴿ الزهد والزهادة ﴾ قال الخليل : الزهد في الدين خاصة ، والزهادة في الدنيا يعني أن الورع الديّن إذا سلك مسلك الزهاد فذلك هو الزهد ، وإذا زهد في المال ونحوه فذلك هو الزهادة

﴿ الجمال والحسن والملاحة ﴾ الجمال هو الحسن في الخَلق والخُلُق ، والفرق بين الجمال والحسن أن الحسن يكون في لون الوجه ، والجمال يكون في صور أعضائه ، والملاحة تعمّهما جميعاً ، فكل مليح حسن وجميل معاً ، وليس كل حسن جميلا ولا كل جميل حسناً

﴿ سبق ﴾ إذا كان الفعل (سبق) في النفع عدّي باللام نحو (سبقت لهم منا الحسنى) وإذا كان في الضرر عدّي بعلى نحو (... إلا من سبق عليه القول)

(١) رأينا مؤخرا نصا لغويا يقول أن التحرير ورد بمعنى الكتابة (العرفان)

﴿ نَكَلَ ﴾ قال أبو زيد : يقال (نَكَلَ فلانٌ عن الشيء) إذا أراد أن يصنع شيئاً فهابه

﴿ الباقِلّى والباقِلاء ﴾ الباقلى الفول مقصورة مشددة ، فإذا مددتها قلت الباقلاء مخففة

﴿ أحيا وتزيّا ﴾ الأصل في هذين الفعلين وما جرى مجراهما أن تكون ألفهما مقصورة بصورة الياء أي (أحيي وتزيّي) ولكنهم جعلوهـا مقصورة بصورة الألف كيلا تجتمع ياءآن فقالوا أحيا وتزيا . فإن قيل لماذا والحالة هذه يقولون في الاسم العلم (يحيى ، مقصورة ألفه بصورة الياء ، قلت يفعلون ذلك تمييزاً للعلم عن الفعل فهذا يكتب هكذا (يحيا)

﴿ جَرِض وَشَرِق ﴾ إذا نزل بالإنسان هم او حزن فابتلع ريقه وغصّ به ، قيل (جرض فلان بريقه) والجريض الريق الذي يغص به ، ويأتي بمعنى جرض الفعل شرِق فيقال (شرق فلانٌ بريقه) و (شرق بدمعه) أي بكى حتى نزل دمعه فائضاً على فمه حتى غصّ به كالريق .

﴿ الخشية ﴾ تستعمل الخشية للخوف مع التعظيم كقولك أخشى الله وأخشى الملِك وأخشى أبي ، ولا يقال أخشى ابني أو خادمي

« الخَلطُ والمزج » الفرق بين الخلط والمزج أن المزج لا يستعمل إلا في السوائل نحو (مزجت الخمر بالماء) و (الدمع بالدم) أما الخلط فعامّ

﴿ معايب ومعايش ﴾ كثير من الكتاب يقولون (معائب ومعائش) بالهمزة والصواب معايب ومعايش بلا همزة ، لأن الياء فيهما أصلية وليست مبدلة من الهمزة ، فتقول عاش زيد يعيش وعاب زيد عمراً يعيبه ، ولا تقول عاش يعئش ولا عاب يعئب

ومثل هذا قولهم مغائص اللؤلؤ ، ومشائخ البلدة ، والصواب مغاوص لأنك تقول غاص يغوص لا غاص يغأص ، وشاخ يشيخ لا شأخ يشئخ

﴿ توكيد الضمير ﴾ يستحسن علماء البيان توكيد الضمير المتصل بمثله نحو (إنك إنك فاضل) او بالضمير المنفصل نحو (إنك أنت العالم)

وكذلك توكيد الضمير المنفصل بمثله نحو (انت أنت فاضل) ويقولون أن ذلك من أسرار علم البيان بدليل أن قوله تعالى) فأوجس في نفسه خيفة موسى ، قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى) ففي قوله إنك أنت الأعلى عدة فوائد منها كون إن المشددة من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها فقولك (إن زيداً قائم) فيه من الاثبات ما ليس في قولك (زيد قائم)

ومنها ان في توكيد الضمير بالضمير في قوله (انك أنت الاعلى) من تقرير غلبة موسى وقوته ما لا يكون لو قيل (إنك الأعلى)

كفر متى أمين ناصر الدين

العرب في العهد التركي العثماني

٢

سياسة السلطان عبد الحميد في الجزيرة العربية

الحزب العربي في مجلس المبعوثان مدحت باشا في سوريا

يرى القارئ اللبيب أننا أطلنا الاستطراد في بعض نواحي التاريخ العثماني ووصف دور الاستبداد والانحطاط الذي أدى إلى تأليف الجمعيات السرية وظهور الحركة العربية التي بدأت تتكون وتختمر في عهد السلطان عبد العزيز الأول

ومع أننا توخينا الإيجاز ما أمكن فلم يكن لنا بد من بسط أمور غامضة قد يجهلها الكثيرون ليسهل على الباحث المدقق استنتاج الأحكام من المقدمات

* * *

استيقظت الحركة العربية بعد سبات طويل في أوائل عهد السلطان عبد الحميد الثاني وكان مدحت باشا (١) أول وزير تركي جاهر بغبن العرب وعمل على انصافهم وجمع شتاتهم وتنظيم صفوفهم في البرلمان العثماني وأخذ عليهم العهود بموآزرته ليتسنى له توطيد الحكم النيابي ومنح البلاد العربية إدارة خاصة ذات صلاحية واسعة وبإرشاده وتعاليمه تشكل الحزب العربي في مجلس المبعوثان وكان من أقطابه نافع باشا الجابري مبعوث حلب وعبد الرحيم بدران مبعوث بيروت وحسين افندي بيهم مبعوث بيروت ويوسف ضيا الخالدي مبعوث القدس وخليل غانم مبعوث سوريا وكان لهذا الحزب برنامج سري يرمي إلى استرداد الخلافة من الترك وإعادتها إلى العرب ٠ وقد رشحوا لها يومئذ الشريف عبد المطلب نزيل الاستانة وكبير شرفاء مكة (من ذوي زيد) وكان هذا الشريف جريئاً مهاباً شديد النقمة على الترك وقد حاول في الحجاز الانقضاض على الدولة والتخلص من نيرها الثقيل فلم تنجح خطته لأسباب لا مجال لإيرادها وتغلب عليه يومئذ والي الحجاز عثمان نوري باشا المعروف بطوبل (الأعرج) وأرسل الى الاستانة فأقام فيها اقامة جبرية محاطاً بالجواسيس والعيون: وانضم الحزب العربي إلى المعارضة ودوى صوته في المجلس فأحدث تأثيراً على قلة عدده وكان نائب

---

(١) تقدمت لنا كلمة وجيزة عن حركة مدحت باشا في سوريا وسياسته العربية نشرت في المجلد السابع والعشرين من العرفان صفحة (٣٨٧)

القدس يوسف ضيا باشا الخالدي أول من عارض السلطان ومخالفته الدستور بالغاء لقب الصدارة العظمى وقدم تقريراً موقعاً من بضعة نواب وثارت على أثر ذلك مناقشة حادة وألقى خليل غانم خطاباً شديد اللهجة ندد فيه بسياسة الحكومة وعبثها بالقوانين وانحى على سياسة المابين وخروجها على الاصول الدستورية وتكلم عن نفي مدحت باشا وعما ألمّ بالبلاد من الدهشة والقنوط لإبعاد أعظم مصلح في الدولة وأخلص رجل للسلطنة وتناول خطباء العرب حقوق العنصر العربي المهضومة وما تلاقيه امصارهم من عسف وجور وسوء إدارة وطالبوا بإجراء الإصلاحات في سائر الولايات العربية فارتجت قاعة المجلس لخطبهم المثيرة ودوت الاكف بالتصفيق واوجس السلطان خيفة وارتبك اعوانه (رجال المابين) وبثوا العيون والارصاد حول نواب العرب وتقدم الجواسيس بتقاريرهم المشحونة بالكذب والتضليل والسير على هوى السلطان ورغائبه التي كانت تقوم على سوء الظن والحذر الشديد وعدم الثقة بإنسان وقد ذكروا بها ان الحزب العربي في المجلس يدور على محورين الأول مدحت باشا تدعمه انكلترا والثاني خليل غانم تدفعه دولة فرنسا

* * *

بهذا الشكل بدأت الحركة العربية في أول عهد السلطان عبد الحميد فصار يحسب لها في اليوم والليلة الف حساب واصبح يعد العدة لإخفاقها والقضاء عليها متخذاً خطة اللين مع الزعماء والعلماء والمشايخ تارة وانواع الشدة والبطش مع الأحرار والمفكرين وذوي الثقافة العالية تارة اخرى

وقد تقدم القول ان السلطان عبد الحميد كان يعنى عناية تامة بالقضية العربية كثير الاهتمام بشؤونها واقفاً تمام الوقوف على دقائقها كثير الخوف من دسائس الانكليز ومطامعهم في جزيرة العرب والظاهر ان ساسة انكلترا شعروا بارتيابه منهم فأرادوا ان يبددوا مخاوفه ويجعلوا في نفسه شيئاً من الثقة بهم فقد ورد في المذكرات المنسوبة اليه ان سفير انكلترا خاطب السلطان يوماً بشأن القضية العربية قائلا ان انكلترا تنظر بعين العطف إذا تفضلت جلالتكم بنصب احد انجالكم اميراً على بلاد العرب والآخر على سوريا وقد راقت هذه الفكرة للسلطان وصادفت هوى في نفسه إلا أن كوجك سعيد باشا المار ذكره اقنعه بفساد هذه الخطة وحذره من عواقبها

وأخيراً اتخذت سياسة عبد الحميد العربية وجهاً سلبياً وكانت حركة الحزب العربي في المجلس وما احدثته من التأثير في نفوس النواب من اكبر الأسباب التي دعته الى الإسراع بإقفال المجلس لإخماد تلك الحركة وقد اغتنم فرصة تضعضع الدولة بعد خروجها من الحرب الروسية منهوكة القوى مبددة الأوصال فأصدر ارادته بتسريح النواب وارجاء اجتماع مجلس المبعوثان الى أجل غير مسمى كامر وطارد زعماء الحركة ففروا الى الممالك الأوربية وهكذا ضاعت تلك النهضة التي قام

بها مدحت باشا وخفت صوتها وانطفأت جذوة الحكم النيابي بين ليلة وضحاها وعادت البلاد القهقرى واشتدت نقمة الدول الأوربية على السلطان وباتوا يتربصون الفرص للقضاء على الدولة وتقسيمها

* * *

وانحصر سعي السلطان بتفريق كلمة امراء الجزيرة العربية واشراف مكة فأذكى بينهم نار الخلاف وجعلهم يتجسسون على بعضهم بعضا وكان امير حائل (محمد بن الرشيد) وهي يومئذ عاصمة نجد من اشد امراء الجزيرة نفوذاً واوفرهم رجالا فأغدق عليه الأموال ونفحه بالهدايا وانعم عليه بالرتب والاوسمة واخلص له ابن الرشيد اخلاصاً تاما وكان يجبر الأشراف (امراء مكة) وهم الذين كان يخشى جانبهم على الإقامة في الاستانة ويحيطهم بالجواسيس واسس مكتب العشائر بالعاصمة وجمع فيه ابناء الأشراف والأمراء ورؤساء قبائل العرب يتعلمون فيه الأصول العسكرية الجديدة وغرضه من ذلك جعلهم رهائن بيده يهدد آباءهم وذويهم بالقتل والتغريب إذا شقوا عصا الطاعة وحاولوا الانتقاض على الدولة . بهذه الأساليب وماشا كلها قبض على ناصية الحال في البلاد العربية فخمدت حركتها ولم يظهر فيها ما يستحق الذكر مدة حكمه كله خلا ما قام به مدحت باشا في سوريا ايام ولايته القصيرة الأمد

حركة مدحت باشا واثرها في القضية العربية

تتلخص حركة مدحت باشا الواسعة الفصول والتي سنأتي عليها بإيجاز أن ابا الاحرار وأعظم رجل انجبته تركيا لما اعاده السلطان من منفاه الى اوربا مرغما كما مر في سيرة حياته اقام برهة في كاندي من جزيرة كريت ثم انتقل الى الاستانة ورأى تضعضع الدولة وما آلت اليه من الضعف والفوضى بعد خذلانها في حرب الروس وخسارة المال والرجال وانتزاع عدة ولايات من ممتلكاتها في البلقان وجزيرة قبرس مع غرامة فادحة (مائتي مليون روبل) وهبوطها إلى الدرجة الثانية من مصاف الدول ونظر إلى القصر السلطاني فإذا هو بؤرة دسائس وفساد وحكومة الباب العالي اصبحت اسماً بلا مسمى وقد تم للسلطان اغلاق البرلمان ونفي تسعة نواب من كبار المعارضين بينهم أربعة من نواب العرب وهم نافع باشا الجابري مبعوث حلب وعبد الرحيم بدران مبعوث بيروت ويوسف ضيا الخالدي مبعوث القدس وخليل غانم مبعوث سوريا وقد شرد الأحرار وكم افواه المجددين وقيد حرية الصحف وحصر السلطة كلها بيده واقتصر اهتمامه على وقاية شخصه والاشتغال بسفاسف الأمور ومراجعة تقارير الوشاة والجواسيس — لما رأى ما ذكر اعتقد اعتقاداً جازماً أن انقاذ الدولة من وهدة السقوط والعمل مع هذا السلطان المستبد أصبح في حكم المستحيل وان الدولة سائرة إلى الزوال

وكانت حاشية السلطان لا تنفك عن الوشاية به وان خطته الغاء الحكم الملكي والسير في

حكام السلطنة على النظام الجمهوري وكانت جميله سلطان (وقد مرّ الكلام عنها) لاتترك فرصة ولا وتحرض أخاها على الإيقاع بمدحت باشا قائلة ان نفوذه فاق نفوذ السلطان وان العرش مهدد بالزوال والأسرة المالكة في خطر وكان السلطان يزداد خوفاً عند سماعه هذه الوشايات فأصبح يرسم الخطط للتخلص من هذا الخصم الشديد المراس فأقر أولا على ابعاده عن العاصمة وترقب الفرص للايقاع به فأصدر أمراً سلطانياً بتعيينه والياً على سوريا بلقب حكمدار (حاكم عام)

وكانت ولاية سوريا قبل أن تقطع عنها ولاية بيروت تضم لواء طرابلس ولواء بيروت ولواء عكا ولواء حوران ولواء حماه ولواء البلقاء الذي تشكل منه لواء الكرك وعمان المعروفة اليوم بدولة شرقي الاردن) واطلق على الباقي لواء نابلس

وكانت اللاذقية قائمقامية تابعة لطرابلس فجعلها مدحت باشا لواء وشكل مديرياتها أقضية وأول متصرف اختاره لها أحمد باشا الصلح وخوله تعيين موظفيها فاختارهم من ابناء البلاد فكانوا كلهم عرباً ليس بينهم تركي واحد

وصل الوالي إلى سوريا وقد عقد العزم على تنفيذ الخطط الكبرى التي رسمها في القضية العربية وكانت النهضة العلمية بدأت في سوريا وانشئت عدة مدارس وطنية وأجنبية وكثرت المواصلات مع اوربا وانتشرت الصحف واطلقت حرية الاقلام فاستنارت الافكار وتهيأت النفوس لاستبدال القديم البالي بالثقافة العصرية والسير على اساليب الحضارة الحديثة فأسرع مدحت باشا لتنظيم الادارة وتوطيد الأمن وتسهيل المواصلات بتعبيد الطرق ومد الخطوط الحديدية (١) وقرب اليه فريقاً من العلماء والمفكرين والزعماء يحثهم على توحيد كلمة العناصر وجمع شتات الأهواء ومحو الفوارق الدينية وتأليف الجمعيات والاحزاب السياسية وفتح بابه للشكوى على الموظفين يعاقب المسيء منهم عقاباً صارماً وكان الولاة قبله يوصدون ابوابهم في وجوه المظلومين والشاكين واذا تقدم احدهم بشكوى خطية ارسلوها الى الموظف المشكو منه فيتضاعف ظلمه وينتقم من موقعيها فانتظمت الأعمال وانقطعت الرشوى وساد النظام واصبح شعراء البلاد ينظمون القصائد في نقد الحكام يلصقونها على ابواب المعاهد الدينية وفي الساحات العامة ٠ ومما وعته الذاكرة ابياتا من قصيدة للسيد عبد الحميد الرافعي الشاعر المعروف نشرت في طرابلس وشاع ذكرها واكثر الطرابلسيين يحفظونها

---

(١) كان نصيب جبل عامل من اصلاحاته شق طريق المركبات بين صيدا والنبطية وتشكيل جمعية المقاصد الخيرية في صيدا التي تشكلت على غرارها جمعية المقاصد الخيرية في النبطية وقرب اليه ابناء جبل عامل وعين فريقاً منهم في وظائف الدولة وكان من سوء حظ البلاد نقله إلى ازمير فوقفت مشاريعه في مكانها زمناً مديداً

إلى اليوم وأولها

تعالى الله ما أسمى اقتداره واعظم صنعه وأعز جاره

وفيها يقول

ألا لا مرحبا برئيس قوم جفوا الانصاف واطرحوا ادكاره
فمحكمة الجزاء تجور حكما وناهيكم بمحكمة التجاره
كذا البلدية البلداء فيها بغير السوء لبس بهم جسارة

وقد استثنى منها مجلس الإدارة الذي كان يديره درويش الشنبور الزعيم المعروف فقال

ومن كل المحاكم قد بلينا خلا يا صاح محكمة الإداره
فوا أسفي على من كان فيها بقلب في سياستها افتكاره

وكان شاعر جبل عامل في عصره الشيخ عبد الله البلاغي جريئا في نقد إدارة الترك وموظفيهم وله قصائد ومقطعات طريفة منها

وأعضاء المجالس ليس فيهم سوى نظر لطرس في مداد
فخير كلامهم نعم واصبر وتحكيم القرار على فساد
فهم خشب مسندة تراهم أتوا زمراً لتكميل العداد

ولغيره من الشعراء العامليين قصائد حماسية في هذه المواضيع يضيق عنها المقام

وكانت الجمعيات السياسية التي تألفت في ذاك العهد كجمعية حفظ حقوق العرب المؤسسة في سنة ١٨٨١ ومن أعضائها عبد الرحيم الصلح وحسين بيهم وعبد الرحيم بدران والامير محمد الامين ارسلان وسليم رمضان والشيخ ابراهيم اليازجي وجمعية عصبة الوطن العربي وغيرها توزع المناشير وتذيع القصائد الحماسية وتصف ظلم الترك وتدعو إلى الثورة والتخلص من نيرهم الثقيل واسترجاع حقوق العرب وعمت هذه الفكرة معظم المدن السورية وشعر الناس بحياة جديدة وان عهد التحرر من النير التركي أصبح قريبا غير أن هذه الحركة لم تثمر الثمر المطلوب فإن الجواسيس والعيون بعثوا بتقاريرهم إلى الاستانة تنذر بالثورة واستعار نيران الفتن فأسرع السلطان بنقل مدحت باشا إلى ولاية ازمير كما مر معنا

وعسانا نوسع هذا الموضوع الهام بحثا ودرسا في فرصة ثانية إن شاء الله

النبطية — محمد جابر العاملي
من آل صفا

فضاء العزلة

مهداة الى الشاعر عبد اللطيف شرارة

(١) لقد تلألأت النجوم الثاقبة في القبة الزرقاء
والقمر المنير متسق من وراء الأفق
مرة يعلو خطوة متباهيا بجلال جماله!
ويقف أخرى متأملا تمام نوره
. . .
وقيثارتي كعادتها ترن في فضاء العزلة!
ويدي الضعيفة تلعب باوتارها ولكن ...

***

(٢) من وراء الافق انبثق شعاع القمر!
وسما على النجم وضوئه الضئيل
فكساه طراوة، وازدانه بهاء!
والنجوم من حواليه كالعبيد صاغرون
. . .
وقيثارتي كعادتها ترن في فضاء العزلة!
ويدي الضعيفة تلعب باوتارها ولكن ...

***

(٣) استيقظ الكوكب بعد رقاده الطويل، وقت فراقك
وتنعم القمر بسبات لأجلك
فكأنه على موعد، حان حينه، فبزغ وأسفر
وتبسم لاقرانه فخروا له ساجدين

***

(٤) قبل أن يطل هذا الملك على حاشيته
كانت النجوم كمن لا يملك سراجا!
اوطفل لا يميز أي محل جدير ابه فكنت ترى!
ولكن: لن تميز وفرة نشاط واحدة منها
وقيثارتي كعادتها ترن في فضاء العزلة
ويدي الضعيفة تلعب باوتارها ولكن ...

***

(٥) يهزني الأمل وجداً، وكذا الريح تلعب بأوراق الشجر!!
وقد امتزج الحفيف، بوقعات يدي النحيفة
اترقب واعلل النفس بلقياك، وحضورك!
ولكن! ليت شعري أتماشين القمر في مدة غيابه أو تضاعفينها!

***

(٦) لقد تمادى بي الفراق، ومضت سنون طوال
ولحن قيثارتي يبعث في ميْت المنى نضرة العهد
خفقات يخفق القلب لها، هي أنات فؤادي أو صداها

***

(٧) اترقب واعلل النفس بحضورك ولقياك
لتمنحي اوتاري الضعيفة قوة مصارعة الليوث
ولانغامي الموسيقية طراوة هبتك الطبيعية
لأن كلامنها يفاخر الآخر: انه يذكرني بجزف من كلماتك

***

(٨) فأثني أيتها الطبيعة بندى لحنها العذب
وضعيه على اوتاري الجامدة
لكي تعيدي لها السرور والانشراح
والا .. فانا .. مكرر .. ما دمت حيا:
وقيثارتي كعادتها ترن في فضاء العزلة
ويدي الضعيفة تلعب باوتارها ولكن ...

بغداد — العراق

موسى حكمت

جولة العيد

ليل العيد — أضواء الليل — لقد نفد البنزين — الفرج بعد الضيق — صباح العيد — أما الأحبة فالبيداء دونهم — القصور الأوارس — على عباب الماء — في ظلال النخيل — ذكريات رائعات

غادرنا بغداد بعد الغروب وتركناها في بهجة العيد ورونقه تتهيأ لاستقباله في الصباح استقبالا يتفق مع ما بلغت اليه من سؤدد وفخار ، فالمدافع تطلق والجماهير تتحشد ، والقطر غاصة ، والسيارات مزدحمة ، وغداً ستكتحل عيون البغداديين بمشهد الجند العراقي الباسل يتواثب في الشوارع ، وغداً سيقف شعب بغداد على جوانب الطرق يحيي من اعماق القلوب حفيد الحسين ووصي العرش .

لقد كان الليل يرخي سدوله الكثيفة على السهول الرحيبة فما نكاد نبصر إلا ما هو أمامنا على أضواء السيارة عدا ما كنا نلمحه خلال سجف الليل من أضواء السيارات الذاهبة والآيبة . وإنه لمن الخسران أن يسير الانسان ليلا في هذه الطرق الجميلة فلا يلمح النخيل الشاهق ولا الرحاب الفيحاء ولا الحدائق الغناء . وما راعنا إلا بلدة (المحمودية) تطلع لنا من خلال الحنادس وتطل بأضوائها الباهتة فندخلها متشوقين إلى سرجها كأنها بقية الحياة في جسم متهدم متداعي . وخرجنا من المحمودية لنجتاز البراري الموحشة القفراء فكانت أسراب السيارات تلوح منتشرة على عرض السهول فتكسبها جمالا وروعة تهزان النفس ، ولا عجب أن تحتشد الليلة مواكب السيارات فإنها ليلة العيد والناس منطلقون من أعمالهم اليومية ، فهؤلاء طلاب يتركون مدارسهم وجنود يغادرون مراكزهم وهؤلاء بغداديون ملوا ضجيج المدينة وصخبها فخرجوا يتلمسون الهدوء والاطمئنان في الأرياف ، واولئك ريفيون سئموا الريف وسذاجته فتسابقوا إلى المدينة ينعمون بمتعها فغص السهل بالسيارات المتدافعة بعد أن غص القطار بالراكبين وضاق بالمسافرين . وما عتمنا بعد سير طويل أن كنا في قرية (المحاويل) نشق شارعها الجديد ونتلفت إلى أنوارها الضئيلة (وفوانيسها) النحيلة ؛ وما هو ان خرجنا من المحاويل حتى وقفت السيارة لا تطيق حراكا فتلفتنا وسط الظلام الى السائق فقال بعدم مبالاة : لقد نفد البنزين ! . . . كأن الأمر عادي وكأن انقطاعنا في هذا الليل الفاسق لا يعني شيئاً . . وبعد ردح من الزمن سهل الله مرور سيارة أعارتنا بعض البنزين فاستأنفنا السير وقد أصبحنا من مدينة الحلة على قاب قوسين ولم يكن غير قليل حتى كانت أنوار الفيحاء تنبثق من خلال النخيل المتشابك فتشرق لإشراقها النفس ويتهلل القلب ولا غرو فللحلة

عذب الذكريات وأجمل الساعات . ومشت السيارة تعبر جسرها الجميل وتنثني منطلقة في جادتها الخضيرة حتى انتهت إلى موقفها وكانت الساعة قد بلغت الواحدة بعد منتصف الليل فأوينا إلى فندق قضي فيه بقية الليل ثم انتقلنا إلى ضيافة الأديب الأريحي الاستاذ محمد المهنا ، وفي الصباح استقبلت حلة العيد بطلاقة وانشراح فانصرف الرجال إلى التزاور ونصبت الاراجيح في الساحات ، وتجمهر الناس في المقاهي والمجامع :

عيد بأية حال عدت يا عيد | بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الاحبة فالبيداء دونهم | فليت دونك بيد دونها بيد

وللحليين تقاليد خاصة في تمضية ايام العيد فهم يقضون اليوم الاول منه محتشدين في (مشهد الشمس) واليوم الثاني في مقام (عمران بن علي) واليوم الثالث في مقام (النبي ايوب)

وفي صباح اليوم الثاني قصدنا في القطار إلى انقاض مدينة (بابل) وعند هبوطنا من القطار سرنا في سهل رحب فاستقبلتنا سلسلة تلال ترابية هي ركام المدينة العظيمة فصعدنا في تل منها تكشفت لنا في ذروته فجوات كثيرة منتشرة على التلال وفي هذه الفجوات تقوم بقايا الطلول الدوارس التي كشفت عنها الحفريات العديدة ، ورأينا عدة صوى تشير إلى محلات المدينة واما كنها واحدة تشير الى (شارع الموكب) وأخرى الى (باب اشتار) واخرى الى (الجنائن المعلقة) فسرنا في اتجاه هذه الاخيرة ولما بلغناها مارأينا إلا منظراً مهشماً وابنية متهدمة لا تدل على ما كان لهذه الحدائق من روعة وجمال فقد احالها الدهر وجعل عاليها سافلها ولم تبق الايام من عظمتها الا هذه الصورة الشوهاء ، ثم وصلنا الى باب (اشتار) فإذا فيه بقايا اسوار وبنايات متهدمة وابرز ما تحويه هي هذه الصور المنقوشة على الجدران التي تمثل حيوانات مختلفة الانواع بصنع دقيق، وتقوم في الوسط اسطوانة مبتورة الاعلى، واخذنا نتنقل بين الانقاض فكنا نمر ببقايا آبار وبفجوات كثيرة متشابهة الآثار حتى انتهينا الى اسد بابل وهو الاثر الحجري الوحيد الذي كان (لنبوخذنصر) وليس له من عظمته الا هذه الجدر المتهدمة والرسوم البالية . والذي يبصر آثار بابل ثم يقيسها بما كان قد رآه من آثار بعلبك أو تدمر مثلا لا يجد في بابل شيئاً مذكوراً ولا ريب أن طبيعة البناء في بابل وغير بابل من آثار الآشوريين والبابليين في العراق وكونها من الآجر قد عجلت في العفاء على مخلفاتهم ولم تبق منها إلا هذا النزر القليل .

تركنا بابل وراءنا وانحدرنا من التلال نمشي إلى ظلال نخيل يحيط بها حتى أدركنا قرية (كويرش) فسرنا في أزقتها وأبصرنا متجمهرين في مقهاها ثم خرجنا من القرية وسرنا بين النخيل نلتقي بجموع القرويين الذاهبين لتمضية العيد في (عمران) و كان الشط يلمع من بين النخيل ليمينا ثم انقضى النخيل واستقبلتنا الشمس بحرها اللاذع حتى وصلنا إلى سفح تلال طويلة صعدنا

فيها فانكشف أمامنا في رأس التل مقام (عمران) بقبتيه المكسوتين بالكاشي الأخضر ثم ظهرت الجماهير الحاشدة في الرحبات حول المقام ترقص رقصة (الدبكة) أو (الچوبي) كما يسمونها هناك وتهزج وتزغرد وبدا الفرسان على خيولهم يتسابقون ويلعبون فاذكرنا هذا المنظر باحتشادات القرويين عندنا في مواسمهم في مقامات الأنبياء وتجمهرهم أيام الأعياد في أماكن خاصة يهزجون ويرقصون فكان المشهد واحداً هنا وهناك .

ثم انحدرنا من (عمران) قاصدين الشط فأبصرناه مزدحماً بالزوارق الكثيرة التي تقل جماعات القرويين وقد رأينا أن نعود إلى الحلة نهراً فأخذنا زورقاً مشى يشق بنا عباب الماء وكانت الضفاف حوالينا خضراء زاهية وجماهير القرويين نساء ورجالا تملأ الطرق الظليلة هازجة شادية لولا أننا كنا نستقبل الشمس بوجوهنا فتؤذينا وكنا نبصر بعض القرى ببيوتها الطينية الشاحبة ، وقد اعتدل الجو بعد قليل وامتدت افياء النخيل علينا فحجبت أشعة الشمس وهب الهواء الخصر فعدنا إلى أحسن حال وما لبثنا أن كنا في الحلة بعد مسير ساعة ونصف الساعة على ظهر الماء .

وعند الأصيل تركنا الحلة في السيارة متجهين إلى الكوفة فكنا نبصر الناس محتشدين في طرق الحلة لا سيما في (باب المشهد) مجتمع البلد في الأعياد والمواسم وما أن خرجنا من الحلة حتى أخذنا في طريق جرداء قاحلة كان يلوح فيها من بعيد النخيل الأخضر ثم أبصرنا إلى يميننا قبة محاطة بالنخيل قيل لنا أنها مقام (النبي أيوب) وبعد سير بدا لنا سواد غطى وجه الأفق عرفنا فيه نخيل (الكفل) ثم بدت لنا منارتـه الشاهقة ولم نبصر من البلدة شيئاً لأنها كانت مغمورة بالنخيل بل أبصرنا مضارب شعرية منتشرة حولها ثم كنا بين النخيل نسير في ظـلاله . والكفل مقدسة عند اليهود يقصدونها في مواسم خاصة ويحتشدون فيها من كل صوب وبينهم وبين المسلمين نزاع على بعض ما فيها .

ورأينا حول الكفل الحقول وقد عرد فيها الزرع فاخضر أديمها وكنا نجتاز بالقطعان آيبة إلى البلدة فنذكر ساعات الأصيل الجميلة في قرانا الجبلية .

وبعد حين أطل نخيل منتشر في عرض السهل هو نخيل قرية « العباسية » ثم رأينا قريـة العباسية إلى يميننا ووصلنا الفرات فعبرنا الجسر الحديدي الجديد المسمى (الجسر العباسي) وكنا نرى النخيل يلوح أمامنا على مسافات شاسعة كما كنا نبصر في طريقنا بعض القرى المبنية بالطين أو القصب . وبعد أمد دخلنا في قلب النخل المتكاثف وسرنا في أفيائه الوارفة فإذا بعمارات «الكوفة» تطلع لنا فجأة من وراء النخل وتطل من خلف الظلال ، فأي رهبة تعترينا الآن ونحن نطأ الثرى الذي طالما وطأه أبو الحسن وتتطلع إلى الأفق الذي طالما تطلع إليه فها هنا كان علي يعسكر ، وها هنا كان يخطب ، وها هنا كان يعلم ويهذب . وها هي قلوبنا تخفق روعة ورؤوسنا تنحني اجلالا

كنا في بلده ومقر إمرته .

أيتها الكوفة :

مهما قيل فيك فإنك حبيبة إلى القلب عزيزة على النفس ولئن كنت بلد شبث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن ، وعمرو بن الحجاج فبحسبك أنك عاصمة علي وبلد الأشتر النخعي وحجر بن عدي الكندي وحبيب بن مظاهر الأسدي وسليمان بن صرد الخزاعي وأخدانهم من كل أبي أنوف كمي شريف .

* * *

وصلنا إلى الفرات ، وعبرت السيارة عليه جسراً خشبياً متداعياً وصلت بعده إلى الجانب الآخر من الكوفة ثم انعطفت إلى اليمين في جادة معبدة مزدحمة بالناس ثم مالت إلى اليسار في سوق مسقوف مظلم خرجت منه إلى جادة عريضة رأينا فيها إلى يميننا مدرسة الكوفة الابتدائية وأبصرنا مظاهر العيد من أراجيح منصوبة وناس محتشدين ثم كنا أمام مسجد الكوفة الجامع ، ويقوم على مقهى وبضعة دكاكين وتقع المنارة فوق الباب .

وصلنا المسجد الخالد فإذا هو ساحة رحبة تقوم في فنائها عدة محاريب تنسب إلى بعض الانبياء يحوط الساحة سور ضخم وتقع في وسطها فجوة محاطة بجدران أربعة وفيها غرفة وأشكال أواوين . وعلى طول جدران المسجد أواوين وغرف يأوي إليها الزائرون والمعتكفون وفي صدر الجدار القبلي يقع محراب المسجد الذي ضُرب فيه الإمام وهو مزخرف بالكاشي وفي وسطه مشبك فضي ، ويوحي المحراب إلى النفس الروعة والجلال حينما يذكر الزائر أن فيه كان يقف عليٌّ يناجي ربه ثم ينثني فيلقي خطبه الرائعات وحينما يذكر أن فيه هوى الغضنفر مضرجا بدمه بعد حياة حافلة بأسمى المواهب وأنبل الأعمال واشرف الغايات .

ويقع في الجهة الشرقية من المسجد قبرا مسلم بن عقيل وهاني بن عروة اللذين قال فيهما الشاعر:

لئن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوي في طمار قتيل

وقبر مسلم في الطرف الجنوبي وقبر هانئ في الطرف الشمالي ويقع في الزاوية الجنوبية قبر المختار الثقفي . وقصدنا إلى قبر مسلم فدخلنا من باب أوصلنا إلى باب آخر رأينا بعده القبر محاطاً بقفص فضي تحت قبة وجدر مزينة بعض التزين وأبصرنا هناك بعض المصلين والزائرين ثم انتقلنا إلى قبر المختار وهو يقع داخل حجرة بلا قفص . ومن هناك عدنا الى قبر هانئ فدخلنا الى حجرة أوصلتنا الى باب آخر ظهر بعده القبر يحوطه قفص نحاسي تحت قبة أقل زخرفة من قبة مسلم .

وخرجنا من المسجد تقتادنا شتى الاحاسيس متطلعين الى الماضي البعيد وما كان لهذا المسجد من

شأن وما وقع فيه من أحداث أي احداث .

ومن المسجد سرنا إلى قصر مكتشفة آثاره حديثاً وهي عبارة عن جدر مهدمة وبقايا غرف وردهات ، وأبصرنا قريباً منه داراً تنسب إلى علي بن أبي طالب وربما كانت هي دار عبد الله بن هبيرة الذي نزل فيها علي يوم وروده الكوفة لأول مرة .

ثم مضينا نجول في الكوفة فإذا حاضرها لا يتفق في شيء مع ماضيها فهي اليوم قرية بسيطة ولكنها جميلة المناظر طيبة الهواء وقد استرعى انتباهنا فيها تسمية شوارعها بأسماء البارزين ممن كان لهم أثر فيها فشارعها الأعظم يحمل اسم « الإمام علي » وهناك شارعان أحدهما باسم الحسين والآخر باسم الاشتر ولكنهما لا يليقان لذكرى البطلين العظيمين وهناك أيضاً شارع باسم المتنبي . ثم خرجنا من الكوفة نسير في أرض صحراوية وكنا نبصر عن اليمين واليسار بعض المقامات والمساجد كمسجد السهلة ومقام الشهيد ميثم التمار حتى بدت لنا قبة النجف المذهبة ومنائرها الشاهقة تلمع في الجو وتتلألأ في الافق .

* * *

قضينا في النجف ليلتين في ضيافة آل بحر العلوم والاسرة العلمية العريقة لقينا خلالها كثيراً من الاصحاب والإخوان وزرنا المؤسسات العلمية والاندية الادبية ، وقد كنا ونحن نجول في النجف نذكر بكل احترام تلك الاجيال من الافذاذ الذين طالما جالوا في هذه السكك الضيقة وأقاموا في هذه الدور المتواضعة ثم انتشروا في الارض حماة للشريعة الإسلامية وذادة عن اللغة العربية .

بغداد　　　　حسن الامين

أصلح كعب ما أفسد النابغة

دخل النابغة على النعمان بن المنذر يوماً فقال :

تخف الأرض إن تفقدك يوماً　　　وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

فغضب النعمان وكان كعب بن زهير حاضراً فتدارك الامر وقال : أيها الملك إن مع هذا بيتاً آخر ضل عنه النابغة وهو :

لأنك موضع القسطاس منها　　　فتمنع جانبيها أن تميلا

فسر النعمان من ذكائه وأمر له بجائزة

خالية عز الدين

من آثار العلامة المرحوم الشيخ = محمد علي عز الدين = مؤسس مدرسة = حناوية = قال رحمه الله معارضاً قصيدة = الخال = الشهيرة للعلامة المرحوم = بطرس كرامة =

المرسل ح٠م٠١٠ الحسيني

سقى الدار من ذات الأضا الصيب الخال ... ولا غرو إن من خدرها أومض الخال
وحياه من مر الصبا طيب الحيا ... فكم طاب منه أن يمر به الخال
وقامت عليه الدهر ألوية النهى ... تميس وصوت العندليب لها خال
فإن به من كل بيضاء طفلة ... على مثلها فليقصر التيه والخال
لها وجنة للمجتضي هي جنة ... ونار لمن يشقى بؤججها خال
فتاة يقول العاشقون فداؤها ... أبونا أجل والأم والعم والخال
وما بلغوها عشر معشار حقها ... وأنى وفي ملك الملاح لها الخال
مهاة فلا جيد المهاة لجيدها ... محاك وفيه لابذا افتتن الخال
إذا ما اسبكرت قلت عود من القنا ... على كثبة او بانة تحتها خال
ولا عيب إلا أنه لا ينالها ... من الناس إلا الفارس الماجد الخال
ولو رام غير الكفوء منها مقبلا ... لكان له من دون مبسمها خال
الا ليقتصر من ليس كفوا لوصلها ... فقد قاده سوء التدبر والخال
وما هو والعلياء إن رجالها ... على وجههم من كل مكرمة خال
فقل لرجال حاولوا نيل وصلها ... على كل عير عاث في رجله خال
سمعنا لذات الخال ذكراً لديكم ... فما خلت إلا أن رماكم بها الخال
أخاف عليكم إن أرنت بحجلها ... يقوم عليكم من نوائحكم خال
قفوا واربعوا من فوق ذا الظلع إنما ... يزل بهذا المزلق النهد والخال
وخلوا حماة الدار والدار انهم ... ليقلقهم أن جاءها الأحمق الخال
فما كل ماض يدرأ الخطب لا ولا ... بأية كف صاح ترتفع الخال
ولكن هذا الدهر مذ جاء عكسه ... أتى وله من كل مثلبة خال
يقابلنا في فتية لم نعدهم ... بأكفائنا يوماً وإن ضمنا الخال



هل مات النبي محمد ...؟!

نعم! كان رسول الله ﷺ قد خرج في آخر فجر من حياته إلى الصلاة، فصلى بالمسلمين الغداة. وكان هذا آخر عهدهم برؤية تلك الطلعة المحبوبة وذاك النور الإلهي.

ولم تزل شمس السماء إلا وقد آذنت شمس الأرض بالمغيب من أفقها إلى افق الله الدائم وها هو ذا النبي مسجى بين أهله، ينتدبون فيه حظهم، والباب مغلق دون الناس.

إنه يوم ...! وأي يوم هو على أهل المدينة والمسلمين! فقدوا ...؟ وأية نعمة فقدوا ...؟ فقدوا الرحمة والانسانية، فقدوا الأخلاق الإلهية، فقدوا حياتهم وعزهم ومجدهم، فقدوا طريق الحق اللاحب وصراط الله المستقيم ونوره المشرق بآياته الباهرة ...! فقدوا نبيهم العظيم وأباهم الكريم ...! فأعظم بيومه يوما! وأعظم به فقيداً!

إنه يوم كان للمسلمين مضرب المثل، فإذا بالغوا في يوم مصيبة قالوا: «انه كيوم مات فيه رسول الله».

وما ننتظر من المسلمين ساعة يستمعون الواعية والباب مغلق على من فيه ... إلا أن يهرعوا، فيجتمعوا في مسجدهم والطرقات، نكسا أبصارهم مطأطئي رؤوسهم، ولم تبق عين لم تدمع، ولا قلب لم يجزع، ولا نفس لم يتقطع.

وما ينتظرون هم ...؟ — لا شك ليس هناك من يدعوهم إلى تكذيب النعاة والواعية وإذ علموا آنئذ أن مجرى حياتهم قد تبدل — راحوا (ولا شك) يتطلعون إلى ما يظهر لهم الغيب من أحداث ومفاجآت، فتطيش لذلك عقولهم. ويقوى حسهم بمستقبل هذا الدين الجديد الذي أخذ بأطراف الجزيرة والمنافقون يتحينون به الفرص، فتنهد عزائمهم. ويستشرفون — على الأكثر — على خليفه النبي الذي يقود الأمة لينقذ الموقف، فيضربون أخماسا في اسداس.

كل هذه الأفكار وا كثر منها — لاشك — كانت تمر على رؤوس ذاك الجمع الحاشد. الطائش اللب الحائر الفكرة، الذي يحوم حول دار النبوة والوحي، يرقب منها — على عادته — ان تبعث له بما يطمئن خاطره، ويهدئ روعه، ويعرفه مستقبل أمره.

ولكن ... ولكن عمر بن الخطاب صاحب رسول الله ذلك الرجل الحديد (رض) أبى على الناس تصديقهم بموت نبيهم إذ طلع صارخا مهدداً (وقد قطع عليهم تفكيرهم وهواجسهم)

راح يهتف بهم : « ما مات رسول الله ولا يموت حتى يُظهر دينه على الدين كله . وليرجعن
فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم ممن أرجف بموته . لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله
إلا ضربته بسيفي »

أتراك (لو خلوت بنفسك وانت هادئ الأفكار) مقتنعا بوحي هذه الفكرة لهذا الذي
يقعقع له بالشنان ، وأنت لا تدري لماذا رسول الله يقطع أيدي وارجل من أرجف بموته ؟
وبالأصح من قال بموته ! ولأي ذنب يستحق الضرب بالسيف هذا القائل ؟ ومن أين
كان رسول الله لا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله ؟ وما هو هذا الرجوع : أرجوع
بعد الموت أو بعد غيبة (كغيبة موسى بن عمران ؟ كما يدعيها عمر بن الخطاب في بعض الحديث)
ولكنها أية غيبة هذه وهو مسجَّى بين اهله لا حراك فيه .

إلا انك اعتقدت لو كنت ممن ضمك هذا الاجتماع لذهبت بتياره ولتأثرت بهذا القول
إلى أبعد حد كسائر من معك ، ما دام ان الاجتماع بتلك الحال التي وصفناها والخطيب هو
عمر بن الخطاب صاحب رسول الله وقد جاء بتلك الدعوى الثائرة ، في صرامة إرادة ورأي
في أقصى درجات الصرامة ، وقد استعمل المغريات الخلابة للجماعات : فمن امل بحياة الرسول
وإظهار دينه على الدين كله — إلى توعيد بقطع رسول الله ايدي وارجل المرجفين بموته
وتهديد منه (اعني عمر) بقتل من يقول مات رسول الله . . . انهما الأمل والخوف إذا اجتمعا
مع هذا الرأي القاطع والإرادة الصارمة كم لها من تأثير عظيم على افكار الجماعة الاجتماعية
المثير لأعصاب المجتمعين . . . ومن وراء ذلك ان شأن المحبين لشخص نبي خصوصا مثل
النبي العظيم يتعللون فيه بالأوهام ولا يرضون لأنفسهم التصديق بموته .

ولا شك ان مميزات الجماعة المقصودة لعلماء الاجتماع كانت متوفرة في هذا الاجتماع
الحالي المضطرب الأفكار المتأثر بهذا الحادث العظيم المتحفز للحوادث المجهولة ؛ ومن
هي ان الاجتماع الذي يتألف على هذا النحو تتكون منه روح واحدة مشتركة حساسه
تغلب على نفسيات افراده الشخصية ، وتكون هذه الروح خاضعة لمؤثرات لا حكم لها غالبا
على روحية الفرد لو كان خارج الاجتماع ؛ وأهم خواص هذه الروح انها تكون عرضة للتقلبات
والانقلابات الفجائية ويبطل فيها حكم العقل وسلطانه ، ولذلك لا تفكر الجماعات إلا بأحط
قرائنها وتقبل كل فكرة تعرض عليها إذا اقترنت بالمؤثرات التي تتأثر بها وان خرجت عن

حدود المعقول ، ومن أقوى المؤثرات شخصية الخطيب وصرامة رأيه .

فلا نستغرب قناعة المسلمين يومئذ برأي عمر بقدر ما نستغرب هذا الرأي منه نفسه ، وان لم يُنقل لنا صريحا انهم قبلوه ، كما لم ينقل في الوقت نفسه ان معترضا اعترضه لولا ابو بكر لما جاء — وإذا ابيت فعلى الأقل أنه شككهم في موت النبي وألهاهم عن التفكير فيما يجب أن يكون بعده ، فإنهم — لا شك — التفوا حوله عجبين مستغربين وهو مستمر يبرق ويرعد مهدداً حتى (أزبد شدقاه) .

ويشهد لتأثير كلامه على سامعيه التجاء ابي بكر لما جاء من السُنح ان يكشف عن وجه النبي ليتحقق موته ، ثم يخرج إلى الناس مفنداً لمزاعم عمر ، وعمر يحلف أنه لم يمت ، فطلب إليه أن يجلس — فلم يجلس — ثلاث مرات ، فقال له : « ايها الحالف على رِسلك ! » ... ثم قام خطيبا ، وقد اجتمع حواله الناس ، فتشهد وقال — وعمر مستمر وقد تركه الناس — :

« من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات » ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » ..

ثم تلا هذه الآية (افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ...)

وشاهد ثان أن الناس لما سمعوا كلام أبي بكر كأنما أخرجوا من مأزق وخلصوا من مشكلة عويصة ، فإنهم تلقوا الآية كلهم ، وراحوا يلهجون بها (فما تسمع بشراً من الناس إلا يتلوها) أما عمر فقد هوى إلى الأرض وصدق بموت النبي ، بعد أن تحقق أن هذه الآية من القرآن .

* * *

لله أبوك يابن الخطاب ! ما أدهشني بك وأنت أنت ! إذ تقف ذلك الموقف الرهيب حالفا مهدداً ، لتنكر أمراً واضحا ، ألم يعلمك الإسلام حقيقة محمد فتنكر أنه يموت ! ... ثم تسمي مدعي موته مرجفا ! ... لا ! ولكنك تحاول أن تقنع الناس انه غاب كما غاب موسى ابن عمران ، فيرجع ليقطع الأيدي والأرجل . إلا انه — بالله عليك — أية غيبة هذه ؟

وأنت أعجب وأعجب حين تسرع مصدقا وتنقاد طائعا لقول قاله أبو بكر لا يكذبك ولا يصدقك بعد ذلك التوعيد والتهديد ! أولست انت كنت تعترف أنه يموت بعد أن يظهر دينه على الدين كله ! فأي دليل كان في الآية ناقض قولك فأقنعك حتى صعقت إلى الأرض والآية لا تدل على انه يموت يوم مات ! ... ؟

وأعجب من ذلك كله وقوفك بعد يوم معتذراً إلى الناس فتقول : « فإني قلت بالأمس مقالة ما كانت في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده إليّ رسول الله ولكن كنت ارجو ان يعيش فيدبرنا » (١) فأين هذا الرجاء من ذلك الحلف والتهديد ؟ واين هذا الاعتذار الهادئ من تلك الدعوى الثائرة ؟

إن لك لسراً عظيماً

يبدو لي ان عمر كان ابعد من ان يظهر بهذه السهولة لقارئي هذه الحادثة، ومن البعيد جداً ان يعتقد مثله ان النبي لا يموت يوم مات ، وهو الذي قال في مرضه بكل رباطة جأش : «إن النبي قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله » فأي معنىً نراه لقوله (حسبنا ...) لرد الكتاب الذي اراده النبي حتى لا يضلوا بعده ابداً لو لم يكن معتقداً انه سيموت وان كتاب الله يغني عن كل كتاب يكتبه النبي !

وهل تراه قال ما قال دهشة بالمصيبة ؟ فما باله لم يعتذر بذلك بعد يوم ! ... بل وما باله لم يزد دهشة لما علم أنه قد مات ! هيهات ان يكون قد دهش فيخفى عليه موت النبي وهو هو من نعرف !

وبعض الناس قد جهلوا عمر بهذا وابعدوا فقالوا : « من يجهل مثل هذا الأمر المعلوم بالاضطرار فجدير بأن لا يكون إماما راعيا للأمة ... » .

والتجأ البعض الآخر ان اعتذر بأن ذلك من فرط دهشته وقد خبل !

وفيما عندي ان الطرفين لم يعرفاه حق عرفانه ولم يصلا إلى غوره وتدبيره في هذا الحادث المدهش ... فإن من يعتقد ان النبي قد غاب ويحلف لا يقنعه مثل حجة ابي بكر فيرتدع ، ومن خبل عند المصيبة فعند تحققها ادهش بها وادهش

* * *

ويكفي المتدبر في مجموع نقاط هذه الحادثة ان يفهم هذا الذي لا يُختل بالحرش، فيعرف ان وراء الأكمة ما وراءها ، ولا يضعه حيث وضعه الناس .

ألا تعتقد معي انه كان يخشى ان يحدث القوم مالا يريد ، وقد اشرأبت الأعناق — بطبيعة الحال — إلى من سيخلف النبي ، وهذه ساعة طائشة ، وابو بكر بالسنح غائب وهو

(١) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٥٢

خدنه وساعده وهما اينما كانا هما ، ولعلهما وحدهما قد تفاهما في هذا الأمر . . . فأراد ان يصرف القوم عما هم فيه ويحول تفكيرهم إلى ناحية اخرى ، كي لا يحدثوا بيعة لأحد من الناس او اي شيء آخر قبل ان يصل صاحبه .

اما انه كان يدري كيف يخرج من هذا المأزق الذي ادخل نفسه فيه ، فأغلب الظن انه غامر بنفسه ليقف الناس عند حدهم ، وعلى صاحبه إذا جاء ان يدبر الأمر .

ومن المتيقن ان الرجال الذين سادوا الأمم والجماعات فأحسنوا سيادتهم هم من ابرع الناس في علم الاجتماع وهم لا يشعرون ، وإنما جبلوا على معرفة فطرية تشحذها التجارب الشخصية . وابو بكر وعمر (رض) هما من اولئك الرجال الذين عرفوا خواص نفسية الجماعات وكيف يمكن التأثير عليها في الوقت المناسب كما دلت الحوادث المتكررة التي اهمها حادثة السقيفة (ولعلنا نبسط القول فيها في مقال آخر)

واقوى الشواهد على هذا التعليل ما قلناه من سرعة قناعة عمر بقول ابي بكر ، وهو لا يمس دعواه تكذيبا . . . فكأنه إذ جاء ابو بكر ووقف خطيبا والتف حوله الناس قد انتهت مهمته وانقلب الدور ، وإنما لا بد منه الآن ان يخرج من موقفه احسن مخرج ويتشارك مع ابي بكر في العمل ، فصعق إلى الأرض كأنما قد تحقق موت النبي من جديد مظهراً القناعة بقول ابي بكر . . . ثم لم يلبث ان راح يشتد معه لعملهما كأنما نشط من عقال ولم يقل ما قال وأظهر ما اظهر من دهشة واضطراب حتى رمي بالخبل وهو عنه بعيد . . . فقد ذهب بعد ذلك إلى السقيفة مع ابي بكر حينما علما باجتماع الانصار السري ، ووقفا ذلك الموقف العجيب

إن هذا لهو سره العظيم

النجف الأشرف — محمد رضا المظفر

من منطق الحياة :

حالات وحالات !

بعد ، وشوق ، وآلام مبرحة	ما طال في عهدها عمر المحبينا
ظلم ، وذكرى ، وتعذيب ، وموجدة	لم تتخذ بحشى عطفا ولا لينا
أب ، وام ، ومحبوب ، تذكرهم	يميتنا كل يوم ثم يحيينا !

دكر (سنغال) — محمد يوسف مقلد

العودة

— مقتبسة —

بعد عام وبعض العام عدت إلى حبك المعمود تعللينه وتواسينه .

كانت وجنتاك إياهما اللتين عرفتها زاهيتين زاهرتين ، كأن الورد كان يسقيهما نضرته وزهوه ، وكأن شفاه العاشقين لم تدمن لفحها بأنفاس الفسق والشهوة وكانت عيناك كنرجستين نديتا بقطر الصباح ، فيهما طهر ولطف ، ضاحكتين لامعتين .

أجل ، كانت عيناك إياهما اللتين عرفتها طاهرتين كعيني طفل ، كأن ليالي الهوى لم تذبل جفونهما وتثقلها بالسهر والشهوات ، وكأن كؤوس الطلي لم تبعث فيهما كل ليل دماء قلبك الظامئ الفائر بالرغبات

أعدت — يا ليلى — مشتاقة نادمة ، محبة راحمة !!

ويح نفسي الطالما عدت إلي مثل هذه العودة ، وطالما علمتني بعدها أن أهواء نفسك لا يرضيها إلا العبث بالقلوب وإلا ذل العشاق لديك واستسلامهم لمشيئتك راضين خاضعين . ولكنك الآن بين ذراعي ، ويمناك الرخصة البضة تمسح رأسي في رفق وحنان ، وعلى ثغرك وعينيك بسمة شجية حادبة ، أما الكبرياء فليست بأغلى شيء يضحى للحب والأهواء .

اجتماع الدهر يا ليلى ولقاء الأبد !؟

قلت : بشراك .

لك الله ، ما أهون عيشك عليك ! ثغرك الذابل ستنظره قبلاتي ، ولحظك الحائر اللفتات الشارد التائه سيقر إلى قربي ، ويضحك لمرآي ، وقلبك الواهي ستنعشه نبضات الوصال وخفقات الهنا . غنني يا شاعر .

* * *

حملت قيثارة القلب ، لأعزف لمحبوبتي لحن الفنون ، وأغني أغنية الهوى

لكن قيثارتي ارسلت آخر ألحانها يوم النوى

فناحت وأنت حتى تقطعت أوتارها

وبقيت في وحشتي ابكي قيثارتي المحطمة وأندب ألحانها الضائعة .

يا أغاني قلبي !

كانت لكِ رنة تسري على شعاع القمر في الليل إلى الرياض والبساتين ، حتى تستقر في آذان حوريات الربيع ، الراقدات تحت خمائل النارنج ، على وسائد الورد والريحان ، فتغفو على شجوها .

فابعثي ، يا اغاني قلبي ، بلحنك الشجي (؟) الى أذني ليلاي ، ودغدغيها بلطفك وحنانك .

وأوحي إلى نفسها أن قلبي مفعم بالحنان ، وروحي سكرى بالوجد والاشجان .

أو فنوحي ، يا أغاني قلبي ، بلحنك المفجع واحملي دموع نفسي الوالهة ، علّ ليلى تأسى لفجيعتي وترثي لدمعي .

سأجثو عند قدمي ليلى ، وابعثك اليها ترنيمة العبودية ولحن التمجيد .

أيتها الشادية المترنمة

في قبلاتي على ثغرها ، ونظراتي الى محاسنها وخفقان قلبي للقياها ونجوى سريرتي في هواها

كوني صداح الطير في الصباح أو نجوى المؤذن في السحر

أو حنين الناي في الغابة أو ترنيمة الراهب على المذبح

واذا ملّت ليلى وصالي ، وتركتني للوعة والحسرة ، فكوني ، يا أغاني قلبي ، في سكون الليل ، دمعة من عيني يكتمها الظلام إلا عن القمر

* * *

كنت جاثيا عند قدميك في خشوع الزاهد العابد ، أرسل لحني إلى اذنيك وأنت متكئة على المقعد في حجرتي الصغيرة الحقيرة ، تنفثين باسمة دخان سيكارة في الفضاء ، عليك سيما اللهو والإيناس . وإذا ماهزك لحن من الحاني مسحت رأسي بكفك الرخصة البضة كمن يقول مرحى أو كفكفت بأناملك دموعي اذا ما غلبتني سوابق العبرات فأعدت عليك قولي :

اجتماع الدهر ياليلي ولقاء الأبد !؟ قلت : بشراك .

قلت : ومتى موعدنا ياليل ؟ قلت : في مساء الغد .

ثم نهضت وذهبت الى حيث لا اعلم . . .

وكان صباح (غدنا) فياضا بروح الربيع السكرى . وكنت اشعر بدماء الحياة تسري حارة نشيطة في عروقي وروحي كأن بها نشوة .

قلت لنفسي : ليتني اجمع زهور الدنيا لأفرشها موطئا لقدميها . وليت بلابل الكون جميعا

نوم منشدة في عرس قلبينا ومهرجان احلامنا هذا المساء . ثم نثرت طاقات الزهر هنا وهناك ، هيأت لنا شرابا وعطورا ، وجلست قرب النافذة أحلم بلقيانا وأتمثل وصالنا .

هكذا سألقاك يا ليلى ، كما لقيتك قبل اليوم في هذه الحجرة . سأحملك بين يدي الى المتكأ واجثو عند قدميك أمسحهما بعيني وابللهما بدموعي .

مر النهار ، يا ليلى ، وأقبل المساء دافئا منعشا يعبق بشذى الربيع لكنك — واحسرتاه — تعودي فيه .

انتظرت طويلا عند النافذة اتطلع الى الطريق ، فلم تعودي .

انتصف الليل وانا في مجلسي عند النافذة ، فلم تعودي .

هي شيمة منك يا ليلى عودتنيها ، واخلاف اتوقعه . ولما وضح الفجر وتعالت انواره ، كان مصباحي قد جف زيته وخبا نوره ، وبدت حجرتي موحشة باردة كحجرة أودعت ميتا في المساء لدفنه في الصباح .

* * *

إلى اين يا ليلى !! أمللت مجلسي وسئمت عشرتي

ولما يمض على لقانا بعض اليوم !! عودي إلي يا ليل

لن اشكو ابداً حسرتي وان ألقاك عوض؟ باللوم . عودي الي لاقول لك فحسب :

اني احبك اكثر من نفسي . لا تذهبي يا ليل ...

وتمهلي قليلا لتسمعي قلبي ينشد بين يديك انشودة الموت ثم تسكن خفقته الى الابد

أصوت قبلاتك على شفاه العشاق في زقزقة العصافير وتغريد القنابر !!

حتى بعثت في قلبي الحسرة وهاجت بلابل الصدر برناتها !

ام أن هذا النسيم المحبب الفاتر ، يحمل شذى لهثاتك وفتورها على صدور العشاق والمغرمين حتى أحسست بانقباض النفس لهبوبه وهم الفؤاد لمسراه !

الى أين يا ليلى !! إن ثغري الذابل يحلم بلثمك

ولحظي الحائر اللفتات ، الشارد التائه يذرف الدمع لبعدك

وقلبي الواهي تعصره الحسرات وتشد عليه الأنات ، فتمهلي قليلا لتسمعيه ينشد بين يديك انشودة الموت ، ثم تسكن خفقته الى الأبد

ألا عودة يا ليل !؟

الا وقفة رثاء ونظرة اشفاق إذا ضننت بأمان اللقيا وطمأنينة الوصال والحب !

هاك نشيد القلب أبعثه في فضاء الوحدة والوحشة فتردد صداه لانهايات الجو ثم يتلاشى

في دقاتي من حنين الهوى أنات ومن تطاول السقام حشرجة

ومن حسرة الحرمان اجهاش لا تجوزي الى فضائي يا حياة

فليس بين الضلوع صدى من اغانيك ، ولا خيال من بساماتك ، ولا نشاط من طموحك .

إن الزهرة التي غرستها في يد الله قد قطفتها يد الشيطان ، والطائر الذي كان يغردلها قد عاد الى جنته .

يا دقة السقام والحسرات ولحظات اليأس وهوله ، ساعة ثم ينقضي كل شيء .

فيا ليت شخصها المعبود آخر من تقع عليه العينان

دمشق هاشم م . الامين

الشرق الجميل

بقلم : [مصطفى مزداد الشطي]

مهداة إلى الأمير عبد القوي الجزائري

أيها الشرق !
أيها الشرق الجميل المترع بالعذوبة !
يا معبد الأرواح الخاشعة ...
أحبك من اعماق قلبي ...
في أرضك المقدسة خلق وطني
وتحت ظلال فجرك يعيش ،
ولن يموت !
بل سيظل إلى الأبد ...
أبسم في وجهي ،
دعني أقبل بشغف اكمام ازاهيرك
دعني أداعب وريقات رياحينك
دعني احلم تحت اشعاع شمسك
وخلني اناجي نفسي في ظلام ليلك ...
لاتنسني ، احفظ قلبي في طيات غيومك
حتى يدركني الموت فأعانق تربتك
إذا مت يا شرق وطني فلا تحزن
تجلد واذرف دمعة صافية
على قبري ان احتل المجد ارضك ...
ياشرق !
يا شرق وطني المحبوب ! انك لن تموت
انك ستنهض على سواعد ابنائك .
أنت لن تموت أيها الشرق !
بل أنا الذي سأبكي وأموت
معانقاً ماذبل من أزهارك ...

في سبيل فلسطين*

سادتي وسيداتي

ليست فلسطين وحدها سابحة في فضاء ملوءه النار والحديد وليس أهل فلسطين فحسب تملأ آذانهم دمدمة القذائف ، وشهيق المصابين وعويل الثكالى وبكاء اليتامى بل ان الأمصار العربية كافة والبلاد الشرقية عامة وسائر الذين يتوجهون بأفئدتهم إلى بيت المقدس يسترقون أنباءه بالراديو كل نهار يشار كون اهله بآلامهم وأحزانهم .

فإذا عنينا نحن النساء بقضية فلسطين ، وأشفقنا على ما أحاق بفلسطين ، فإنما نحن أولى بهذه العناية وهذا الاشفاق ، لما عرفنا به من رقة الشعور ، ولما بين الأمومة وبين الإنسانية من اتصال وثيق .

سادتي وسيداتي

يتوجه العرب والمسلمون في عواطفهم إلى بيت المقدس يترقبون أنباء المجاهدين ، فيسمعهم الراديو فيما يسمعهم الخبر الآتي :

« القى المسلمون النار على باص يهودي فأصاب رجلا أردته قتيلا »

وعلى رغم ان القتيل هو فرد من مجموع يعتبر أصل هده المحن وباعث هذه المجازر وعلى رغم ان امانينا افناء الصهيونية على أية صورة كانت ، فإن عاطفة الإنسانية الكامنة تحت رماد المطامع البشرية تتحرك متألمة لكل اذى يصيب أيا كان من الناس .

أجل نتألم وان كان القتيل صهيونيا ، مع علم منا ان الصهيوني يريد اجلاءنا عن ديارنا ويريدها خالصة له دون غيره وان يطلق عليها « أرض اسرائيل » وان يقيم بها حكومة يهودية لغتها عبرانية وثقافتها اسرائيلية .

لا نقول هذا جزافا ، بل ان لجنة بيل الملكية لخصت مطاليبهم في تقريرها الذي رفعته بالسنة الفائتة لجلالة الملك فجاء في جملة اقتراحاتهم ان لا تتخذ أية اجراآت لمنع اليهود من ان يصبحوا أكثرية ، ومتى تم ذلك يجب ان لا تمنع فلسطين من ان تصبح يهودية . »

وقد أجمل الدكتور وايزمن هذه المطامع فقال أمام اللجنة « نريد أن تصبح فلسطين يهودية كما ان انكلترا انكليزية !

اجل نتألم سيداتي وان كان المصاب صهيونيا ، على علم منا ان الصهيونية ترنو إلى مقدساتنا التي هي رمز الإسلام والمسيحية ، وعلى رغم انهم لم يتمكنوا حتى الآن من فلسطين فما استطاعوا ان

(*) الخطاب الذي القته السيدة نازك عابد بيهم في اجتماع عام لأجل فلسطين

يخفوا هذه المطامع . بدت على لسان الحاخام الاكبر بالقدس أمام اللجنة الانكليزية سنة ١٩٣٠ إذ قال « ان اعادة الملك الإسرائيلي واسترجاع هيكل هار مقدش لايتمان إلا بأمر سماوي في يوم موعود

وما هو يا سيداتي هيكل هار مقدش ? هو هيكل سليمان ، وبكلمة أخرى هو الحرم الشريف والمسجد الأقصى وثالث الحرمين الشريفين حيث قبة الصخرة المشرفة .

وقد ادلى سماحة المفتي الاكبر الشيخ أمين الحسيني أمام لجنة بيل بتبيان هذه المطامع الشريرة وأيده نيافة المطران حجار وقال في حديث له آخر :

« ولكن هؤلاء اليهود جاؤا يشلحوننا أيضاً نحن النصارى القبر المقدس ، جاؤا يحلوننا بمملكتهم اليهودية عن أراضي سيدنا يسوع المسيح ، وهم صالبوه ، فلو تحققت المملكة اليهودية لقمنا نحن النصارى العرب أيضاً إلى البادية وتركنا معابدنا ونواقيسنا والارض التي وطئها يسوع له المجد لليهود الذين قادوه إلى جبل الجلجلة . »

سيداتي ،

ثم نصغي مرة أخرى إلى الراديو فيسمعنا الخبر الآتي :

« اطلقت النار على كنستابل انكليزي فأردته قتيلا »

فإن عاطفة الإنسانيـة

لا يسعها إلا ان تتألم ، وتتألم لهذا المصاب .

وبعد فإذا كان هذا شعورنا نحن العرب ، هذا شعورنا نحن الشرقيين ارزء يصيب عدونا الصهيوني وعدو قضيتنا الانكليزي ، فما ترانا نشعر إذ يلقي الراديو علينا انباءاشد من القنابل تمزيقاً للقلوب .

انباء اغتيال عدد كبير من الناس عند خروجهم من صلاة الجمعة في المسجد الاقصى أنباء القذائف التي انفجرت في الاسواق الآمنة الآهلة فذهب ضحية الواحدة منها نحو السبعين من القتلى والثلاثمائة من الجرحى .

أنباء تعذيب الأحياء والتمثيل بالأموات ، وانتهاك الأعراض ، والعدوان على الحرمات الدينية ، وانباء النسف والتدمير .

أجل فماذا عسانا نحس عندما تذاع هذه الأنباء بيننا ، على حين أن العربي الذي يقتل ويصلب وتهدم منازله انما هو المظلوم وليس بالظالم ، إنما هو يدافع عن وطن تآمروا عليه ويريدون اكتساحه تحت ستار قرارات عصبة اتخذوها مطية لمطامعهم ، وإذا ما ارتكبوا المظالم في هذا السبيل ، فهم يستترون بالنظام والقانون .

وماذا عسانا نشعر إذ نسمع هذه المظالم تحيق بالعربي من كل صوب وهو الذي إنما يقف موقف الدفاع عن أراض مقدسة هي الصق به من سواه . فيقول الدين المسيحي لليهودي بلسان المطران حجار : ان روابطي بفلسطين أقوى جداً من روابطك ، فإن يكن لك ابناء وملوك فهي موطن مخلصي وإلهي وموطن رسله ومهد كنيسته .

ويقول الإسلام لليهودي : حينما فتحنا فلسطين بحد السيف كنت أنت طريداً منها فسهلت لنا أسباب الفتح نكاية بالبيزنطيين .

أفنسيت ثورتك وقتئذ على النصارى عهد هرقل وتمثيلك بالبطريرك وقومه في أنطاكية أفنسيت تنبيهك أهل صور وتخريب الكنائس ، أفنسيت ما جنته يداك من التفظيع بهم في قيسارية فلسطين ثم هل نسيت لما التقى الجيشان بدرعا وبصرى سنة ٦١١ للميلاد وغلبت فارس الروم إلى أي حد بلغت النكاية في نفسك للنصارى فاشتريت من الفرس ثمانين الفا منهم ، كما روى زيدان وذبحتهم عن بكرة أبيهم .

ويقول العربي لليهودي حينما فتحنا فلسطين كان قد مضى على طردك منها نحو من خمس مائة عام . فإن تيطس الروماني كان قد اعفى معالم اورشليم سنة ٧٠ للميلاد ودمر هيكل سليمان حتى لم يبق منه حجر على حجر ، ثم فعل ذلك الرومان مرة ثانية سنة ١٣٥ مسيحية وحرثوا الموقع الذي كانت قائمة عليه ، وجعلوا مكان الهيكل ملقى للأوساخ ، ومنذ ذلك إلى سنة ١٩١٨ لم تبق لك بفلسطين أية علاقة .

ويقول له العربي اللبناني بصورة خاصة : إذا رجعت لحق القدم فنحن اسبق منك الى فلسطين احتلها اسلافنا الفينيقيون قبل ثمانية وعشرين قرنا للميلاد ، واحتفظوا طيلة مدة حكمك باستقلال السواحل إلا قليلا .

ويقول له العربي السوري بصورة عامة : لقد اعترفت اللجنة الملكية الانكليزية بتقريرها انه منذ أيام نبوخذنصر سنة ٥٨٥ قبل الميلاد كانت فلسطين جزء من سوريا وانه منذ أن دمر الرومان اورشليم وهدموا الهيكل لم يبق للتاريخ اليهودي علاقة بفلسطين .

ثم يقول العربي المسيحي المسلم إلى اي كان يتصل نسبه ، إلى اسماعيل أو إلى فرعون إلى توتنخ أمون أو إلى انيبال ملك صور الفينيقي . يقول هذا العربي إنما نحن ندافع عن كياننا الحاضر أن تكتسحه مع الصهيونية الشيوعية والمبادئ الهدامة وفوضى الأخلاق ولا سيما ان تقارير حكومة فلسطين الرسمية ما وسعها إلا الإشارة إلى وجود جرائم منظمة في تل أبيب لم تكن معروفة بفلسطين

ونحن نناضل أيضاً عن القومية العربية وأماني العروبة ، ونناضل عن روابطنا الدينية والشرقية التي توشك ان تصبح كصيحة في واد إذا اتيح قيام الدولة اليهودية بين مصر وسوريا وبين البحر المتوسط وجزيرة العرب : فإن الذين افسدوا مصر عهد الفراعنة فضاقت ذرعا بهم ولولا موسى لثارت منهم

وان الذين افسدوا التعاليم الإسلامية عمداً بما دسوه من أساطيرهم ، حينما عجزوا عن مقاومته اولئك الذين كانوا من قبل اسباب الاضطهاد الذي أصاب النصارى في أول عهدهم . وان الذين استطاعوا في العصر الحاضر أن يجعلوا الانكليز المعروفين بحرصهم الشديد على كل ما له صلة بعنصرهم يستسلمون إليهم استسلاماً لا حد له حتى انهم يضحون دماء ابنائهم وأموال خزينتهم ويضحون بكرامتهم في سبيل تأييد الصهيونية .

وان الذين عجزت أمة تعد في العصر الحاضر اجبر امة عرفها التاريخ عجزت هذه الامة عن احتمالهم وهي تضم تسعين مليونا من البشر فأجلتهم عنها .

وان الذين تهيب زعيم الفاشيست ثمانين ألفاً منهم متفرقين بين أمة تعتبر نفسها خليفة الرومان وتحت حكم دكتاتوري يعتد بنفسه اعتداد امبراطرة روما .

ان هؤلاء الناس إذا تمكنوا من فلسطين ، قضوا بما لديهم من دهاء ومال وعلم على العروبة وأمانيها والعروبة لا تزال يانعة والتاريخ لا يزال طافحاً في الامثلة على دهائهم وان ينس العرب فلا ينسون سياسة التفريق التي انتهجوها في المدينة بين الاوس والخزرج سياسة حكمتهم برقابهم حتى أنقذهم الإسلام .

سيداتي

لسنا نناضل عن كل هذا فحسب ، بل إنا نكافح في سبيل الحياة والحياة في هذا العصر حريتها واستقلالها وتعيمها ورخاؤها كل ذلك يتوقف على توفر الثروة . وأي نجاح اقتصادي ننتظر إذا قامت دولة اسرائيل في قلب البلاد العربية .

و كأني بمصر ، وهي قد وصلت إلى أعلى ذروة من ذرى الدور الصناعي وأخذت تلج في الدور الزراعي الصناعي ، وأوشكت ان تدخل في الدور الثالث وهو الصناعي التجاري كأني بها اشد الامصار تعرضاً للخطر الصهيوني . اجل فإن مشاريع بنك مصر العظيمة وسياسة طلعت باشا الحميدة توشك هذه كلها ان تصطدم بمشاريع تستند إلى رساميل أعظم وسياسة تتوكأ على دهاء أشد

إذا استتب للصهيونيين الأمر بفلسطين قضوا على اقتصاديات مصر وأعادوا الدور الذي مثلوه عهد الخديوي اسماعيل ٠

سيداتي إذا استعرضنا كل هذا أدركنا لماذا اختار شباب فلسطين وكهول فلسطين وشيوخ فلسطين ونساء فلسطين الموت للحياة ٠

وادركنا لماذا مشى اصحاب الشهادات العالية إلى الجهاد أمام أصحاب العضلات المفتولة وعرفنا لماذا اختاروا التخلي عن الطمأنينة والسلام ، وجنحوا إلى الكهوف يسكنونها ، وإلى السلاح يتقلدونه وإلى الأخطار يهزأون بها ، وعرفنا لماذا تركوا عيالا لا معيل لهم وأولاداً صغاراً هم أعز شيء في الحياة ، وعرفنا من أين أتت تلك القوة التي جعلت من هؤلاء الضعفاء قوماً لا يحسبون حساب أعظم دولة ولا حساب أغنى أمة ولا بدع فمن لا يعبأ بالموت فلا يحسب حساب شيء آخر ٠

بلى اننا نشارك هؤلاء الابطال بكل ألم يمسهم ولا تفتأ أنفسنا تحيق بهم أينما يمموا ، ولكن العواطف هي دون ما يستحقه هؤلاء الأبطال « ودون ما يحتاجون إليه » فإذا لم تسعفنا الظروف فنكونن بصفوف المجاهدين ، فيجب علينا على الأقل ان نقوم مقامهم في العطف على عيالهم ومؤاساة صغارهم ، فنكونن لأولادهم أمهات ولنسائهم اخوات ، ونوفي حق الأمومة ونوفي حق الأخوة ٠

وقفة في حديقة

قبّلت فيك عرائس الأزهار	وكشفت فيك غوامض الاسرار
اسقيتني ريق الحياة بنفحة	رقصت بها الافكار بالانوار
وسكبت من لحن الطيور بخافقي	روحاً من الإبداع والإبكار
وملأت عاطفتي هوى ومحبة	من ضم ازهار ونفح نوار
لعب النسيم على مباسمك التي	هزجت لهن خمائل الافكار
ومشى الجمال على جبينك والهوى	متبسمين تبسم الازهار
والوحي يقطر من جمالك سلسلا	وينم عن تبسامك المعطار
فهنا الحقيقة تجتني اثمارها	وتعوم في الافكار والأبصار
وهنا العواطف تستفيض أشعة	كالكهرباء تروق للنظار
وهنا الخيال الطهر يبرق سافراً	عن كل معنىً بالهوى سحّار
وهنا كتاب للطبيعة مشرق	بروائع الإجلال والإكبار
وهنا الحياة حنت على شفة الضيا	وغفا على نغم الهوى قيثاري

بشمشه (العلويين) محمود صالح

علاقة الفرد بالمجموع

إن الأجرام الكونية المستقلة استقلالا ذاتيا والمتحركة حركات ارادية تندفع بعوامل طبيعية لتحقيق ما تراه حريا بها موافقا لها محببا لديها ، فيعمر الكون وينمو العصر والجيل :

فكما ان البنايات الطبيعية مرفوعة بالعوامل الكونية لتقديم نتائجها للوجود هكذا الحيوان وهكذا الانسان فإن الشجرة التي تعطيك ثمرا وظلا ، والسنبلة التي تعطيك قمحاو تبنا لا تشعران بأنهما تتقدمان لك بذلك ولا تستطيعان أن تمنعاه ، فبحياتهما تحيا النفوس وبماتهما تموت النفوس و كذلك الحيوان الذي تستخدمه لحاجاتك واغراضك لا يشعر بأنه يخدمك أوأنه يتفضل عليك كما انه لا يمكنه أن يمتنع عن خدمتك ولا أن يمنع عنك حاجتك منه الا بفنائه فبحياته تحيا النفوس وبماته تموت النفوس ، و كذلك الإنسان فإنه يقدم للمجتمع الانساني خدمات صادقة وقد يكون غير مفكر بها أو مريد تأديتها لكنه يشعر بأنه يخدم نفسه ويسعى لإرضائها وقد يعطينا هذا برهانا على علاقة الفرد بالمجموع من طريقة طبيعية فطرية مباشرة ودليلا قاطعا على انه لا يمكن أن تتم الهيئة الإنسانية بالنفس البشرية في داخل الظاهرة الطبيعية لها = الجسم — الا بمفعول الإحساسات المشتركة التي تستطيع أن تجتمع عن سبيلها بأقصى رجل عنك حتى وإن كان في برازخ الآخرة اللهم إلا إذا كان في شخصية ذلك الرجل ما يمكن ان لا يخلد به من منكرات انسانية وانقلابات طبيعية اي ما لا يوافق نفسك واحساسك ، ومن هذا الباب يتم اتصال العوالم الذاتية في آفاق بعضها اتصالا محكما وتتناسق الهيئات الكونية تناسقا بينا فتتم بدعة الخلاق العظيم .

ان الرجل الذي لا يعيش لمهمة بالحياة فالحياة بريئة منه وفوق اننا نعلم ان الانسان مساق لذلك بعامل طبيعي قهار نقول ان أمام الانسان طرق متعددة منها ما تنبت الشوك ومنها ما تنبت الورد ومنها ما لا تنبت شيئا وهنالك الطريق التي لا يضل بها عن هدفه :

الناس ثلاثة رجل يعيش لنفسه : ورجل يعيش لغيره : ورجل لا يعيش :

فالرجل الذي يعيش لنفسه هو ذلك الرجل المخلص الذي لا يرى في حياته منفذاً واحدا الا الطريق التي يؤدي عنها خدماته للمجتمع والانسانية ورجل يعيش لغيره هو ذلك الرجل الذي تطوى الحياة وهو قابع في احدي زواياها لا يهمه الا ان يقدم لنفسه ما يمكن ان تعيش به مسرورة مغتبطة

— وهنا الحقيقة بالطريقة العكسية — : ورجل لا يعيش هو ذلك الرجل الذي لا يحمل جسمه غير ثيابه ونفسه غير همها بها . ان مبدأكم في الحياة استلفت نظري طويلا فتعشقته وافرغت عليه نفثات دومية طويلة طالما تحملتها مصلحة الانسان الضعيف

ينفق الانسان عمره بين اقنومين ، جسده وروحه . فمن الناس من تطغى عليه مصلحة الجسد فلا تدعه يفكر بمصلحة الروح وبالعكس ومنهم من لا تطغى عليه واحدة دون أخرى فيخلق أقنوما ثالثا يعيش به هو الحياة والانسانية

ان في هذه الجبال النائية عن كثير من المدنية والرقي معنويات ومواهب لا يحجبها إلا قليل من الرماد المادي او الزمني ملهاة كل انسان جاهل ، فكما يحجب الرماد شرر النار هكذا ترى هذه الملهاة تحجب في معظم رجالنا شرر الفطرة والمواهب وكما تهب الريح فتفتح للشرر الناري بابا للتنفس في الغشاء الرمادي هكذا نريد أن نفتح بابا في غشاء هذه الملهاة فتتنفس هذه المواهب والاستعدادات المضاعة ، العلم أساس كل نهضة حقيقية مستقلة فنظراً لما يعوزنا من ناحيته اقدمت مع نخبة من اصدقائي الادباء لإنشاء « مكتبة » يلجأ اليها المتشردون من الادباء الذين تراهم لا يقوون على تقديم بدلات اشتراك الصحف ، وقد مضى علي غير يسير من الوقت وانا أسير في هذه الطريق على هذا البرنامج وقد تحملت نفقات باهظة من جراء هذا المشروع إذ كسبتها لكثير من الصحف العربية الكبرى على نفقتي وكنت بأكثر الاحيان اقدم لعامة الأدباء الفقراء ما يحتاجون الى معرفته من هذه الصحف على سبيل العارية وقد رأيت الآن اثرا يذكر تركه هذا المشروع في بعض النفوس ما شجعني للمضي في هذا السبيل على أساس ثابت من الإخلاص والمحبة وقد أتيت اطالبكم باسماء هؤلاء الادباء الفقراء بتفرغكم عن عدد في الشهر لمكتبتهم هذه مقابل ما نتفرغ عنه من وقت ومال وجاه وما يتفرغون عنه من حياة ودنيا وأمل لثقتنا بكم ثابتة بارزة في تشجيعكم المشاريع الحيوية الهامة وتضحيتكم في سبيل الانسانية الحقة

﴿ حاشية ﴾ وما ان اتصلت ببعض الصحافيين الاجلاء على مختلف طبقاتهم وعناصرهم المذهبية حتى لقيت منهم تشجيعا حسنا وتضحية وافرة والسلام

صاحب (المكتبة القروية) معلى احمد غانم

العرفان — مرحى ثم مرحى لعملك الإنساني العلوي وأنا على استعداد تام لمساعدة هذا المشروع لا بالعرفان فقط بل بمجموعة من الكتب لا يستهان بها

(الفاتح العربي)

من قصيدة موجهة (لجمعية العلماء العاملية) ..

خل التواني في الجهـاد لآخر … لم يدر ماسر العلى بحياتـه
أنا لم أجد مثل التواني هادمـاً … آمال ذي الإصلاح في سواته
ولقد يكون لذي العزيمة آفـة … او للفتى المقدام بعض هناتـه
هي خلة قد عاذ منها ذوو الحجى … والمـرء كل المرء في خلاتـه
حييتك أم المكرمات ولم يزل … يرميك روض المجد في باقاته
مجد به شهد الزمان عجائبـاً … من كل فتـح جاء في آياتـه
ورأي فخار العرب في أربابـه … والفضل والعلياء في رباتـه
عرف العلى أيام خلد ذكره … وبدا نعيم الفخر في دوحاته
فالحكمة الغراء في آرائـه … والنصر خفـاق على راياتـه
ذكر العروبة في مجالي عزها … فسخا بعبرتـه على وجناتـه
والعرب لما أن تمشى نورهم … في الكون يسطع فوق كل جهاته
طالت يمينهم السهى وشمـالهم … شقَّتْ طريق الفتح في وجهاته

* * *

سل « قيصر » الرومان عن سلطانه … عن بطشه عن ذيبه عن شاتـه
سـله ومن ذاهزَّ قـائم عرشه … فاهـتزَّ من وثباتـه وثباتـه
ومن الذي يوم اللقـاء أراعـه … بجنانه ويراعه وظباته
كم فلَّ من جيش وكم قد صبَّ من … هولـ على أبطـاله وكماتـه
وانظر الى « كسرى » بكى احلامه … وفخـاره بالحمر من عبراتـه
لم تجده في الحلم « صحوة » سكرة … لما تنبه فيه من غفلاته
سله رمته يد الزمان بنكبـة … عن عرشه تيجانه دولاتـه
ومن الذي أعطى الشجاعة حقها … يوم القتالـ وجال في ساحاته
ومن الذي اردى الكماة فألبست … منه لباس البؤس في حالاتـه
سله يجبك الروع شل فؤاده … الفاتح العربي في غزواته
فتح القلوب بأصغريـه مثلما … فتح البلاد بسيفه وقناته

جبع — الحر —

من خواطر الحياة

٥

١١ (الدلال) ان فرط الدلال يذهب بما في طبيعة الإنسان من رقة ولطف ان لم يحولهما إلى نوع من الصلف والشراسة :

١٢ اما حصافة العقل ، وطلاقة اللسان ، والثقافة العالية — إذا تعززت بضمير حي يسدد خطاها نحو الخير العام — فهي أخبث آفة في جسم الإنسان وافتك داء في قلب الإنسانية .

١٣ إن الحازم الكيس ، من يعامل الناس بما يتناسب مع نبل أخلاقه وكريم محتده او بما يتفق مع عقليته ومكانته الاجتماعية والاقتصادية لا بما تقتضيه مكانتهم او لؤم أعمالهم وطباعهم .

١٤ إنما السعادة في أن يحتكم المرء إلى عقله في معاملة الناس ، وفي ان يلبي فؤاده في عالم الحب والاستمتاع .

١٥ لو كان للسعادة مراتب ودرجات لكان اسماها مقاما ، بتبادل العواطف بين المحبين .

١٦ عندما يبلغ الحب قراره المكين من نفس المحب يرى كل عضو من اعضاء المحبوب مبسما ومحيا ، وكل اتصال تقبيلا وعناقا في الروعة والتأثير .

١٧ كفى بالحب فخراً أن يزع النفس عن كل سيء وقبيح ويقيدها بكل حسنة ومكرمة تزلفا لرضا المحبوب واعجابه ، وكفى بالبغض عاراً انه يطلق سراح النفس ويغريها بكل مايوصل للانتقام والتشفي من منكر القول والفعل والاتجاه .

١٨ إنما يحرص الأناني على مودتك ويقدرها قدرها ما دمت أرفع منه مكانة حتى إذا اشعرته بالمساواة وتناهى في استغلال مودتك ومكانتك تحول عنك بعنايته واحترامه إلى من هو ارفع منك مكانة : فإذا بلغ منه ما بلغه منك تحول عنه إلى آخر ! وهكذا دواليك إلى ان يتضح للناس مقدار استقامته ووفائه فيصطنع مودة عامة وحبا — إنسانيا — شاملا لكل من اتصل به وصادفه من الزبائن ! او ينتقص الجميع إذا خانه التوفيق في تمثيل هذا الفصل الأخير من روايته !

١٩ كم أتمنى ان اكون مخطئا في افكاري وخواطري المختلفة عما يألفه الاخوان والاصدقاء من افكار ، وأوضاع ، وعرف ، لأحتفظ من ذلك برضاهم عن انفسهم او عن صديقهم

الضعيف تجاه السكوت على ما يشعر به من خطأ ويراه من إسفاف

٢٠ اربعة لا تستقيم مع اربعة ، الإباء مع الجهل ، والحرية مع الفقر ، والتمرد مع الحب ، وعزة النفس مع مرض الجسم .

٢١ لا تستقيم العاطفة بدون إيمان ، ولا يستقيم الإيمان بدون عقل يوضحه ومنطق يسدده فإن الشك يخمد العواطف النبيلة والإيمان يذكيها

٢٢ انني لا أرى كالطب والمحاماة مهنا إنسانية تسيء إلى نفسية اصحابها واميالهم ، فالطب وان كان عملا شريفا في حد ذاته بيد انه يضعف من صاحبه غريزة العطف والإشفاق على بني جنسه ويحمله من حيث يدري ولا يدري على الاغتباط والارتياح لكثرة الأمراض والأوباء الفتاكة في محيطه وبيئته لأن مكانته الاجتماعية والاقتصادية لا تتعزز وتنمو إلا عن هذا السبيل ولأنه — والإنسان اناني بالطبع — لم يتفقه في الطب إلا لتعزيز مكانته في الحياة

وكذلك القول في المحامي إذا ما عرفنا ان مكانته الاجتماعية ، والاقتصادية ، والادبية ، إنما تنمو وتتعزز بتعزيز عوامل النزاع وتوفر المشاكل وتوسع الخصام ، وانه انما يجهد نفسه في الدرس والتفكير والجدل ليعزز مكانته في المجتمع من هذه النواحي الثلاث .

٢٣ من أعطاك سره فقد حملك مسؤوليته .

٢٤ من السخف ان تعطي سرك لمن يسخر منك او ان تبدي رأيك لمن يسيء بك الظن .

٢٥ إن من يغبط الموتى لا يبكيهم ، ومن يتمرس بماضي الخطوب لا يجزع لحاضرها .

٢٦ تبجح الإنسان بما يأتيه من عمل الخير دليل على ان لا يعرف واجبه ، وتمدحه بما يفوه به من قول الحق ، برهان على انه ذلك ليس من طبيعته فإن من يعرف واجبه لا يمن ومن يثق من نفسه لا يتبجح .

٢٧ كم أتمنى ان أرى في بلادي وجيها سياسيا لا يملأ الدنيا طنينا واعلانا عندما تلجئه الظروف السياسية وتحرجه المناسبات الاجتماعية إلى واجب من القول والمساعي الحميدة ، لننسى بذلك قول جرير .

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا !

٢٨ كان الإحسان ولا يزال مظهراً من مظاهر النبل والحب والإكبار إلا في مذاهب الساسة

فهو نوع من أنواع الرشوة والخداع أومظهر من مظاهر الشك بنزاهة الوجدان ونبل القصد .

٢٩ عبثا يغامر في السياسة من ليس له من المال ما يساعده على الإغراء واشتراء ضمائر المذبذبين والنفعيين من شياطين الخاصة والعامة، ولا من براعة البيان والمنطق ما يساعده على التأثير واقناع الموسوسين والمتحرجين من ذوي الرأي والمعارضة وانما تؤول به المغامرة إلى أن يكون غرضا للهوان لا للاحترام وضحية للاستغلاليين لا للمبادئ المجردة الحرة

٣٠ خير لي من أن اكون متبوعا – لمن يتهم إخلاصي إذا ما استقليت عنه في الرأي ويسفه أقوالي إذا ما فرقت بين مقتضى ظروفه وظروفي ، وميزت واجبي في العمل عن واجبه – أن أكون تابعا لمن يحترم ارادتي اذا ما استقليت في الرأي ، ولا يتهم اخلاصي اذا ما تخلفت في العمل أو أخطأت القصد .

٣١ اذا تعمق الأديب في درس برامج الساسة في الشرق العربي وتاريخ خططهم ومبادئهم واتجاهاتهم رآها جلها او كلها تنشأ وتتطور بوحي الخصومة المحلية والتنافس الحزبي والتزاحم الشخصي ، اما المبادئ القومية المجردة فقد تكون شيئا ثانويا عند من يشعر منهم بالمسؤولية الأدبية ، لا يدفع اليها سوى الظروف والعوامل القاهرة ، ولا يصونها ويحفظها سوى الخوف من الإخفاق في سياستهم الحزبية وتمكن العدو منهم والتاريخ من سيرتهم

٣٢ إن الأمة التي تفقد حريتها واستقلالها السياسي، تفقد اكبر وسيلة من وسائل الإصلاح والتوحيد بين مختلف عناصرها وصفوفها ، ولذا كان اول واجب على من يشعر من نفسه القدرة على الإصلاح أن يعمل على استقلال بلاده وامته :

(علي الزين)

من عصبة الأدب العاملي

المعايدات السنوية بين الماضي والباقي

يقولون للمرء تمضي السنون … وانت تدوم معافىً سليما

ولكننا الناس بالحق يمضو … ن أما الزمان فيبقى مقيما

نسيم الحلو

من ذكريات الصبا ..

لله ذكرى عهد ايام الصبا ... ورنين رجع صداه في احشائي
كم انعشت ذاوي شبابي بعدما ... وافاه صرف الدهر بالارزاء
أيام صفق ذا الزمان لرقصنا ... وأدار كأساً مترعاً بهناء!
ونضارة الايام زاهية كما ... تزهو الرياض على ضفاف الماء
وأشعة الأمل الجميل وفيضها ... يطفو : على عيشٍ لنا وضاء
ونرى الحياة خميلة فتانة ... علوية التأثير والإيحاء !
ونرى الوجود وما حواه مسخرا ... لهنائنا ! فنسير بالأهواء
نغزو فراخ الطير في اوكانها ... لا ندرك الإشفاق بالضعفاء
ونعيث في ورد الحدائق والربى ... والحقل · والمرج البعيد النائي
ونعيد أغنية السواقي حلوة ... وصدى عواء الذئب في الأرجاء
ونعكر الغدران في رشق الحصى ... لنشنف الاسماع بالاصداء
ومن الوحول نشيد أبنية الهنا ... وصراخنا قد حلّ بالجوزاء
والشمس تبعث بالحرارة ما بقي ... من انسنا فنغوص تحت الماء
ونظل نعبث في الحياة ولا نرى ... غير الهناء لساعة الإمساء
فنعود في مرح السرور الى الحمى ... وعلى الوجوه بشاشة السعداء

(()) (()) (())

عهد مضى وإذ الزمان بعيد ما ... جادت به يمناه من سراء
وتذكر القدر الغشوم كأنما ... طويت خفاياه على الارزاء
والعاديات بصاعقات همومها ... زحفت تحطم همتي ورجائي
واستمطرتني من حميم شقائها ... حمماً يضيق بها رحيب فضائي

(()) (()) (())

وإذ الصفاء يغور من ينبوعه ... وإذ الحياة تنوء بالأعباء
وعلى شبابي طرزت ايامها ... رسماً يمثل اتعس البؤساء

بنت جبيل

نجيب صعب
نزيل السنكال

ولم يبق الاولون للآخرين شيئا

✵ جملة مبذولة ✵ كثيراً ما نقرأها انا وأنت ولا نعيرها ادنى التفاتة بحجة ان اللغة العربية بحر زاخر ميسور لكل أحد أن يأتي (بكولكه) ويغترف ولكن عندما تطلق عنان طرفك في ميدان اخبار القدماء والحديثين متأملاً بعين البصيرة ربما وقفت وقفة المتحير إما نقدت ناحية شعرائنا أو المنشئين قديما وحديثا لا ترى معنى طرقه واحد إلا طرقه آخر وربما خيل لك أن باب التجديد والابتكار قد اوصد او ان ما نبنيه ونشيده من بيوت الأدب هو انقاض على انقاض ولا أظنك ان كنت غافلا مثلي إلا أن تقول معي لم يبق الأولون للآخرين شيئا والناس لصوص الأدب هذا يأخذ عن هذا وهذا يسترق لهذا تعال معي يا عزيزي لنعدد سرقة المعاني والسطوة على آداب الناس وربما حكمت معي انه لا جديد مع الجديد ان اسمع ما قال امير الشعراء شوقي بك وربما قلت معجزته الغزلية)

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد « فلقاء »

واسمع ما قال بعض الشعراء القدماء وهو بيت مبذول

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبراً فأعيا نيله فقضى

فانظر بعين المنصف ما التفاوت بين هذين البيتين

وقال زهير بن أبي سلمى في الولد والوالد مادحا

يقدمه إذا اختلفت عليه تمام السن منه والذكاء

وقد نظرت الخنساء إلى هذا المعنى فقالت في والدها وأخيها

اولى فأولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

وقد نظر الكميت في قول الخنساء فقال في مخلد بن يزيد المهلبي

ما ان أرى كأبيك ادرك شأوه احد ومثلك طالبا لم يلحق

يتحاذيان له فضيلة سنه وتلوت بعد مصليا لم تسبق

وكأنما نظر إلى هذا المعنى المؤمل ابن اصيل الكوفي فقال يمدح المهدي

فإن سبق الكبير فأهل سبق له فضل الكبير على الصغير

وإن بلغ الصغير مدى كبير فقد خلف الصغير من الكبير

ومن هذا المعنى أخذ بعض الشعراء

جياد جرت في حلبة فتفاضلت على قدر الأسنان والعرق واحد

وقال زهير يصف مصايرة البازي للقضاة ومقاربته لها

دون السماء وفوق الأرض قدرهما عند الزنابي فلا فوت ولا درك

وكأنما لحظ ابو نواس هذا فهو يمدح الفضل ويصف مقارنته لأبيه في المجد والسؤدد

ثم جرى الفضل فانثنى قدما دون مداه من غير ترهيق

فقيل راشا سهما يراد به الغاية والنصل سابق الفوق

وقالت الخنساء ايضاً: جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

ونظر الرقاع إلى قولها فوصف حماراً واتانا فقال

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محدثة هما نسجاها !

وهذا المعنى معنى الخنساء بعينه وإن زاده استيفاء عنها والأصل لرجل من بني عقيل

يثيران من نسج التراب عليهما قميصان اسمال ويرتديان

قال عبد المسيح بن بقيلة

والناس ابناء علات فمن علموا أن قد اقلّ فمجفو ومحقورُ

وهم بنون لأم إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

فأخذه اوس بن حجر فقال

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه ولو كان عبداً سيد الأم جحفلا

وهم لمقل المال أولاد علة وإن كان محضا في العمومة مخولا

ولابراهيم الصولي يمدح

أسد ضار إذا هيجته وأب بر إذا ما قدرا

يعلم الأبعد إن اثرى ولا يعلم الأدنى اذا ما افتقرا

وقد أخذه من قول الفقعسي

إذا افتقر المرء ولم ير فقره وإن أيسر المرء أيسر صاحبه

وكلاهما مأخوذ من قول ابي العيناء وقد عاد بزيارة بعض الناس فقال

انت والله تقرب منا إذا احتجنا اليك وتبعد عنا إذا احتجت الينا

وقد أخذه أيضاً ابراهيم الصّولي فقال

فتىً غير محجوب الغنى عن صديقه ولا يظهر البلوى إذا النعل زلّت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال القطامي

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

وقد أخذه قعنب الفزاري

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغوي لا يعدم على الغي لائما

وقال البحتري: ولم أنس ليلتنا بالعناق وقد لف الصبا بقضيب قضيبا
كما اقبل الريح في مرها فطوراً خفوتا وطوراً هبوبا

ولآخر في مثله ولا نعلم من السابق

وضمٍ لا ينهنهه اعتناق كما لف القضيب على القضيب

وقال علي بن الجهم

وبتنا على رغم الحسود كأننا خليطان من ماء الغمامة والخمر

ويطابق ان يكون مأخوذاً من قول بشار

وإن نلتقي خلف العيون فإننا سلاف عقار بالتفاخ مشوب

والاصل في هذا قول الأخطل وكلاهما على أثره

من الجاريات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة في الوكر
واني وإياها إذا ما لقيتها لكالماء من صوب الغمامة والخمر

وقال ابو الطيب المتنبي وأجاد

والظلم من شيم النفوس وان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

وأخذ هذا المعنى الشيخ ناصيف اليازجي ولكن لم يستوف فقال

قد طبع الناس على الظلم فما سلم امرء لامرء إلا بغى

هؤلاء يا عزيزي اعلام الأدب العربي ومبتكروه رأيت منهم ما رأيت ولو اردت لاوردت اكثر من هذا فهل تقنع معي وتقول لم يبق الأولون للآخرين شيئا وإننا معذورون فيما نسرق ونسترق (والله اعلم)

سكولك (سنغال) ابراهيم حاوي

بعض الشباب

بين الخمائل والزهور ... فاهنئ بفواح العبير
واسرح بميدان الهوى ... عند المساء وفي البكور
وازرع به الأحلام كيما ... تجتنيها كف حور
او ماترى الفتيات كالظبيا ... ت في الحقل النضير
يجنين ازهار الربى ... ثملات من خمر السرور
فأعرتها طرفي وقد ... فكرت في باقي الأمور
فرأيت فعلهم كفعل البعـ ... ـض بالشعب الفقير
لكن هذا كالسوام ... وذاك كالظبي الغرير
شتان بين ظبا الفلا ... ة وبين ارباب الفجور
كم محنة جلبوا وكم ... جزوا ضلالا من نحور
اواه عامل كم يد ... بك مزقت ضافي الستور
حرمتك من نعما اللبا ... ب واوقفتك على القشور
ورعتك بالمرعى الوبيل ... فمت عن عمر قصير
قم من سباتك ناهضا ... خلف الشباب المستنير
وارجع لقومك مجدهم ... فالآن عصرك عصر نور
واكبح جماح الشاردين ... بعزمة الأسد الهصور
بعض الشباب كما علمت ... هم البلية في الأمور
نشطوا ولكن للنساء ... بعاملي افك وزور
ومشوا على رهج السراب ... وجانبوا ضوء البدور
قولوا لهم مهلا فقد ... نبت القيود عن الاسير
عهد التواكل قد مضى ... وزمان تولية الظهور
ايام كنتم والورى ... تنقاد كالجمل الجرور

بنت جبيل ... رضا عبد الجليل شكر

من صفحات الهوى

مناجاة حبيب •

إلى الذي اوهى جلدي بجرح صدوده ، ومزق فؤادي بسهم جفاه ،وخلفني رهينا بيد النوى والنوائب إليه اوجه ندائي مستغيثا بـه مستجيرا برحمته لعله يلين لي بعد شدته ، ويرق بعد قسوته ،فيخلصني مما رماني به من عذاب أليم ،والله الهادي الى السبيل السوي •

ها انا ذا الآن يا حبيبي أكابد آلام الهوى الموجعة ، وأوصاب الشوق المبرحة وأحمل أهاويل الحزن ، واتجرع غصص الهم مبعداً مقصياً بوادي النوى الموحش وشعب الجفا المقفر ، مسهداً ارقا اراقب نجوم الليل الطوالع بجفن لا تأخذه سنة ولا نوم ، ساكبا الدموع الثرة والعبرات مترقرقة على لهيب الشوق وسنا الوجد وضرم الجوى ، مقلبا طرفي في جنبات ذلـك الوادي وحواشيه ، وقد كستني حلة اليأس وانقطاع الرجاء والاستسلام لما ستأتي به بنات الـدهر في غد – ولا مرحبا بغد إن كان كيومي هذا – لعلي ارى بهـا ما يطفي لهيبي ويروي غلتي ويشفي غليلي ، او ارى من يأخذ بيدي فينقذني مما انا فيه من وحشة قاتلة ظلت تعركني عرك الأديم وانفراد ممض ، ألمه يكاد يقضي علي بتيار نحسه الجارف ورياح شقوته النكب ،ويخلصني مما منيت به من وجد « طارت حواشي برقه فتلهبا » ونيران متأججة لا تزداد إلا اضطراما كلما هب عليها نسيم الذكريات الخالدة ، وصور الأيام الخالية ، ولاعبها عَنمُ العهود التي طالما عللت قلبي بك وامنيتي فيك يا حبيبي . ولكن . . . ولكن من اين لي ما ارجو ، وأنى لي ما اصبو اليه وقد

« اضحى التنائي بديلا من تدانينا ونأب عن طيب لقيانا تجـافينا »

أنى لي ذاك يا حبيبي وقد سلبتني حلة رضاك ، وصرمت حبل وصلك عن قلبي وحللت عقدة مودتك غضبانا ، وفارقتني غير راحم ، وابعدتني غير منصف عن غـير ذنب بدا مني او جناية تقدمت بها إليك ، او جرم اقترفته يداي ، فنفضت بي كف حيـاطتك ، وادميت كلوما كنت قد داويتها ، وهيجت اسقاما كنت قد طويتها ، واضرمت ما اطفيت ، وبعثت في بالهم الذي طالما كشفت غمرته وازحت غمائمه عني . فمهلا يـا حبيب القلب ورفقـا بمتبق النفس

انت الحياة فإن يقدر فراقك لي   فليحفر القبر او فليحضر الكفن

رفقا ايها الحبيب لقد احرقتني بشمس غضبك فأحوجتني إلى التفيؤ بظل رضاك الظليل ، واظمأتني بهجير صدك فطلبت برود اسعافك ونسيم وصلك العليل ، وجفوتني قاليا، واعرضت عني نافراً بعد ان نظر الأعمى إلى مقتي وسمع الأصم كلماتي وأحس الجماد بما بي من هوى فيك خالص ، وحب لك صادق ، وميل إليك ، ورغبة فيك ، وهيام بغرتك التي اظلمت بعدها سبل حياتي واكفهر لفقدها وجه آمالي وكسف لغيبتها بدر مستقبلي فتهت إذ غابت عني، وضللت إذ فارقتني بعد ان هديتني الصراط المستقيم واتيت بي إلى سواء السبيل . وهاهي زهرة شبابي الغضة قد ذوت إذ ابيت سقيها بعد ما تعهدتها بالإرواء ، وذبلت بعد ان اورقت وكاد يينع ثمرها اولا ان نظرتها بعين القسوة وطرف الشدة ورغبت عنها بعد ان ملت إليها وها هو ربيع عمري ومستهل حياتي قد ذهب سدى ففاضت عيون اماني بعد فيضها ، وعادت صور آمالي بعد تجسمها صوراً وهمية تمر على ذهني بين الفترة والفترة مر البرق حتى إذا ما حددت بصري لأراها تبعثرت في سماء الخيال ثم انطوت تخفيها يد الشكوك خلف ستار من اليأس وسجف من القنوط .

يكفيك ايها الحبيب ما بمحبك من وصب اوقفه على شفا جرف المنون وما بقلبه من جروح نفرت وكلوم نزفت حتى خضب بدمائه وضرج بنجيعه

« وظل على الأيدي تساقط نفسه   ويذوي كما يذوي القضيب من الرند

فعطفا « يا اعدل الناس إلا في معاملتي » لقد رق الصفا لي ، وبكى الغيث لما بي وذاب الحديد لنار زفراتي ، وسهد الجوار أنيني ، واسكت السواجع حنيني إليك واوقف الجوزاء مناجاتي لك واستغاثني بك ولهجتي باسمك واستعاذني بنور وجهك . الا ليت شعري « يا مالئ العين نوراً والفؤاد هوى » ما الذي غيرك عن عهدي ، وبدل ما عرفته فيك فكدر صفو ودادك وشاب سلسل هواك ، وليت شعري من الذي عاج بك فسلكت بي نهج الغرر ، وعدل بك فذهبت بي مذهب الضلال بلا روية ولا اناة ، فصنعت ما صنعت وفعلت ما فعلت

« ليت الزمان الذي اقصى يرد بنا   حتى نعود إلى ايامنا الأول »

اتذكر يا حبيبي تلك الأيام التي تصرمت وانقضت كحلم من الأحلام ؟ تلك الأيام التي قضيناها رائحين غادين يكتنفنا النعيم والهناء ، وينتظمنا الانس والطرب بين جوانح السعد

وأوجهنا طافحة بالسرور وقلوبنا ملأى بالفرح طائرة في سماء السعادة الصافي محلقة طوراً ومسفة حينا

« إذ جانب العيش طلق من تألفنا   ومورد اللهو صاف من تصافينا
وإذ هصرنا غصون الوصل دانية   قطوفها فجنينا منه ماشينا »

أتذكر يا حبيبي يوم أتيت أنا وصاحب لي شاطئ النهر وقد جرى « ذهب الأصيل على لجين الماء » وكنت انت ولفيف من الأصحاب عند ذلك النهر تسرحون وتمرحون على شاطئه ذي الأديم المخضر بين أعشابه المترقرقة ، وأزهاره الزاكية ، واوراده المائلة الأعناق يلاعبها النسيم فتميس زهواً ذات اليمين وذات الشمال ، خافقة كأنها اعلام ياقوت قضبانها من الزبرجد ولم نلبث ان رمينا بأنفسنا وسط لجته يدفعنا تيار الشوق قبل تياره ، وتقلبنا امواج السرور قبل امواجه ، وينعش اكبادنا شبم الألفة قبل شبم مائه ؟ أتذكر مجلسنا بعد ذلك دائرة بيننا اكواب كواكب الشاي يشفعها « ما يحتسي الطرف من اقداح احداق » على شاطئ ذلك النهر المنساب انسياب الثعبان بين تلك المروج الخضراء ، تضاحكنا فيه البشاشة بوجهها الطلق وحولنا ضروب الأوراد ، وفنون الازهار تتضوع روائحها وتفوح نوافحها معتبقة ذاكية وقد ضرم الهوى العذريُّ ، ونحن نتجاذب اطراف الحديث ، حبال الوصل ، ومد إلى قلوبنا شعاعه يطفيء ظلمتها وليزيد نيرها نوراً على نور ؟

أتذكر يا حبيبي يوم ركبنا السيارة قاصدين ذلك النهر الميمون والرفد المبارك مع زمرة من الصحب لنقضي عصر ذلك اليوم راكبين متنه على زورق من الزوارق ممتعين انفسنا بظواهر ذلك الجمال الطبيعي وذلك الحسن الإلهي الذي اودعه — جل جلاله — بتلك المناظر الخلابة والصور الساحرة الفتانة بصنوف الوانها الزاهية وافانين اشكالها النضرة ؟ أتذكر تلك السويعة والنيف التي قضيناها في ذلك الزورق وسط ذلك النهر مطيعين مجراه ، سائرين معه إلى حيث شاء — وحيث شئنا — ان يسير بنا ، قاطعينه من شاطئ إلى شاطئ ومن عبر إلى عبر بين جزره الرملية وانعطافاته والتواآته المصطخبة المياه المتكسرة الأمواج ، وقد وقفت صنوف الاشجار تحيينا ، وثغور الازاهر تضاحكنا ، والطيور تهلل مستبشرة ، والصبا تلاعب منا الشعور رقيقة غبطة بك وابتهاجا بمقدمك ؟

واحسرتاه على تلك السويعة التي مرت عليَّ مر السهم ، وما زال طعمها بفمي أحس به واشعر بلذته . تلك السويعة التي كنت فيها اسعد الناس حظاً . وكيف لا اكون كذلك

يا حبيبي وانت قرة عيني وكل مطلوبي ؟ و كيف لا اكون كذلك وانت غايتي التي اصبو لها ، واملي الذي ارجو نيله من هذه الحياة ؟

«فليتك تحلو والحيـاة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب»

يا ويلتاه لنفس مال النحس بقسطاس سعدها ، وعاكسها جدها وخانها حظها فغدت تتعثر بأذيال النوازل وما لها من يقيل عثرتها ويأخذ بيدها .

اتق الله ايها الحبيب . أشريعة الدين ام شريعة الهوى أحلت لك دمي ورضيت بقتلك لي بريئا ؟ نعم والله اني بريء فلا ذنب لي إلا هواك ، ولا جرم لي غير كلفي بك . اتق الله ودع عنك اقاويل العدى وخل ما اتاك عني من نبأ اثاره حسد الحساد وحقد الحاقدين . أما وحياتك يا حياتي ما إن صبوت إلى ما اعتقدت اني صبوت إليه ، ولا نظرت إليك لحاجـة خلت اني قصدتها وغاية ظننت اني رجوت نيلها من وراء ودادي لك وكلفي بك . ولا لعمرك

« ما قلت من شيء ممـا اتيت بـه إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

ولكن ما حيلتي يا مالك روحي ويا ساكن قلبي في إزالة ما اعتقدت بـه وما السبيل الى تبديل ظنك بي وقد جريت على قول من قال « فظن بسائر الاخوان شراً » نعم لك الحق في ذلك او انك ظننت بصحبك ما ظننت بي ولكن اراك قد خصصتني بظنك دون الاصحاب وقصرته علي من بينهم دون تبصر ولا تدبر . فويل للذين اغروك بي اذ صوروا لك ما لا صحة ولا وجود ، فصدقت قولهم على غير هدى من عقلك كأنك لم تقرأ قوله تعـالى « واجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم » وقول الشاعر

« ولا تعجل بظنك قبل خبر فعند الخبر تنقطع الظنون »

اختبرتني ايها الحبيب فرأيت ما يصدق ظنك وجربتني فظهر لك ما يحقق اعتقادك ويؤيد رأيك ام اعتقدت ذلك لمجرد ان عرفت هواي لك وميلي إليك حين سعى بي القوم يدفعهم الحقد والحسد ؟ وما يدريك يا مهجتي ما في ضميري وما بنفسي من سر مصون وسريرة لا تعلم وإن كنت لم تصدق قولهم وتؤيد ما قد اتوك به ؟ لست ادري والله اهذا ام ذاك قـد غير ظنك بي فسلب منك ذلك الود وتلك الرأفة والحنان ؟

ومع ذلك فقد يحق لك ان ذهبت بي ما ذهبت وسلكت ما سلكت نظراً لما نراه اليوم

من سوء الخلق وفساد الضمائر وخبث السرائر . ولكن يجب أن تعلم - هداك الله - أن الأخلاق متباينة ، والشمائل مختلفة والأهواء متفرقة فالناس في طبائعهم وسجاياهم كالأرض في طبيعتها فمنها ما يدمي القدم ويجرح الأدم ، ومنها ما ينبت النبات ويغذي الحيوان ، ومنها ما يوضع في العين فيكون دواء لها أو حلية تتحلى بها . فلا عجب إذن إذا اختلفت عن أولئك السعاة في جميع ما أتصف به من سجايا وشمائل وعادات « فكل إناء بالذي فيه ينضح » ولا غرو إذا رأيتهم بعد ذلك يسعون بي مطنبين في ذمي دون مراعاة ما للصداقة من ذمم وما للمعرفة من حفاظ جراء ما هاجهم من حقد وحسد وبغض وحنق

« إن اطنب الخصم في ذمي فلا عجب فإنني بك يا « ... » محسود »

نعم وحقك إني بك محسود فأنت الذي جعلتهم لي حساداً وصيرتهم لي أعداء ثم جرأتهم على ذمي دون أن تحفظ مودتي أو ترعى حرمتي . فانكفأت وإياهم على هجائي وسبابي منجرفاً بتيار الخدع والأقاويل ، وأقدمت على ما اقدمت دون تروّ أو امعان نظر حيث لا بصيرة تهديك ولا عقل يدلك على الصواب لحداثة سنك وقلة تجربتك وممارستك للحياة ، وجهلك لكيفية استخدام عقلك في قياس الأمور وموازنتها لتمييز غثها من سمينها ومعرفة خبيثها من طاهرها . إذاً فليس عجيباً إن جزيتني على ودي بما جزيت وقابلتني بما قابلت من خشونة جرحت بها عاطفتي و كسرت خاطري . وإن أنس لا أنس تلك الكلمات التي جابهتني بها برسالتك بلا خجل ولا استحياء . تلك الكلمات التي تركت بنفسي اعظم الأثر واعمق الجرح ولكن

« إن كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم »

فرحماك « أريحانة العينين والأنف والحشا » لقد تركتني في الهوى مثلا شروداً مدّ إليّ يدك فما لي من منقذ إلا انت ولا من راحم غيرك ولا من مشفق سواك ، مدّ إليّ يدك واسعفني قبل أن تحين منيتي ، وجد بوصلك قبل أن يدنو حمامي . وإن أبيت إلا أن تريق دمي وتسلبني روحي فاصنع ما شئت فسيكفيني منك يوم التقي بك وأقف وإياك جنبا إلى جنب أمام الله - عز وجل - احاسبك عما فعلت بي وعما جزيتني به

« إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا »

فاتق الله يا شقيق فؤادي واقسط « إن الله يحب المقسطين » « واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » فانظر أيها الحبيب إلى ما اعد الله للقاسطين من عذاب أليم فارجع عما انت فيه .

وتبصر في الأمر واجعل العقل حكماً بيننا لعله يهديك فتتبين الحق من الباطل والضلال من الهدى فوالله ما اخطأ الحق من حكم عقله وقاس الأمور بذهنه . ولا تجعلني بعد هذا ادعو عليك الله فيمسك بالاود أن يمسك به يا حبيبي ، فإني مظلوم ولعمرك مادعا الله مظلوم إلا وابى دعوته واستجاب دعاءه

« وفي الجواب متاع لو سعفت به ... بيض الأيادي التي مازلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة منك نخفيها فتخفينا »

النجف الاشرف ه

صفحة من تاريخ عامل

رأيت على الحجارة منقوشاً في حائط المسجد في عيناثا

إذا جئت عيناثا فزر مشهداً بها ... تجدد حقاً بعد محو المراسم
ولا تعدون عيناك عنه فإنه ... تأسس بالتقوى وصدق العزائم
ومن نعمة الله بن خاتون جددت ... جوانبه مع وضع كل الدعائم
على الله في يوم القيام جزاؤه ... وتاريخه خير يدوم لدائم

〃 〃 〃

قد وفق الله لهذا البناء ... فصار فرداً ماله من نظير
من أحمد الخاتوني تجديده ... تاريخه الله عليٌّ خبير

ورأيت أيضاً في قرية شمع (ع) على هذه الصفة

حجرة بل نزهة للناظرين ... غرفة مبنية للزائرين
في حمى شمعون زادت رفعة ... إذله فضل وسر مستبين
أيها الزوار طبتم أنفساً ... فادخلوها نعم دار المتقين
جاء في التاريخ عز كامل ... ادخلوها بسلام آمنين

ويقول قد تم هذا المكان بعون الله وتوفيقه بأمر الشيخ حسين خاتون وسعي الشيخ نورالدين

حنويه رضا خاتون

الادب العاملي في القرن الماضي

عمر سوق الشعر والأدب في جبل عامل في القرن الماضي وقد نشر في العرفان من المساجلات أدبية الشيء الكثير بيد انه بقي الكثير مما لم ينشر فبعضه ضن به أصحابه فبقي في صناديقهم ضة للأرضة وقد يفنى ويعفن قبل إظهاره لعالم النشر والبعض ينشر تباعا ومما لم ينشر بعد راسلات أدبية بين المرحوم والد صاحب العرفان الحاج علي الزين وبين فريق من أصدقائه بعض ما حواه كتابه المخطوط الذي لم يتمه وها نحن ننقل عنه طرفا من تلك المراسلات دارت بينه وبين اخوانه في جبع وكان أقام بها زمنا يسيراً مع أخويه المرحومين الشيخ محمد شيخ أبو خليل حينما كانا يتلقيان دروسهما على العلامة الاكبر المرحوم الشيخ عبد الله نعمه كريات التلمذة والدرس ولاسيما في جبع لا تنسى

وهاك قسما من ارجوزة أرسلها للمرحوم الشيخ حسين المحمد وكان استعار منه كتابا بده له وفي أثناء نظم الارجوزة والعزم على إرسالها جاء الكتاب مع الكتاب

حمداً لمن ألهمنا للحمد — الواحد الفرد المعيد المبدي
مكور الليل مع النهار — ومجريا للفلك في البحار

. . .

نهديكم سلامنا الأتما — نبثكم شوقا جزيلا جما
معين شوقي من قليب القلب قد — طاف على صدري وجوفي والكبد

. . .

كتابنا المجموع أيضا قد وصل — فرد ما منكم قصوراً قد حصل
لأنه قد جاءنا بلا طلب — وقد تركنا كل شيء وسبب

. . .

ونختم القول بمنهل الصلا — على نبي قد هدى كل الملا
وآله خير العباد اجمعا — فهم لنا يوم المعاد الشفعا

أرجوزة في نظمها مؤسسه تاريخها تتلونها في المدرسه
١٢٩١

وأرسل له أبياتا منها

أحاديا قلوصه يوم وادي المنحنى فسر وعج معرجا لجبع فهي المنى
إن ما وجدتم ورقا خذوا حواشي كتبنا إلى متى إلى متى يصدُّ عنا خلنا

وها نحن نثبت هنا ما كتبه في كتابه كما هو

وقلت مراسلا جناب الاخوان الأخلاء الكرام الشيخ حسين المحمد والشيخ حسين والشيخ زين والشيخ ابراهيم الحر بجبع بهذه الابيات المزدوجة

حادي المطايا بالبكور سر قاصداً بقع السرور
واذكر تحيات الحبور في ذلك الربع الشهير

في سفح صاف داني الصفا ربعا همُ أهل الوفا
مذ منهم شمت الجفا نال الحشا حر الهجير

فاسرِ بليل وادلج وعلى المصلى عرج
وامشي الهوينا والهجي في ذلك النادي الخطير

بل نادِ يا أهل اللوى ها خلكم فقد القوى
وعليه من برح الهوى ما ليس يحمله ثبير

أحبابنا رفقا بمن من بينكم حرم الوسن
من فرط وجدي والشجن قلبي تلهّب بالسعير

ماذا التنائي والجفا فالبين جسمي أتلفا
إن عندكم ضاع الوفا شوقي هو الجزل الغزير

عيل التصبر واشتهر ما كان بالقلب استتر

فعلام اكتتم ما ظهر وإلى م دأبكم النفور

أحباب قلبي أينكم هل مثل ايني اينكم
طال الصدود فدونكم ما قد تستر بالصدور

إني على عهدي القديم وعلى طريق مستقيم
لا اترك النهج القويم ولو بدا منكم فصور

احبابنا هذي السطور رقمت تقول عن الضمير
حييت يا وقت السرور بالمربع الغض النضير

وأنا أقول على الدوام أبقاكم باري الأنام
وعليكم اسنى السلام وقت الأصايل والبكور

فأجابوني أبقاهم الله بهذا الجواب الذي ألم مغازلا لأولي الألباب

الأخ الوفي والمهذب الصفي مالك ازمة اليراع جميل الابتكار والاختراع دامت معاليه برغم مناويه

غب ابلاغ تحيات اريجية الختام ، وسلام حيك على أنوال الافئدة بكل احترام ، وشوق أجج بالافئدة اواما ، وأسعر لبعاد كم غراما ، وثناء يزري بالسبك اللجين ، وهيام لا يطفيه إلا طي شقة البين ، واهداء جل ما تزينت به جبهات الطروس ، وسقي به حدايق الود المغروس ، ودعاء مقبول ، متوسلين به بحضرة ابي البتول ، بدوام بقاكم ، وسمو ارتقاكم ، بكل خير وسرور ، ومعزة وحبور

نبدي انه بأسعد آن ، وأسر زمان ، وفد كريم الكتاب ، ولذيذ الخطاب ، فكان كجني النحل ، أو الغيث لبلد المحل ، فطالعنا مغانيه ، ونهلنا من كؤوس معانيه ، وقطفنا منه أزهار علم البديع ، وجنينا منه اثمار حدايق التقفي والتسجيع ، فأسهب واوجز ، وأصاب المحز ، وساوى بالاعجاز ، بين الحقيقة والمجاز ، وجمع بين الحسن والإحسان ، وأحرز خلاصة علمي المعاني والبيان ، وشمل مفصلات ميزان علم الخليل ، واستوعب نتايج حقايق علم المنطق الجليل ، نحوه تصرف نحوه يصائر الفحول ، ومباديه سلم يرتقي به لمعارج علم الأصول ، فأسر وأفاد

وبلغ كنه المقصد وغاية المراد، وأمض بعتابه مع حلاوة خطابه فلا عدمنا اناملا رصعت عقوده، وبصيرة نسجت بروده ، فكلما نسجت من البلاغة بردا ، بنت لموشيها مجدا ، فعين الله على تلك الهمة الرفيعة ، والسليقة التي لها دقايق المعاني مطيعه ، واننا منذ التقمنا ثـدي إخائك ، انفطرت الأفئدة على ولائك ، لا ننبري ولا نزول ، ولا ننفك ولا نحول عن ذلك ابدالأبد وامد الأمد ، ولك العتبى هاجراً ومهجوراً ، واشواقنا اليك زائراً ومزوراً ، ولك في الضماير سريرة مصافاة لا يزيلها البعاد ، وان حيل بين مريد ومراد ، فقد بني الدهر على عدم نوال المقاصد ، ولم يكذب اهله الرائد ، فهاك جواب نظامك الذي جرت به اقلامك

بزغت لنا شمس السرور ... من أفق أبراج السطور
فكأنها أرج الزهور ... متضمخا بشذى العبير

وافت وقد غفل الرقيب ... وشدت فغنى العنذليب
لم لا وناظمها الأديب ... الماجد الندب الوقور

الأحشم الخل الوفي ... وأخو الذكاء الألمعي
وسمي مولانا الوصي ... غوث الموالي المستجير

يا منشدي فيه ضحى ... شنف سماعي مفصحا
لأن فكري قد صحا ... نشوان من صافي الخمور

فكأنما ذاك الكتاب ... در تنظم في سخاب
قصر الكتاب على العتاب ... فأصاب شاكلة الضمير

يا من يظن بنا الجفا ... وهو المقيم على شفا
راجع فؤادك وانصفا ... فلقد خنى حسك الصدور

إن المودة والإخا ... هي في الشدائد لا الرخا
لا صبغ جدة اومخا ... بل فيض وهاب قدير

يا مولعا بعتابنا ... وبنظمه يغتابنا

لو تعلمن اوصابنا لجثوت ثمّ على سرير

لا تلف من نسي العهود منا وإن أبدى الصدود
ومدير كاسات السعود جعل السعادة للمدير

انا إذا زاد الغرام تضحي الضمائر في أوام
فكأننا شربى مدام بالوجد مترعة خمور

فمتى غفت مقل الأنام ينتابنا وهج الغرام
وزعيمنا الفذ الهمام قرنٌ الكبير مع الصغير

منا الذي يشكو الوصب من فرط تنميق الخطب
ومن الجثوم على الركب ثم المبيت على الحصير

هذا وكم من ممتهن ترك الفصاحة واللسن
ويظل يكتب في كفن ثُرك العشاء إلى الفطور

ومتى يطر نسر الهموم ملنا إلى كسب العلوم
كل يميل لما يروم إما الربيح أو الخسير

كل إلى العليا درج متنشقا منها الأرج
إذ لا ملام ولا حرج والخيل تشرب بالصفير

فلكل علم طالب ولكل نحو راغب
ان العلاء مراتب كجبال رضوى او ثبير

ومتى يدر كاس الأدب فتخالنا نلنا الأرب
عفنا اللجين مع الذهب بل وصل ربات الخدور

وإذا جنحنا للمزاح فكأننا سكرى براح
والكل ينشد لا براح ومفيدنا الجدل السفير

تلقاه دراً ينطق ولكل علم يعشق
فمتمتم ومحواق إذ لا سبيل إلى المسير

إنا إذا هب النسيم تقنا إلى الود القديم
وإذا نظرت الى حليم كالبوم طار مع الصقور

ويصبح من شبق النزال ومع النسيم تراه مال
واذا تفوه بالمقال خلت الفرزدق أو جرير

فاكفف أخيَّ عن العتاب واسلك بنا نهج الصواب
فالغيث يلفى كالسراب اين السراب من النمير

واغضض أخي على القذا ودع العتاب كذا وذا
وارفض طريقة من هذى فلأنت بالاغضا جدير

وتذكرن يوم الجوار يا حبذا ذاك الجوار
إذ كاس ذاك الصفو دار بين العشية والبكور

وتذكر القاضي عياض بين الجداول والغياض
إذ بحر ذاك الأنس فاض بين الخليفة والوزير

واذكر ليوم قد مضى في سفح صاف بالرضا
في ظل اغصان الغضا ندير كاسات السرور

فخذ الجواب على الروي كنسيج برد خسروي
فالغيث يتلوه الولي كالعقد نضد في النحور

واسلم ودام لك البقا ما وابل وبما سقا
وضياء شمس اشرقا او لاحت الشعرى العبور

وعليكم منا السلام ونوافح المسك الختام
ما صيغ نثر او نظام ابد الأوابد والدهور

فأجبتهم بهذه الرسالة :

لمنبع البراعة والظرافة ومعدن الادب واللطافة الاخوان الاصفياء الالباء الاذكياء دام علاهم برغم عداهم .

غب ابلاغ جواهر تحيات ازرت بالعقود في نحور الملاح ، ودرر تسليمات اعارت السنا لدراري الصباح ، تبرزخت بقالب القلب على ألواح الصدور ، وقادها اليراع بمداد القريحة لصفحات السطور ، طبخت بقدر الجوى على نار الفؤاد ، الذي اخذ الشوق به كل مأخذ من ألم البعاد ، وابداء ثناء ازرى بنسيم الصبا ارياض النور وقت الصباح ، وبث هيام ينادي في الحشاي بدون الاجتماع عنك لا براح ، وبسط الدعا والابتهال لحضرة ذي الجلال والتوسل بالمصطفى والآل بدوام بقاكم وسمو مرتقاكم على ممر الدهور والأيام ، بكل خير وسرور وسلام ، اعرض بأيمن آن واسر زمان ، بزغ علي من افق ودادكم بدر الطروس ، المنبي عما هو بقلوبكم من الأخوة مغروس ، فوجدته سماء بها نيران المعاني ودراري الكلام ، وجنة فاح النشر من زهورها ذوات الابتسام ، غردت بلابلها على افنانها فعلمتني فن التسجيع ، وجرت انهارها برياضها فنهلت منها علمي المعاني والبديع ، وهبّ عليّ نسيمها فانصرف معه فؤادي حيث صبا ، ونحوت نحوه فشملت من ارج المسك منه والكبا ، وجلت بجداول سطور تلك الحدايق والجنان ، فصرت اضاهي الخليل بعروضه واحرزت علم البيان فلله درّ قريحة نضدت تلك العقود على افنان البلاغة والمعارف وبصيرة غزلت تلك السموط التي غازلت لب كل حاذق وعارف ، واني في كل وقت وآونة وآن لاهجاً بالدعاء لباري السماء ومبديا جمّ الشكر والثناء ، على تلك الذوات اللطيفة الفائقة الشريفة ، فلا زلتم على الدوام بكل غبطة وبلهنية ورغد ومسرة ما صدح فوق الارائك طائر ، وما سار في البيداء سائر ، وقد ذيلت الرسالة بهذه الارجوزة :

حمداً لبارئ العالم الفرد الصمد   القادر الوهاب والوتر الاحد
اشكره شكراً جزيلا ابدا   سراً وجهراً دائما بل سرمدا
وابحر تمتدّ بالتسليم   من المليك الراحم العليم
وديم تنهل بالصلاة   ما غرد القمري بالجنات

على النبي المصطفى وآله اهل العبا والغر من رجاله
وبعده منظومتي عروس ازهارها لم تجنها الغروس
عبيرها قد فاح بالبطاح يضيع بالدنيا مع الرياح
ثملانة تتيه من اعجاب قد حليت في حلل الالباب
مذ ايقنت زفافها اليكم وحققت تسيارها لديكم
غدت دلالا تنثني في خاطري قد قادها فكري لقبلة ناظري
خدينة وافتكم دون الملا لعلمها بأنكم اهل العلا
وانها العنوان من ودادي قد زفها قلبي لذاك النادي
يا آسراً لطفهم جناني ومسكتا حذقهم لساني
اهديكم من وافر السلام جزلا غزيراً ثابت الدوام
ابثكم جزءاً من الشوق الوفي ومن غرامي والهيام العامري
لأنني لو رمت للإبداء مـل‌ء الملا طراً عن الاحصاء
قليبه في قلبي المعين يمده غيث الجوى الهتون
وبينما في ابحر من فكري إذ فاح لي عرف عبير العنبر
وافاني الكتاب من بعد الغروب احيا فؤادي بعد ان كاد يذوب
فضضته فشمت دراً فيه لا رنقت قريحة تمليه
تلوته فزال عن قلبي الصدا وعاد ثملان يتوق لما عدا
يا حبذا تلك الاويقات التي قد ُقضيت في ظل غصن الجنة
بجوارها كم قاضيا فيها انفصل وخليفة ووزيره لاقى الخطل
إذ كنت فيها للجرايد كاتبا والبشرُ كان لنا هنالك صاحبا
يا اخوتي ارجو دواما واصلوا هذا الاسير ولا تعودوا تماطلوا
ودمتم في رغد عيش ابدا ما طائر فوق الروابي غردا
وما بدا بدر الدجى بالفسق واشرقت شمس الضحى بالافق

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٤

وقال صالح بن عبد القدوس

أنست بوحدتي ولزمت بيتي فتم العز لي ونما السرور
وأدبني الزمان فليت اني هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل ما دمت حيا أسار الجند أم ركب الامير

وقد أخذ البيت الأول من قول الفيلسوف أبي النصر الفارابي القائل

ولما رأيت الزمان كسحا وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به اعوجاج وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به من العزة اقتناع

وقال الإمام الشافعي

لا يعتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن أراد العلا عفواً بلا تعب قضى ولم يقض من إدراكه وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه لا يدرك الشهد من لم يوخز الابرا

وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات شبيه بقول الشاعر العربي القائل

تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل.

وقال الاخطل الصغير الشاعر الشهير الأستاذ بشارة الخوري صاحب جريدة البرق سابقا للملك فيصل الثاني بمناسبة اصطيافه في لبنان قصيدة رائعة جاء فيها

شرفا قد حملت تاج قريش واللواء الذي أظل معدا
ابسطي يا سماء كفك لطفا واجعلي حوله الملائك جندا

وقد أخذ هذين البيتين من صاحب هذا المقال في رثاء الفقيد عاهل الفرات الملك غازي الأول قبل قصيدة الاخطل بثلاثة أشهر التي يقول في مطلعها

أي خطب دها الحطيم فمادا وكسا المسجد الحرام حدادا

إلى أن يقول وهو الشاهد

أي دهياء نكست في معد علما شامخ الذرى وعمادا
قد حشدت الملائك اليوم جنداً مثلما سقت يعربا اجنادا

وقد جعل الصدر من البيت الثاني من هذين الآخرين عجزاً للبيت الثاني من قوله واحتذى بالبيت الاول من قوله البيت الاول من هذين البيتين

وقال الطغرائي من لاميته المشهورة التي مطلعها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

إلى أن يقول وهو الشاهد

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

وقد اخذ المعنى من قول أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي القائل

وحب الجبان النفس أورده البقا وحب الشجاع الحرب أورده الحربا

و كذلك قوله ايضا

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وهذا البيت المأثور من قصيدة مشهورة وهي من روائع ابي الطيب مطلعها

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يُولي وعاف يندم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

إلى أن يقول

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

وقد اخذ معنى البيت من قول زهير بن ابي سلمى الشاعر الجاهلي المشهور في معلقته التي مطلعها

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

ومنها

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

إلى أن يقول وهو الشاهد

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يُهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقال شاعر العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي

تفاهمتا عيني وعينك لحظة   وأدركتا ان القلوب شواهد

وهومأخوذ من الحديث الشريف (القلوب جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)

وقريب منه قول أحد الشعراء

وكل شكل إلى أشكاله ألف   حتى الطيور على أشكالها تقع

وقال احد الشعراء

وخمول ذكرك في الحياة سلامة   ودهاك من أمسى لذكرك ناشرا

وهو عكس قول الطغرائي الذي سبق الاستشهاد به القائل

حب السلامة يثني عزم صاحبه   عن المعالي ويغري المرء بالكسل

وقريب من قريب من قول الطغرائي قول ابي الطيب

ولا تحسبن المجد زقا وقينة   فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وتضريب أعناق الملوك وان ترى   لك الهبوات السود والعسكر المجر

وقال الشاعر حليم دموس في رثاء الملك غازي

غزوت المنايا بعد أن كنت غازيا   وأضحت قوافي الشعر فيك تعازيا

وقد أخذ العجز من صاحب هذا المقال من قصيدة له يهنئ بها حبيب باشا السعد في رئاسة الجمهورية مطلعها

رجوت بأن تقوى على الدهر ثانيا   فخيبت الأيام فيك رجائيا

خطبت العلا طفلا وكهلا وأشيبا   وما زلت مصقول الغرارين ماضيا

إلى أن يقول وهو الشاهد

ولو شئت أن أبقي للبنان مدحة   لما صغت هذا الشعر إلا تعازيا

وقال ابو الطيب

غير أن الفتى يلاقي المنايا   كالحات ولا يلاقي الهوانا

وإذا لم يكن من الموت بد   فمن العجز أن تموت جبانا

واليه يشير من بعيد قول القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الأسباب والموت واحد

محمد كامل شعيب العاملي

المدرسة الجعفرية في صور

منذ سنين طوال والصراع قائم بين طائفتين متباعدتين في الاسلوب والتفكير ورغم تقادم عهد النزاع لم تصرع أحدهما الأخرى ولم يلفيا أحداً من دعاة السلم يصلح ذات بينهما بل وجدا من يداوي الاختلاف بالتفرقة ويطفي النار بما يزيدها تأججا وسعيراً وأعني بالطائفتين المجددين والمحافظين فكل منهما راضية بما عندها لا ترى له مثيلا ولا تعدل به بديلا بل تنكر في عنف وسخرية ما عند الأخرى فالمجددون ينكرون على المحافظين أسلوبهم ويسخرون من كل قديم ويرونه العائق الاكبر في طريق نهضة الشرق والمانع للحركة الفكرية والسبب الوحيد لتحجر العقل أما المحافظون فنسبوا أولئك إلى النزق والطيش ولم يسلموهم من الاتهام بالعقيدة والحقيقة انهما معا سقطا في الخطأ والاشتباه فالمجددون يعادون كل قديم لا لشيء إلا لأنه قديم ويوالون كل جديد لأنه جديد بدون تأمل بمنافع ما يعادون ومضار ما يوالون ولهم أساليب غريبة لا يعرفها العلم ولا تألفها أرباب المعرفة ترى احدهم متى شك طفر الى الجزم بدون واسطة والشك حق وجم الفوائد إلا انه ينتقل منه إلى التماس الدليل ومنه إلى النتيجة ويأبى المجددون إلا الطفرة وهي محال وسأعطي القارىء مثلا وإن لم يكن في حاجة اليه لأنه واجده حيث ما يرسل بصره: جمعتني الصدف بتلميذ يحمل الشهادة الابتدائية ابوه مزارع باحدى قرى جبل عامل فأراد أن يفهمني انه من حاملي الشهادات ولكن من طريق المجادلة في المواضيع التي لا يسوغ التكلم بها إلا للبحاثة الاختصاصي ثم يتبع كل جملة من كلامه. هذا رأيي وفي نظري أردت أن اقنعه بالحسنى أن الرأي والنظر لهما مقدمات واهل وان شاء الله تكون من أهل الرأي في المستقبل فيأبي إلا الطفرة ومن لفظه لو وجد خالق لرأيناه قلت بلى قد أصابه احد مكتشفي الغرب في المعمل وعندما اختبره تبين انه لا معرفة له الا بصنع البقر والحمير. ومن أساليبهم ان بطلان الدليل يستلزم بطلان المدلول وعدم وجدانهم للشيء دليل على عدم وجوده في الارض والسماء فإذا سئلوا ديناً عن معتقده وعجز او أساء التعبير أو انهم أساؤوا الفهم اتخذوا من ذلك حجة على فساد معتقده وبطلان مذهبه وان قلت لهم ما نجهل اكثر مما نعلم سخروا منك ومن قولك لأن هذه عبارة قديمة. وقد اخطأ المحافظون ايضا لأنهم ينفرون

من كل جديد ومجدد بزعم ان الدين يرفضه ولا يثبته ويقولون ذلك ولو تناول الجديد ناحية غير الناحية الدينية فيخلطون بين ما يقره الدين وما يرفضه ويدخلون في الدين ما هو خارج عنه ويسقطون في البدعة والضلال من حيث أرادوا الفرار منهما ولو بحثت عن السبب لظهر لك الجهل والتعصب بأجلى مظاهرهما يدخل التلميذ إلى المدارس العصرية فتلقفه بعض المبادئ ولكن تغرس في نفسه آمالا لا يؤيدها دليل ولا برهان وتعطيه الشهادة بعد ان تتركه يتيه في فضاء لا حد له ولا نهاية وتنعته الناس بالفيلسوف وهو يتخبط في ديجور مدلهم من الاحلام والاوهام فلا يعرف شيئا عن الدين ولا عن اهله ويجهل كل الجهل ان الدين مثل اعلى من الفضائل التي تحملها النفس وضروري من ضروريات الطبيعة البشرية يعمل لخير الإنسانية ويعلم الشرف ومبادئ التضحية والخضوع لصالح الجماعة دون الفرد . والوشائج متصلة بين العلم والدين فالأنبياء والرسل من حق التاريخ والقرآن الكريم من متناول الأدب و كثير من العلوم فمن يجهل مثقال ذرة من العلم لا ينسب قول الدينين إلى التضليل والخداع ومن الأمور التي تؤاخذ عليها بعض المدارس تباعدها في الاصول واختلافها في طرق التهذيب تجد المسلمات المقررة عند تلامذة مدرسة ينكرها بعنف وسخرية تلامذة جارتها اما المحافظون فقد حازوا شيئا من الإيمان واليقين بأشياء ولكن من غير اجتهاد وتمحيص لذلك لم تكن خالية من الحشو المفسد ومنه نشأ التعصب والاعوجاج فكلا الفريقين في اشد الحاجة إلى التطهير والتهذيب والتربية الصحيحة كيما يروا الأشياء على ما هي فلا تنثال إلى قلوبهم ملبسة ولا مدخولة بل كما جاء بها الواقع واقتضتها الحقيقة فيحصل حينئذ الربط وتتحد المشارب ويتجه الجميع إلى جهة واحدة وعلى هذا الأساس بنيت المدرسة الجعفرية في صور فإنها المدرسة الأولى التي اعتنت بالدين وتعليمه على وجهه وكما هو في طبيعته لا كما يفهمه المحافظون وتعليم العلوم الزمنية التي لا يمكن الاستغناء عنها فلا يرفضون كل قديم ولا يوالون كل جديد يسمعون القول فيتبعون احسنه وليس أولى بهذا العمل الجليل من رجال العلم والدين الذين لا شعار لهم إلا الصلاح والإصلاح وليس المصلح من كتب وخطب وتعمم ووعظ فإن المصلح من عقل الأمور واسبابها ودخل البيوت من ابوابها فإن الأمة التي يسيطر عليها الجهل والهمجية لا تسيرها سوى العاطفة ولا تنقاد لغير الاهواء والدين عندها لا شيء ان خالف الشهوات ولم يلائم الاغراض فالقوانين العقلية والمسائل الدينية لا تجدي نفعا ولا تدفع ضرا وما تصارع الدين والعاطفة إلا خرج الدين

مقهوراً والعاطفة منتصرة إلا في من عصمه الله وهو قايل وليس أدل على ذلك مما شاهدناه في النجف الأشرف التي هي عاصمة الدين والعلم ومنها تخرجت مشايخ المسلمين وتقوم فيها الخطباء والمرشدون طوال ايام السنة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومع ذلك لم تخل من ارتكاب الموبقات والجرائم وما ذلك إلا انه لا سبيل لدى المرشدين إلا الترغيب بالمدح والثواب والتخويف من الذم والعقاب وهذا لا يكون كافيا لمحاربة العاطفة التي تسير المستمعين كيف شاءت ومتى أرادت فإن كثيراً من المجرمين لا يردعهم تعجيل العقوبة واخذهم بالشدة من الحبس ونحوه فضلا عن العقوبة الآجلة التي يراها امراً مغيبا فطلب اصلاح الأمة التي تقودها العاطفة والشهوات من طريق الوعظ والحث على التمسك بالدين طلب للشيء من غير سبيله وقد أجاد الاستاذ العلايلي حيث اسند فشل سياسة امير المؤمنين (ع) إلى انه يسوس قوما لا دين لهم بالسياسة الدينية بينما كانت سياسة خصومه مشتقة من طبيعة الاطماع وروح الاستمالة فإذن انحصرت طرق الاصلاح في تربية الناشئة تربية دينية وتهذيبهم على ضوء التعاليم الحقة كما فعلت المدرسة الجعفرية وكما كانت تريد أن تفعله جمعية العلماء العامليين فحينئذ تخف وطأة العاطفة وتنكسر شوكتها فيؤثر الإرشاد اثره ويتسنى لرجال الدين ان يحملوا الناس عليه ويعملوا به

طير حرفا — محمد جواد مغنيه

— مثالي —

قد قرأت الحياة في دفتر الدهـ … ـر سطورا مرقومة بالشقاء
فإذا الكون لجة من شرور … وإذا الناس قارب من رياء

ليس في الكون من نعيم هنيء … أو فؤاد من بؤسه يرتاح
إنما الليل والنهار مقص … بين شقيه تزهق الأرواح

ما ابيض رأسي بالمشيب وما … يوهي فؤادي الدهر من جلده
لكن بحر العمر ملتطم … شرا وهذا الشيب من زبده

سئمت حياتي غضة ذات بهجة … ولم تكتمل إحدى وعشرون من عمري
فيا موت خذني علَّني فيك راحة … وعلي ارى النعماء في وسط القبر

قيل ان الحياة نور مضيء … قلت إن صح فهي ذات هناء
غير أن الحياة لجة شر … ظلمة البؤس فوقها والشقاء

شعبنا العاملي يرقص لكن … حين دقت (بدفها) الجيران
فاسألوه أللحضارة فيه … ام لنيل استقلاله جذلان

حبوش — عبد الله نعمة

الاوهام والخرافات

وتأثيرها في الفرد والجماعات

يتفاوت الناس في جنوحهم إلى الحقيقة أو الوهم تفاوتاً بيناً . كذلك الأمم بعضها فوق بعض درجات ، وقلّ أن تجد منها من لا يتأثر بأوهام وخرافات أصبحت على ممر الدهور والاجيال تقاليد سائرة . فالخرافة والوهم يُرافقان نشوءها وتطور لغتها وعظمة أبطالها وملوكها وعقائدها وتقاليدها حتى يصبح الوهم بعد ذلك مرضاً اجتماعياً وراثياً يتأثر به الفرد في قرارة نفسه دون أن يدرك لذلك سبباً . وان عرف فسادة (١) — على ضوء العقل — فهو لا يستطيع انتزاعه من نفسه وقد جرى معه بالتلقين والإيحاء الذاتي مجرى العادة . وآية ذلك أن الإنسان ميال بفطرته إلى الخيال والتصور اللذين يولدان له الأوهام فيرى لذة تستغرق فيها نفسه وينغمس فيها شعوره فتتصل بعقله عن طريق الإحساس والعاطفة فتنمو بتوالي العصور حتى تصير قاعدة متبعة أو عادة شائعة . وهذا هو منبت العادات القومية وأساس الاعتبارات الاجتماعية .

قد يكون مصدر تلك الأوهام حقيقة . ولكن الوهم — الذي نحن بصدده — يجعل لها شكلاً آخر من اختراع المخيلة لا يستسيغه العقل السليم لأن العقل إذا ترك لنفسه لا يقبل إلا الحقائق الراهنة

مثال ذلك الأديان في مصر وأشور وفينيقية : حقيقتها واحدة ومنشأها واحد وكلها توحيدية . ولكن مطامع الرؤساء وسلطة الأمراء موّهت على العامة بما ليس من الحقيقة في شيء ، طمعاً واستغلالاً فتبدلت أوضاع التوحيد وانتهت بالوثنية .

كذلك الدين المسيحي : تعاليمه حقائق تدعو إلى المحبة والتسامح ولكن تنكيل امبراطرة الرومان بالمسيحيين في بدء ظهور المسيحية ، والظلم والاضطهاد في القرون الوسطى ، وتأثير بعض التعاليم الوثنية أُدخلت فيه بعض الطقوس والاعتقادات الغريبة عنه وهماً وظناً .

ثم أتى الإسلام بالتوحيد وسعادة الإنسان في الدارين فلم تلبث الأجيال أن ادخلت فيه وحوّرت ما ليس من الإسلام في شيء .

والوهم الديني من أشدّ الاوهام تأثيراً على العامة . فهم يتلقون من الخاصة ورجال الدين كل ما يصورونه لهم أكان ذلك حقاً أم باطلاً ؛ فيستنصرونهم على أعدائهم ، ويستخدمونهم باسمه في مصالحهم ومطامعهم ، ويجمعونهم تحت رايته للقتال أو « الحرب المقدسة » وهذه قديمة العهد في

«١» كالتشاؤم من البوم والغربان والتفاؤل بالخرفان البيض الخ ...

التاريخ . فالتوراة مليئة بأخبار تلك الحروب الدينية بين اليهود وغيرهم من الشعوب على اختلاف أديانها ومواطنها .

فأنت ترى هذه الجماهير الغفيرة قد انقادت لأوهام رؤسائها الذين ضربوا على وتر الدين الحساس فلو دعا بطرس الناسك أهل الغرب لمحاربة الشرق باسم السياسة لما لبى أحد دعوته ولو لم يتنصر قسطنطين الكبير لما استنصر المسيحيين على أعدائه فنصر . ولو لم يرفع جيش معاوية المصاحف على أسنة الرماح في صفين لما انتصر وظفر بالخلافة .

هذا في تأثير الوهم الديني . نأتي إلى نوع آخر من الوهم ، وهو الوهم الاجتماعي .

الحقيقة في رئيس القبيلة أو العشيرة أن يكون محترماً مسموع الكلمة . ولكن الوهم الاجتماعي دار مع دولاب الدهر دورته فجعل المصريين يؤلهون الفراعنة ، والفرس يسجدون لكسرى ثلاثاً والوثنيين يعبدون الاصنام على شاكلة رؤسائهم وملوكهم .

الحقيقة المفروضة في الزواج أن يتحد قلبا الرجل والمرأة ليقوما بأمانة وإخلاص بما تفرضه عليها الطبيعة والمجتمع . بيد أن هذه الحقيقة يحوم عليها كثير من الاوهام والعادات السائرة كالحفلات الكبيرة وقرع الطبول والاجراس وإضاءة الشموع وإحياء الليالي في الاكل والمعاقرة

الحقيقة المفروضة في تكريم الامراء والخلفاء والملوك كلمة تعبر عن الاحترام والائتمار كسمو وامير المؤمنين وجلالة إلا ان الاوهام التي حامت حول هذه الحقيقة بدلت كثيراً من وضعها الاصلي فأصبح التعظيم والتبجيل والإغراق في التنميق قولا وكتابة — واجباً لازباً . وتدل على ذلك كتابات ومراسلات العصر الاموي والعصور العباسية والقرن الماضي . وأجلى من ذلك وأبين « في الغرب » القرون الوسطى والقرنان السابع عشر والثامن عشر في فرنسا وعصر اليزابت في انكلترا . فالسجع الممل والمجاملات والمبالغات في الكتابة والمخاطبة لعبت في تلك العصور دوراً عظيماً .

كذلك الحال في المآتم والأفراح وتنصيب الملوك والامراء التي تتخذ بعد حقيقتها الأولى شكلا آخر من المظاهر الوهمية تراعى فيها العادة وتنسى الحقيقة .

وخرافة الأسماء ! هلا أتاك حديثها ؟

إن من الناس من يحار في تسمية ابنه حين ولادته حتى إذا ما وفق إلى اختيار اسم له ومرض طفله بعد ذلك غير اسمه حالا إلى اسم نبي أو قديس . فالبعض يعتقد أن للأسماء تأثيراً خاصاً على المسميات مع أن الاسماء كلها أقوال لا افعال وألفاظ لا معان (١

«١» يروى عن الاسكندر ذي القرنين أنه سمع بسمي له سيء الافعال فأمر به فأحضر .

ومن ذلك إيمان العامة بأسماء « عظام وأبطال » يجري ذكرهم في القصص والروايات أمثال « السندباد البحري وشمشون وطرزان ورولان وأرسين لوبين وشرلوك هولمز » — الذين لا حقيقة لوجود بعضهم — حتى ليبلغ اعجاب الجماهير بهم وعشقهم لهم أن يقيموا لهم التماثيل . ففي فرنسا تمثال لأحد أبطال رواية « الفرسان الثلاثة » لاسكندر دوماس الاب . وفي اسبانيا تمثال آخر لدون كيشوت بطل قصة الكاتب الإسباني سرفانتس .

ومصدر هذه الاوهام مخيلة الروائيين والقصصيين الذين يتاجرون على ظهور العامة . فيسيئون إلى الحقيقة والتاريخ ، لأنهم يضعون الاولى في خدمة الخيال والثاني في خدمة القصة ، يرمون من وراء ذلك الربح وارضاء القارئ ، لا إرضاء الحقيقة والتاريخ . فيطمسون — بلجوئهم إلى الخيال واستعانتهم بالخرافة — معالم حقيقة الابطال وسر شجاعتهم ونبوغهم . فإنه ليصعب عليك يا قارئي ويصعب جداً أن تجد لعنترة حياة حقيقية يهضمها عقلك أو يقف من قصة رولان البطل الفرنسي — المشهور على بعض الحقيقة والواقع .

إن في هذه الروايات الكبيرة التي دبجتها أقلام الروائيين ، وما تزال المطابع تخرج أمثالها حتى اليوم — إن في ذلك نصيباً كبيراً من الخرافة والوهم . ومع ذلك فالروائيون يؤلفون ... والقراء يقرأون ... والممثلون على الشاشة البيضاء يمثلون ! ...

وإلى اوهام الرواة والروائيين يشير ابن خلدون في مقدمة « مقدمته » قائلا : « إن حكايات الوقائع في العصور الاول صور قد تجردت عن موادها ، وصفاح قد انتضيت من أغمادها ، وانواع لم تعتبر أجناسها ولا تحققت فصولها . يكررون — ويعني المؤرخين — في موضوعاتهم الاخبار المتداولة بأعيانها اتباعاً لمن عني من المتقدمين بشأنها ... ثم إذا تعرضوا لذكر الدولة نسقوا اخبارها نسقاً محافظين على نقلها وهماً وصدقاً ... فالتحقيق قليل وطرف التنقيح في الغالب كليل ، والوهم نسيب للأخبار وخليل . »

وهكذا يقرأ الناس بعض حقائق التاريخ من خلال القصص والروايات فيخرجون منها بفكرة خاطئة منشأها الوهم والخرافة ، أو يتأثرون بما يشاهدون اليوم على الشاشة البيضاء من أبطال هذه

فقال له : « يا هذا ، إما ان تغير اسمك أو تقتل . »

وفي الحرب العظمى أراد البلاشفة الانتقام من الألمان فأبدلوا اسم بطرسبورج الألمانية التركيب الى بتروغراد الصقلبية . ولكنهم ارتأوا فيما بعد أن يسموها باسم لينين لما له على روسيا البلشفية من فضل ، فصارت لينينغراد .

الروايات Aventures التي تعج بها أسواق الادب في الغرب والشرق ، أو بأخذون بإعلانات ودعاوات المدجلين الذين يوهمون الناس بأنهم على اتصال بالجن والأرواح والعفاريت ... فيبتزون أموال الجماهير . وهؤلاء ، مع ما يرون من ضحايا هذا التدجيل ، لا يرتدعون عن أوهامهم وتعلقهم بأمثال هؤلاء العالمين بالغيب ... المتنبئين بالماضي والحاضر والمستقبل ... إذ أن لهم بالأوهام والخرافات تعلقاً غريباً . فنشأ من أجل ذلك المذهب الطبي الجديد : الشفاء بالوهم . أي أن يتخذ الطبيب او المنوم من ضعف المريض وجهله وانحلال القوى المفكرة فيه طريقاً لشفائه بوهم مضاد ، وهي طريقة التلقين والإيحاء الذاتي Inspiration لصاحبها النفساني الفرنسي المعروف الدكتور كويه .

يتبين مما ذكرنا أن الاوهام قلما تخلو منها امة من الأمم أو شعب من الشعوب . ولكنها تتبع في الشعوب الراقية سنة النشوء والارتقاء فتضمحل من الاذهان شيئاً فشيئاً ، أو تتخذ شكلاً قريباً من الحقيقة يكون مصدره البحث والاستقراء والاستنتاج . وتأثير هذه الأوهام والخرافات يبدو جلياً في العامة ، ويكون مدعاة لتقهقرهم الفكري والعملي ، بل لربما كان احياناً سبباً عظيماً من اسباب تقهقر الامة بأسرها ، إذ تقف موجة جهل العامة حائلاً دون تفكير الخاصة وإنتاج العلماء والفلاسفة .

تُرى ، أتمحى هذه الاوهام وتبيد عند أمة تبلغ من الرقي والثقافة أوجها .

صيداء — **شفيق الارناؤوط**

تنبيه — وقع في مقالنا السابق غلطتان : الاولى زيادة لا على « أخذوا يكثرون .. » والصواب حذفها . والثانية : « وابنة أحد الملوك » والصواب : « أو » .

من اهل السماء

كان للمرحوم الشيخ محيي الدين الخاني الدمشقي ولع عظيم في شرب الشاي واتقانه وقد أعدّ لنفسه كأساً بلورية صغيرة نفيسة وكان يتعهد غسلها وتنظيفها بنفسه دون أن يتكل على احد فغسلها يوماً ونسيها على حافة بركة الماء فجاء عصفور ووقف عليها فوقعت و كسرت ولما رآها بهذه الحالة انشد مرتجلا

فكيف رآك إذ أرداك طير — وأنت اشف من جسم الهواء
وقيتك شر اهل الأرض جهدي — فكيف اقيك من اهل السماء

النضال في سبيل الحرية

« فنلندة تدافع عن استقلالها »

يختلف الناس في تقدير قيمة (الحرية) وفهم معناها الحقيقي بالنسبة للمحيط الذي يعيشون فيه . فالذي يقطن بلداً يتمتع أهلها بكل مظاهر الاستقلال والحرية الكاملة ، لا يمكنه أن يقدرها حق قدرها ، كالذي يرسف في القيود والاغلال في أعماق السجون ، ويتسكع في ظلمات الجهالة ومهاوي الشقاء .

ألا ما أشقى هذا العالم والإنسان يخبط فيه خبط عشواء ، والدول تتناحر والأمم تتربص بعضها بعضا . وما قيمة المبادئ والعهود والمواثيق ، إذا كان الإنسان لا يفكر فيما يفعل ما دامت الاطماع تسيطر عليه والقوة الوحشية تسيره نحو الخراب والفتك والدمار ؛ فيهدم في ساعات معدودة ما بناه خلال العصور والأجيال ؟ . . .

* * *

ولكن إذا ما أفلتت القوة الغاشمة من عقالها وخرجت تسعى فساداً في الأرض ، فإن للحق قوة أعظم تناضل عن الفضيلة والشرف والأمانة والخصال الإنسانية السامية .

وها هي فنلندة ، الأمة الصغيرة ، بعددها الكبيرة بوطنيتها وثقتها بحقها في الحياة الحرة ، تقف مدافعة عن نفسها أمام دولة قوية كبيرة لصد طغيانها ودفع غائلتها ، ورد جيوشها الغفيرة الجرارة .

كيف لا يدهش العالم ويعجب بشجاعة فنلندة ، وهي تدافع عن بلادها دفاع الأبطال وترد هجمات الروس المتتابعة بشجاعة فائقة وهمة لا تعرف الكلل ؟ . .

ان شعباً صغيراً أبياً باسلاً كالشعب الفنلندي لا تؤثر فيه دعايات (الروسية) ولا ترهبه تهديداتها السخيفة ، فيناضل عن حرية بلاده واستقلالها ويقوم كل فرد فيه ملبيا نداء الواجب لشعب حي لن يندثر . وتلك هي اثنا عشر قرنا مضت عليه وهو ثابت في بلاده سداً منيعا

أمام أطماع جيرانه وغارات اعدائه .

جاء الفنلنديون من آسيا في القرن السابع الميلادي وزحفوا غرباً وشمالا فاستوطنوا اقصى الشمال الغربي من أوربا . وهم قريبون جنساً إلى الاستونيين والمجر واللاب والليفونيين من شعوب البلطيق والقبائل القاطنة في شمال بلاد الروسية وعلى ضفاف نهر الفولغا . ولهم صلات قوية بجيرانهم السويديين ، ولكنهم أقرب إلى المجر جنسا ولسانا ، فهم من أصل طوراني واحد يعود في القدم إلى نزوحهم عن سهول آسيا وهضابها .

ولقد اشتهرت شعوب البلطيق بميزات خاصة تجمع بينهم في العادات والشعور والأخلاق . فهم نتاج البيئة القاسية التي يعيشون فيها ، وأهم ميزاتهم : البساطة في العيش ، والأمانة واحترام النفس . ويمتاز الفنلنديون زيادة على ذلك بنظافتهم وقوة أجسامهم وشدة بأسهم ومهارتهم في الألعاب الرياضية . وهم يشبهون السكوتلانديين من نواح عدة . فهم مستقلون بشخصياتهم يحبون الحرية حباً جماً ؛ وإلى جانب ذلك يعتصمون بالصبر . وللتربية والتهذيب عندهم اعتبار شديد وشأن عظيم . وشعورهم بالواجب قوي ، يكرمون الضيف ويحترمون عهودهم المقطوعة ولا يحيدون عنها أبداً مهما كانت نتائج ذلك . وقد اشتهروا بانتظام أعمالهم ، بخلاف جيرانهم الروس الذين يمقتونهم لاسترخائهم وعدم انتظام حياتهم . وليس الفنلنديون كالروس عندما تنتابهم المصائب ، يهزون اكتافهم استهتاراً ولا يبالون بها ، بل يصامدون المكارة والاهوال ويعملون على إزالتها والقضاء عليها بحكمة وصبر .

وأما أمانتهم فذهبت مذهب الأمثال . وللروس قصة يقصونها عن رجل دخل أحد المطاعم في فنلندة فنسي مظلته ، ولما عاد بعد سنة وجدها مكانها . ويظهر احترامهم لأنفسهم واضحا بالنظافة التي اعتادوا عليها ، وبترتيب منازلهم وحسن هندامها . ففي كل منزل حمام بخاري وفي المدن الكبيرة حمامات عامة . ولا بد لكل شخص من الاستحمام ولو مرة واحدة في الأسبوع على الأقل . وا كثر الفنلنديين مثقفون ثقافة عالية ، فهم يقرأون ويتكلمون اللغات ، الانكليزية والافرنسيه والألمانية والسويدية . والأهالي مشهورون بجدهم ونشاطهم فهم يعملون طول يومهم في الحقول من الصباح إلى المساء ، مستمرين في نضالهم الشديد ضد طبيعة بلادهم القاسية . ويمتنعون في الغالب عن المسكرات ، حتى أن بلادهم في وقت ما كانت

البلاد الوحيدة في أوربا ، تعمل على مكافحة المشروبات الروحية . ويمكن أن يقال ان السكر غير معروف عندهم .

ويعود الفضل في تقدم الفنلنديين في مضمار الرقي والحضارة إلى المرأة حيث تُشغلُ هناك أحسن المراكز في الهيئة الاجتماعية بالنسبة لما تشغله المرأة في بلاد العالم الأخرى .

* * *

وأما أساليب الثقافة والتهذيب فهي تميل إلى الاهتمام بتربية الطفل تربيـة عملية وتنمية ذكائه وافساح المجال له لإظهار مقدرته وتفوقه ونبوغه . وقـد كان أحد الانكليز يحادث استاذاً فنلنديا في مدينة (أولو) . وكانا يتباحثان عن إمكان اقدام الروسية على مهاجمة فنلندة واجتياحها . فكان جواب الفنلندي ان الروسية لا يمكنها النجاح والفوز بهذه المغامرة الخطرة ، فدهش الانكليزي وقال : — ولِمَ لا ؟ — إذ ليس بإمكانكم محاربة الروسية والثبات أمـام جيوشها الجرارة .) فأجابه الفنلندي : (بلى بإمكاننا ذلك — فإننا نصنع هنا (في اولو) مدافع كبيرة جداً ، وعندنا هنا مصنع عظيم لسبك المدافع ، ألا ترغب في أن ترى ذلك بأم عينك ؟ .)

فزاد تعجب الانكليزي وغلبت عليه الحيرة ، إذ كيف يمكن لدولة صغيرة كفنلندة ان تجابه الروسية وجها لوجه ، وتقف أمامها بشرف وإباء . . . ثم ذهب والأستاذ الفنلندي لمشاهدة ذلك المصنع العظيم ؛ إلى ان وصلا الى بناء مدرسي ، وقد خرج منه التلاميذ وكان الوقت ظهراً — فالتفت الفنلندي وقال : (هنا ! هنا مصنع مدافعنا ! وهؤلاء بعضها — مشيراً إلى التلاميذ — ان اسلحة بلادنا هذه ، هي : التقدم ، والمدنية ، والإنسانية . وهي ستتغلب في النهاية على اقوى آلات الفتك والدمار .)

* * *

إن شعبا كهذا الشعب الأبي الباسل المثقف ، لن يستعبد مهما تقلبت الظروف والاحوال فهو حر في أعماق نفسه ، قوي في معنوياته واخلاقه . ومن كانت هذه صفاته فسيبقى حراً مستقلا إلى الابد !

حلب (سورية)   فؤاد عينتابي

أعطِ خبزك للخباز ولو سرق نصفه

[للدكتور كامل سليمان الخوري « بروكلين نيويورك »]

ان أشخاصاً كثيرين حالما يعروهم أقل انحراف في صحتهم يفزعون إلى الإكثار من استعمال المسهلات على أنواعها بدون نظر إلى حالة جسمهم من قوة او ضعف أو سن أو اختلاف في المزاج إلى آخر ما هنالك من التباينات التي يدركها اللبيب الدارس . نعم ان من عشر الحوادث يصاب الغرض ، وتنال الفائدة في ست أو سبع ، بيد انه قد يحدث ان الشربة (أي المسهل) المأخوذة تضر بشاربها ضرراً جماً ، فيصح إذ ذاك القول المأثور : « تخذته دواء فكان لي داء »

أتذكر حوادث كثيرة حصل فيها الاجهاض عقيب أخذ جرعة كبيرة من زيت الخروع المعروف وأتذكر أكثر من حادثة حصل فيها التهاب معوي شديد على اثر أخذ مقدار كبير من كبريتات المانيزيا المعروفة بالدارج « بالملح الانكليزي » وأذكر مرة ان شخصاً قوي البنية أصيب بأعراض معوية مزعجة على اثر افراطه بشرب نقيع التمر الهندي سحابة يومه !...

هذا وغير خاف ان الأدوية على أنواعها مضرة إذا لم تستعمل طبقاً للقواعد والأنظمة المسنونة لها بالاختبار الطويل والتجارب المتكررة

يصف الطبيب لهذا الشخص البالغ عشر قمحات من أملاح الكينين فتفيده فائدة كلية ، (وتخصم) عنه أي تزيل نوبة البرداء ، بين أن نفس المقدار عندما يأخذه الشخص الآخر يعروه أرق في نومه وأكال في جلده ، ودوار ، وفقد شهوة الطعام الخ ... كما اننا نرى زيداً يحتمل تجرع خمسين غراماً من كبريتات المانيزيا ، بين ان بكراً لو أخذ هذا المقدار دفعة واحدة لأصابته وعكة على أثر التهاب بطانة أمعائه ، ذلك لأنه يوجد استعداد شخصي في كل امرئ .

ألا ترى ان البعض يجرعون مقادير كثيرة من المشروبات المسكرة بدون حذر ما ، بين ان البعض الآخرين يعروهم الهذيان بعد اخذ قدحين منها ، وهذا ما يلاحظ في المدخنين أيضاً : فكم ترى اشخاصاً لا يفترون لحظة عن التدخين ومع ذلك ترى اجسامهم قوية صحيحة كأنهم لا يدخنون بينما ترى البعض الآخرين نحيلي الأبدان ، باهتي الألوان ، يرهقهم أقل تعب إذا ما دخنوا نارجيلة واحدة أو بضع (سيغارات) لفافات في النهار .

يعتري بعض الاشخاص قبض مزمن فتراهم يكثرون من المسهلات ، مع ان ذلك يضرهم ويزيد هذا العرض إزمانا ، إذ ان الافرازات المعوية الناشئة عن فعل العلاج يعقبها عما قليل قبض ، فأشخاص مثل هؤلاء لا يجوز لهم أن يستعملوا إلا بعض الملينات التي يستنسبها الطبيب بحسب خبرته ، وهذه الملينات عديدة منها ما يحظر استعماله على الحامل او المرضع او الطامس او النفساء

الخ ... وفي حوادث كثيرة يكفي ترتيب نمط الاطعمة او المعيشة للتخلص من ربقة ذيالك القبض المزعج ومن المؤسف ان اشخاصاً يقرأون اعلانا عن علاج ما فيبادرون إلى استعماله مخدوعين بتعداد فوائده ، مع ان هذا غلط محض ، ولا يسوغ لاحد استعمال علاج بدون رأي الطبيب القانوني ونرى البعض الآخر يستعمل الواسطة الفلانية لأنها افادت الشخص الفلاني ... واخيراً اقول ان الصحة ثمينة جداً فيجب الاحتفاظ بها بكل الطرق الممكنة ، وإذا انحرفت تحتّم على المرء استشارة الطبيب والعمل برأيه قبل مباشرة استعمال العقاقير والأدوية التي لا حاجة لها ابداً ، بل هي تجلب غالباً الضرر لمستعملها ، فذكر عسى أن تنفع الذكرى !...

بروكلين — نيويورك   الدكتور كامل سليمان الخوري

فقل للحقيقة غطِّ الجبين

أبثك شكوىً تفل الحديد إذا ما دعاها وتبلي الحجر
ووجداً لو الشمس منه اصاب لسود منها المحيا الأغر
وحقداً لو البعض منه سرى إلى البحر جف وبعد استعر
من القوم والعهد عهد الحضور وعهد الحضارة نور العصر
فقد عاملونا بهذي الحياة معاملة الوحش بل هم أمر
لأن الوحوش تغذي الضعاف بحكم فجاءتها لا الضرر
وقومي على أيما الحالتين محونا فقومي سباع بشر

فقل للحقيقة غطي الجبين وقل للمروة غشي البصر
فقومي خفافيش تأبى الشعاع وسير الخفافيش صبحاً عسر
ويطربهم بؤسنا والشقاء كما راقهم طيشهم والبطر
بغصبك قل لي حياة الضعيف ولي الأمور رهين القدر
بأي العصور حياة الأديب بقدر الذكاء تعاني الكدر
أجبني ويا ليتني ما شعرت بعصر النضار بدور الحجر

ولاة الأمور الحذار الحذار من الفكر مضطهداً إن شعر
حذاراً حذاراً من الانفجار فصعب تلافيه إما انفجر

النجف   محمد حسين طه السعيري

تحت راية العلم*

٢

قال الله عزّ من قائل مبينا فضل العلماء العاملين بما علموا ، الناهضين بقومهم وانفسهم إلى اوج السعادة والحضارة والرقي ، مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : قل يا محمد لمن يشتبه عليه تأويل القرآن وفهم ما جاء به من الأحكام (لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون بالعلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) فهنا يتبين من هذه القراءة ان الله تعالى شهد لأهل العلم العاملين به بفهم تأويل القرآن وبما انزل به على رسوله من السنن والاحكام فهذه والله درجة عالية ومرتبة فاضلة رفيعة لا يشاركهم به مشارك ولا يبلغ شأوهم سابق ولا لاحق فطوبى لهم وحسن مآب واما من وقف على لفظ الجلالة فيظهر من قراءته ان الله عز وعلا شهد لأهل العلم بكمال الايمان وصدق اللسان وطهارة الضمير والوجدان ولعمري انها لفضيلة وصفات حسنة جليلة ومنزلة لدى الله قريبة فطوبى لك يا من ساعدك حظك على طلب علم الدين وسنة الرسول الأمين :

إجهد ولا تكسل ولا تكُ غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسل

وإياك ان تكون في زمرة من قال بهم الشريف الرضي رحمه الله :

رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة وافنيتم ايامكم بنيام
فمن الذي يغشاكم لملمة ومن ذا الذي يغشاكم بسلام
ألم تعلموا أن اللسان موكل بمدح كرام او بذم لئام

فعليك ايها القارئ الكريم أو التلميذ النجيب إذا كنت تحب ان تكون سعيداً في الدارين وتكتب في الملكوت من اهل السعادة والنجاح والفوز والصلاح ان تجتهد بطلب العلم ولا تضيع وقتك سدى فاسهر الليل كله او بعضه برغبة و كحل عينيك بميل الأرق والسهاد وامنعهما من طيب الهجوع والرقاد لكي تصل الى طلبك والمراد ، وتذكر قول الشاعر

(*) تابع لما في صفحة ٦٧٦ من الجزء السابع من العرفان .

بقدر الجد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
تنام الليل ثم تروم مجداً يغوص البحر من طلب اللئالي
وفاتتك المنى إذ نمت عنها وادركها الذي سهر الليالي
ومن طلب العلوم بغير كدّ اضاع العمر في طلب المحال

اخذ الله بيدك إلى ما فيه صلاحك ووفقك لبلوغ مرادك إنه بعباده رؤوف رحيم واياك ان تتكل على علم آبائك وادبهم وبروز شخصياتهم :

إن الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

فعليك ان تجدّ بنفسك وتجهدها على ان تكون مثلهم حاذياً حذوهم مقتفيا آثارهم ماشياً على منوالهم علما وعملا وخلقا وكرما واحذر ان تكون ممن قال بهم الشاعر :

في الناس قومٌ اضاعوا مجد اولهم ما في المكارم والتقوى لهم إرب
سوء التأدب ارداهم وارذلهم وقد يزين صحيح المنصب الأدب

لأن العلم والعرفان حياة النفس الروحاني وكمالها الإنساني :

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

سدد الله اقوالك وحبب إليه وإلى الناس اعمالك انه على كل شيء قدير

وإني اثني على جهود صاحب العرفان الأغر العلامة الشيخ احمد عارف الزين فإنه بذل النفس والنفيس لاشتهار مجلة عاملة العاملية بل مجلة الطائفة الشيعية مفتخراً بكتابها من العامليين وغيرهم مشيداً صرح مجدهم . ومن العجب العجاب انا نرى المؤازرين للعرفان قلائل يتكاسلون عن دفع اشتراكها الزهيد الذي لا يساوي ثمن غلافها واجرة البريد وخصوصا بهذا الوقت العصيب وارتفاع سعر الورق فإني جئت منبها لهم لعلهم يتداركون ذلك إن شاء الله تعالى .

شحور علي اسماعيل



الحب الخالص

ما بال ندى ورد خديك يا « جينات » مائلاً للجفاف ؟ وما لي أرى تلك الابتسامة لم تعد تعرف شفتيك إلا قليلاً بعد ان كانت تلازمها دائماً ؟ أظن ان الصلات بينك وبين « جان » ليست على ما تشتهين ؟ أرغبت عنه ؟ وهو شاب ظريف ، حاد الذكاء !! أم انك لم تتوصلي بعد للوقوف على حقيقة عواطفه ! هذا ما قاله الأب إلى ابنته جينات .

— أجابت البنت بكل هدوء : نعم ولا !! رفع الأب حاجبيه مندهشا : أو تعلمين ان اباك يقوى على حل الألغاز ؟ ظن انه اعرض عنك .

— أبي . إن جان فقير وانا غنية . . .

ولكن صفاته السامية تجعله موضع الاحترام والتقدير وما كان فقره ليحط من قدره وشأنه الرفيع .

— اعلم هذا ، إنما ارى ان غناي وفقره هما السببان اللذان يدفعان « جان » إلى المماطلة في خطبتنا . فهو يخاف من قائل يقول : إنه لم يتعهد جينات بحبه إلا طمعا بمالها

قهقه الأب عاليا وقال : سأتكفل بإتمام هذا الأمر .

— لا « بابا » لا اطلب اليك ذلك ، كل ما التمسه هو اعلانك الإفلاس والتظاهر بالفقر ولا اظنك ترفض هذا الرجاء طالما فيه سعادة ابنتك التي . . . وهنا عطل عليها البكاء مجرى حديثها كما منعها الحياء المغلوب على أمره من إتمام كلامها .

نظر اليها الأب نظرة ملؤها الحنان والعطف وضمها إلى صدره ثم قال لها ضاحكا كي يخفف من تأثرها ويلطف من ثورة حبها الجامح : سأقوم بهذا الدور الهزلي يا جينات .

تأثر جان لدن سمع بإفلاس ابي حبيبته واغتم لدى تصوره ان موقف ابي معبودته سيكون له الوقع الأليم في نفس تلك الابنة .

جاءها يوما قصد تشجيعها على احتمال ما ألمّ بأبيها وما ان رأته حتى بادرته بقولها : ما أسوأ حظ جينات يا جان ، لقد فسد ما كنت احلم به من السعادة ، من السرور ، لقد قطع املي في ان اكون لك خطيبة بعد ان رمانا الدهر بما رمانا .

وبكل بشاشة وتأثر اجابها بصوت متقطع من الكدر والفرح : ابداً . لقد زال ما كان

تعبقني عن إجابة قلبي ، وتريني الآن قاصداً اباك لأطلب يدك منه .

دخل الشاب فهش له والد حبيبته ، ورحب به أجمل ترحيب ، وما ان اطلع على الغاية من مجيئه حتى تورد وجهه فرحا لفرح ابنته ولتحقيق امنيتها وتقبل رجاء جان بكل سرور .

رجع الشاب يزف البشرى الى خطيبته فثملت من نجاح حيلتها على من أوتي ذكاء نادراً وسكرت لأنها تأكدت من تحقيق حلمها الذهبي .

لكنها لم ترَ بداً من ايقاف خطيبها عن تأليفها الرواية الهزلية وتمثيلها إياها مع ابيها فقطب جان جبينه واخذ يغدو ذهابا وإيابا ثم وقف فجأة وقال لحبيبته بكل فتور ونفور مصطنع : دفعتك الجرأة الى هذا الحد من الاحتيال علي ؟

فركعت أمامه وانحدرت من عينيها دموع املاها الحب والخوف من ان يرتجع جان عن تنفيذ أمر الخطبة وزادت : ارحم قلبا حياته في وصالك وموته في غضبك .

رقَّ لها قلبه وضمها الى صدره طويلا وطويلا ، ثم هوى على شفتيها يوسعهما تقبيلا وهو يقول بكل حرارة : انت حياتي ، انت حياتي . . .

عضو رابطة الادب العاملي

عن الفرنسية

حسن الحاج داود

الشرق والغرب

الشرق بات بهونه وجموده ... والغرب قام بناره وحديده

هذا يهب إلى المعالي ناهضا ... أبدا وذاك يظل رهن جموده

وأراهما هذا طليق حياته ... حر وذاك مصفد بقيوده

فالشرق يحزن وانيا بهبوطه ... والغرب يفرح ممعنا بصعوده

إن المعالي في التجارب لم تكن ... إلا لباذل نفسه وجهوده

وأرى الحياة وعزها لمن اغتدى ... متفانيا في عزمه وصموده

ياشرق هل لك في الجديد صبابة ... فالغرب فاق عليك في تجديده

مالي أراك قعدت عن طلب العلى ... من ذا يؤمل حاجة بقعوده

لا تعلم الغربي عند صدوره ... من قبل علمك فيه حال وروده

فهو الذي اتخذ الجهاد شعاره ... وهو الذي لم يثنَ عن مقصوده

القليلة معروف أبو خليل

صفحة المقالات الاجتماعية والفنية

[مكتب الصحافة العربية : بودابست]

نبذات من التاريخ

آلات التصوير في خلال قرن

« في ٦ يناير ١٨٣٩ » في مثل هذه الأيام يجلس الشعب الباريسي بكامله في المقاهي ليقرأ الصحف اليومية : (أنت يا ولد اعطني نسخة من جريدة غازيتا دوفرانس) في كل مكان وبأصوات مختلفة يتمكن المراقب في السادس من يناير سنة ١٨٣٩ سماع هذه الجملة . ما الخبر . . . هل هنالك جديد في الافق السياسي . . . هل ابتدأ في هذا العدد قصة جديدة متسلسلة فتتهافت الجموع على قراءتها من أولها . . . كلا لا هذا ولا ذاك بل ان الجريدة المذكورة قد جلبت خبراً غير قابل للتصديق عن شخص يدعى داغيره وتنسب اليه التوصل إلى اختراع فريد .

« ٧ يناير ١٨٣٩ » لقد تحقق اليوم ما أشيع البارحة ، اليوم نشرت الصحف الباريسية خبراً مفاده بأن المرصد الباريسي والاستاذ في مدرسة الهندسة المسيو فرانسوا جان اركو قد نوه في خطاب له أمام مجمع العلوم والفنون الباريسي عن اختراع داغيره . هذا الشخص الذي توصل لإيجاد زجاجات مغطاة بطبقة من مزيج الفضة واليود وبخار الزئبق ينطبق عليها حين انارتها صورة ما أمامها ، ولم يمض مدة وجيزة على هذا الحادث حتى ذاع خبر هذا الاختراع في جميع العواصم الاوربية وأصبح حديث مسامرة المجالس في لندن وبرلين وبطرسبورج وفينا

« ١٩ اغستوس ١٨٣٩ » يوم مشهود في تاريخ باريس يوم له أهميته القصوى في الاوساط الفنية الباريسية . في القاعة الذهبية من قصر ماتسارين عقد مجمع العلوم والفنون الباريسي اجتماعا عاما للتحدث عن هذا الاختراع وكيفية توصل داغيره اليه وبين اعضائه المصدق والمشكك في صحة هذا الخبر وفي صحة هذه النظرية ، وما انحل الاجتماع إلا وكان الجمع مؤمن بصحة ما شرح لهم في هذا الاجتماع . وفي هذه الآونة كان تاجر الآثار الفنية البولوني المدعو تراكس في سياحة استطلاعية في باريس فتعرف شخصيا بالمسيو داغيره وجرب أن يشتريه

الأدوات الأولى التي كانت شركة غيروكس وشركاه في باريس تنتجها لحساب صاحب الاختراع وحسب طلبه

في ٦ سبتمبر ١٨٣٩ وصلت الآلات الستة التي اشتراها هذا التاجر البرليني فاستقبلت بشعور مختلف في الاوساط الفنية في برلين ، وقد بلغ ثمن الآلة الواحدة منها مبلغ ٤٢٥ فرنك افرنسي و ٦٠٠ فرنك اجرة الارسال من باريس إلى برلين

سنة ١٩٣٩ عرضت في معرض لايبزيغ العالمي — بمناسبة مضي ١٠٠ عام — هذه الآلة ومقابلها أحدث ما توصلت اليه أدمغة المفكرين من آلات التصوير وهي انموذج كونتا كس من تزايز ايكون فكانت هذه الاخيرة تسع مرات أقل من وزن الاولى و ١٥٠ مرة أصغر منها بالحجم وعدستها أقوى من عدسة الأولى بـ ٦٠ مرة ومن حيث التصوير أجود من آلة داغيره بمليون مرة ، وهكذا نرى كيفية تطور فن تركيب الآلات التصويرية في خلال قرن واحد

فن اضاءة الافلام عند التصوير الملون

« بقلم فنان »

لا يختلف التصوير الفوتوغرافي العادي عن التصوير الفوتوغرافي الملون الحديث إلا من حيث طريقة التقاط الصورة فبينما يكفي عند التصوير العادي تقدير قوة النور قبل التقاط الصورة على وجه التقريب ، يتطلب التصوير الملون تعيين قوة النور بالضبط تماما إذ ان من هذا تتعلق قوة ووضوح الالوان على اختلافها في الصورة وكل خطأ في تعيين قوة النور في نفس اللحظة التي تلتقط فيها الصورة يؤدي إلى تشويه في الوان الصورة الملتقطة ويقلل من رونقها

والصعوبة الوحيدة — إن كان هنالك صعوبة تذكر في التصوير الملون — هو تعيين قوة

النور وتعيين الوقت الذي يحتاجه المصور لإضاءة الفلم في مثل هذه القوة من النور . فالعين عادة لا تميز التغيرات الدقيقة في قوة ولا يمكن للانسان بوجه من الوجوه تعيين قوة النور ومدة الإضاءة بمجرد العين من لحظة إلى أخرى ولذلك يستعمل عادة في مثل هذه الأحوال آلة تدعى (آلة قياس النور والإضاءة) التي تساعد في تعيين قوى النور ، ومن المستحسن أن تكون هذه الآلة مركبة على آلة التصوير نفسها لأن كثيراً ما تتغير قوة النور بأقل من جزء من الثانية أي الوقت الذي يحتاجه المصور لترك آلة قياس النور جانباً وحمل آلة التصوير استعداداً لالتقاط المنظر المنوي أخذه ومن محاسن آلات قياس النور والاضاءة المركبة على نفس آلة التصوير كما هي الحال في انموذج قونتا كس الثالث من تزايز ايكون انها تعمل بصورة اوتوماتيكية وتغير من نفسها الزمن الذي يحتاجه المصور للاضاءة بتغير قوة النور من لحظة إلى أخرى .



شركة اوسرام تتنحى عن ادارة معامل لمبات الراديو

احتفلت شركة تللفونكن في الشهر الماضي بحادثين : الاول مضي ٢٥ سنة على تأسيس أول مختبر فني للمبات الراديو ، والثاني تنحي شركات اوسرام عن ادارة معامل لمبات الراديو وضمها إلى معامل لمبات تللفونكن وهذا الانقلاب أو بالأحرى تنحي شركة اوسرام عن إدارتها ليس إلا نتيجة طبيعية لتطور فن صناعة اللمبات

في صيف سنة ١٩١٤ — بضعة ايام قبل نشوب الحرب العالمية — اسست تللفونكن أول مختبر فني لصناعة لمبات الراديو في برلين برئاسة الاستاذ رو كورب للسعي في سبيل انشاء لمبات راديو من المعدن لتحل محل المصنوعة من الزجاج التي قل استعمالها اخيراً . وذلك بسبب ما أحدثته هذه اللمبات الجديدة من الانقلاب الفكري

ابتدأت الحرب العالمية — فكانت سببا لتقدم وازدهار صناعة لمبات الراديو وذلك لضرورة استعمال الآلات التلفونية اللاسلكية بين الجبهة والمراكز العسكرية — وأخذ الانتاج يزدهر يوما فيوما ويكفي ان تذكر ان عدد العمال الذين اشتغلوا في هذا المختبر في الأسابيع الأولى من

انشائه لم يبلغ العشرة فأصبح طفرة واحدة في السنة الأولى من الحرب العالمية اكثر من الف شخص بين اخصائي وعامل ؛



من وراء هذه الطاولات تصدر شركات تلفونكن الالمانية مئات الالوف من بلورات الراديو الفولاذية إلى جميع انحاء العالم مكتب الصحافة العربية

وما كادت الحرب تضع أوزارها إلا وتوقف تقدم هذه الصناعة وقل انتاجها وفي هذه الآونة انتقلت ادارة معامل صناعة اللمبات إلى شركة اوسرام ولم يبق تحت ادارة شركة تلفونكن من هذه المعامل الكبيرة التي اسست في اثناء الحرب سوى المختبر الفني الذي اسس قبل ابتداء الحرب والذي كان نواة هذه الصناعة ، وبقيت الحالة هذه طيلة تسع عشرة سنة أي من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٩

وقد دل الواقع ان الانتاج في معامل الراديو كان اسرع تقدما من اعمال هذا المختبر الفني والسبب في ذلك هو فصل اعمال الانتاج عن الاعمال الاختبارية التي دلت تجارب سنوات الحرب على ضرورة الجمع بينهما ، وهكذا في هذه السنة أصلحت هذه الغلطة التي دامت طيلة تسع عشرة سنة ، وأرجعت الحكومة معامل الانتاج إلى صاحبتها الاصلية وتحت ارادتها ويقول الاخصائيون والفنيون ان صناعة لمبات الراديو قد أصبحت في مستوى من حسن الاتقان ما تحقق به مطاليب جماهير المستهلكين .

« مكتب الصحافة العربية في بودابست »

ساق وقدم (*)

قامت تشير بغمزٍ إلى الفراش الوثير
وفي الإشارة معنى يغني عن التفسير
إن عيّ يوماً بيان عن صحة التعبير
كم حاجة فسرتها إشارة من صغير !!!

أومت وراحت كأفعى تنساب شطر السرير
وللخطى نغمات الـ شحرور قرب الغدير
وفي العيون بريق والنار ملء الصدور
كم غلة تتاوى على جوى في الضمير

راحت تحل وشيكا غلالة من حرير
تفك عقداً وتلقي أثوابها بفتور
وللنهود اهتزاز الـ أمواج عند الصخور
وجسمها البض عار كدمية من نور !!!
يا للشباب المفدى من الغرام الحقير !!!

أمت فراشي حثيثاً بغلة المصدور
ظمأى إلى قبلات الـ هوى وكأس الخمور
وللرغائب نهش الـ أفعى ووثب الهصور
هيهات تروى ودون الـ أضلاع نار السعير

رنت إلى قدميها بمقلة السكّير
فراعها ما تبدّى من روعة التصوير !!!
فالساق جدول ماء يموج بالبلور
أمواجه من دماء الـ صبا ونار الشعور
إذا المنى عابثته طغى كبير خطير
وددت لو أن روحي طافت بذاك الغدير !!!

دمشق عدنان مردم بك

(*) وصلت متأخرة فنشرت هنا مع أن حقها التقديم وكذلك شأن بعض المقالات



فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ حقيقة الفيتامين

النظريات الحديثة في طبيعة الفيتامينات وكيميائها وأهم مواردها الطبيعية

(بقلم رضوان محمد رضوان)

اكتشاف الفيتامين

لاحظ كثير من المشتغلين بالاعمال البحرية ان البحارة والمسافرين في الرحلات الطويلة يتعرضون للإصابة بمرض الاسقربوط، يشعر الواحد منهم بالتعب الشديد، وبآلام في الرأس والمفاصل والأطراف، وتلتهب اللثة وتظهر بها قروح كثيرة وتتفكك الأسنان وتسقط ويحس المصاب بكراهية شديدة للقيام بأي مجهود . فلقد ذكر العالم الدكتور بض في محاضرة القاها سنة ١٨٤٢ أنه حدث أن أقلعت من انكلترا أربع سفن شراعية سنة ١٦٠٠ لغرض إنشاء شركة الهند الشرقية، فلم تمض مدة طويلة حتى أصيب بحارة ثلاث سفن منها بمرض الاسقربوط إصابة شديدة، نجم عنها وفاة عدد كبير منهم لا يقل عن الربع قبل أن يصلوا إلى رأس الرجاء الصالح، أما حالة الباقين فكانت سيئة جداً حتى أن المسافرين التجار وجدوا أنفسهم مضطرين للقيام بأعمال البحارة . ومما يبعث على الدهشة هنا هو أن بحارة السفينة الرابعة التي كانت تقل قائد البعثة ظلوا أصحاء! وقد تبين أن السبب في ذلك يرجع إلى أن القائد أمر لكل بحار منهم بثلاث ملاعق من عصير الليمون صباح كل يوم ولقد سبق للكابتن لند سنة ١٧٥١ أن وجد أن هذا المرض يختفي إذا ما احتوى غذاء البحارة على الخضروات والفواكه الطازجة

ولقد كانت الحكومة اليابانية تقاسي

(١) المقتطف (مصر) جزء ٤ المجلد ٩٥

الأمرين من جراء انتشار مرض البري بري Beri Beri بين بحارة أسطولها ، حيث يسبب هذا المرض هزال الجسم وفقدان قوة تعاون الأعضاء ، فيصيبه الشلل وتختل وظائف أعضاء الهضم، إلى أن توصلت عام ١٨٨٢ إلى علاجه بإضافة السمك واللحم والشعير إلى طعام البحارة

وحدث أن قبطانا سافر في إحدى رحلاته البحرية ومعه زوج من الطيور المغردة أهدته إليه خطيبته ، فأخذ يعتني بها ويقدم لها أجود أنواع الحبوب المقشورة ، ولكن راعه مالاحظه من اعتلال صحتها يوماً بعد يوم ، إلى أن انتابها الشلل فلم تعد قادرة على الحركة . فلما رسا القبطان في أول ثغر صادفه حتى سارع بعرض طيوره على الأطباء ، فحار هؤلاء في كنه مرضها ولم يستطيعوا له تعليلا . واشد ما كانت دهشتهم حين استردت الطيور كامل صحتها حالما تناولت حبوبا غير مقشوره . ولقد حقق هذه النتيجة العالم الألماني الكبير ايكمان سنة ١٩٠٦ حين وجد أن الطيور تصاب بمرض البري بري إذا ما اقتصر غذاؤها على الأرز المقشور ، ولكنها تشفى منه عقب تناولها لأرز غير مقشور

عزي سبب تلك الأمراض بادئ الأمر إلى نقص في البروتين او النشاء ، فلقد كانت الفكرة السائدة حتى منتصف القرن الماضي انه إذا احتوى الغذاء على بروتين ودهن و كربوايدرات وأملاح معدنية فهو غذاء كامل يكفل للجسم الصحة الجيدة . ولكن في سنة ١٨٨٨ وجد لينين أن الحيوانات لا يمكنها أن تعيش على مواد غذائية نقية من الناحية الكيميائية ، وانه عند إضافة اللبن إلى غذاء البعض منها تمتع بصحة كاملة

تقدمت تلك التجارب تقدما واسعا عام ١٩١٢ على يد البحاثة هوبكنز Hopkins الذي كان يجري تجاربه في التغذية على الفار ، فوجد انه حين يتناول هذا الحيوان مقادير كافية من البروتين والكربوايدرات والدهون والأملاح وهي نقية نقاوة كيميائية يصاب بالأمراض ويموت ولم يتمكن من حفظه على قيد الحياة إلا بإضافة قليل من اللبن إلى تلك المركبات فلم يبق إذاً مجال للشك في ان اللبن يحتوي على مادة أو مواد غير معروفة ضرورية لحفظ الحياة وتمام الصحة ، وقد سميت تلك المواد باسم « عامل النمو » أو العوامل الخارجية او الاضافية Accessory Factors

ولقد حاول كثير من العلماء فصل هذه المواد نقية على اعتبار انها مجموعة أمينات Amines (ر — ز يد ٢)(١)، ولضرورتها للحياة سميت

(١) رمز يعبر عن مجموعة الالكيل Alkyle مثل ك يد ٣ وك يد ٢ ... الخ

بالفيتامينات أي الأمينات الحيوية. وهنا حدث التساؤل، هل تلك العوامل هي الفيتامينات؟ ظل الجدال قائماً حتى سنة ١٩١٤ حين تمكن باحثان امير كيان من إثبات وجود عاملين على الأقل ضروريين للنمو: الأول ذائب في المواد الدهنية والزبدة. والثاني ذائب في الماء ويوجد في القمح واللبن والجبن

ثم تبين بعد ذلك ان هذين العاملين ليسا ضروريين للنمو فحسب، بل وجد أن العامل الأول يشفي مرض الكساح والثاني يشفي امراض البري بري والاسقربوط والبلاجرا، وبذا قسم كل منهما إلى عدة فيتامينات:

الأول { فيتامين ا ضد امراض العيون
فيتامين د ضد مرض الكساح

الثاني { فيتامين ب { ب ١ ضد مرض البري بري
ب ٢ ضد مرض البلاجرا
فيتامين ج ضد مرض الاسقربوط
فيتامين د ضد مرض العقم

وتعرف الآن خمسة أنواع من الفيتامينات معرفة جيدة ويرمز لها بالحروف الافرنكية A, B, C, D, E، وفيما يلي كلمة موجزة عن كل منها:

فيتامين A

اكتشفه ماكولم McCollum سنة ١٩١٣ وهو يعرف باسم الفيتامين ضد التهاب العين Anti-ophthalmic او الفيتامين ضد عدوى الأمراض Anri-infective وهو يكثر في الطبيعة وعلى الأخص في زيت كبد الحوت، وذلك لأن الحيتان تتغذى بالاسماك التي تتغذى بدورها بالطحالب البحرية وهذه تحتوي على مقادير وافرة من الفيتامينات وتوجد منه مقادير غير قليلة في الخس والجزر والسبانخ والطماطم والبرسيم الحجازي وكذا في الزبت والجبن والقشدة، وموضعه من النبات في أوراقه الخضراء اما الجذور والدرنات فهى فقيرة فيه والدهون النباتية تحتوي على مقادير قليلة جداً من هذا الفيتامين وبعضها لا يحتويه مطلقاً مثل زيت الزيتون، ووجوده قليل في الفواكه والحبوب النجيلية. وهو يوجد ايضاً في اللبن وعلى الاخص لبن الام الجيدة الصحة، ذلك ان الطفل منذ ولادته حتى الشهر الثامن يقتصر في غذائه على اللبن فقط، فطبيعي ان يحتوي اللبن على معظم الفيتامينات وإلا وقف نمو الطفل وانتابته شتى الأمراض

ولقد ثبت اخيراً ان ما يقرب من تسعة اعشار هذا الفيتامين موجود في الكبد، فإذا حرم منه شخص ماخرج الجزء المخزون في الكبد تدريجياً لمعادلة الجزء المفقود من الانسجة، فإذا استمر هذا الحرمان هلك الشخص وقضى إذ تتسلط على جسمه جراثيم الامراض الفتاكة نتيجة لفقدانه المناعة التي تكتسب بوجود هذا

الفيتامين . ولقـد ذكر الاستاذ ميلانبي في إحدى تجاربه انه كان يعطي ٢٧٥ سيدة حاملا محلولا يحتوي على خلاصة الفيتامين وذلك في الاسابيع الأخيرة من الحمل . فكانت النتيجة ان السيدات اكتسبن مناعـة ضد الامراض المعدية فلم تحدث بينهن أية وفاة وتبين ان جسم الحيوان قادر على ان يخزن هـذا الفيتامين في اعضائه التي يخزن فيها الدهن حين تزيد مقادير الفيتامين عن حاجته ، ولقد تمكن احد العلماء سنة ١٩٢٧ من استخلاص محلول مركز من كبد الحيوانات الثديية وانتشر استعمال هذه الخلاصة في الدوائر الطبية تحت اسم Avoleum

فقد فيتامين A من الطعام يسبب أعراضا مختلفة لأمراض كثيرة ، فتلتهب العين وتفقد قوة الإبصار أثناء الليل ، وتتلف الغدد المفرزة للدموع ، ويتصلب الغشاء المخاطي في القصبة الهوائية والقناة الهضمية والمسالك البولية والتناسلية ويتعرض الجسم للانفلـونزا والزكام فضلا عن هجمات الميكروبات والجراثيم المعديـة وبـذا يضعف الجسم فتقل مقاومته ويقف نموه . كما وجد أن مرض البيوريا الذي يتلف اللثة ويؤثر في سلامة الأسنان سببه في كثير من الحالات نقص هذا الفيتامين

يذوب فيتامين A في الكحول وهو قابل للذوبان في الدهون fat soluble ، ويتأثر بالحرارة إلا أن درجة تأثره تتوقف على ظروف البيئة التي قد يوجد بها . فهـو يتحمل التسخين في درجة الحرارة العاديـة ولكن يتحلل إذا عرض لحرارة فوق ١٠٠° سنتجراد . وهو سريع التأكسد في الجو العادي ، فـإذا سخن حتى تبلغ حرارته درجة عالية في مجال مفرغ من الهواء امكن ان يحافظ عليه وخصوصا إذا ما استبدل الاكسجين بغاز الأزوت

ويظن ان مادة الكاروتين (ك٤٠يد٥٨) الموجودة في الجزر لها نفس تأثير الفيتامين في شفاء بعض أمراض معينة ، وقد يرجع السبب في هذا إلى ان الكاروتين يتحول في الكبد إلى فيتامين A

فيتامين B 1

يعرف باسم الفيتامين ضد مرض البري بري Anti Beri Beri أو الفيتامين ضد مرض الأعصاب Anti neuritic ويكثر وجوده في الخميرة Yeast وكذا في الحبوب الكاملة والبسلة والقمح والذرة والأرز والشوفان وصفـار البيض ، وتوجد منه مقادير مناسبة في الهليون والفـول والجزر والقرنبيط والخس والبطاطس والسبانخ والطماطم الطـازج واللفت وأيضاً في التفاح والموز والبلح والعنب والليمون الهندي والبرتقال والأناناس ، ولا يخلو المخ والكبد واللبن من بعض مقادير منه . وهناك

مستحضر طبي من الخميرة يعرف باسم Marmite يحتوي على مستخلص مركز منه

يسبب نقص هذا الفيتامين في الطعام أو عدم وجوده أمراضا جلدية وعصبية ، وكانت أولى المشاهدات في هذا الصدد في بعض جهات آسيا حيث كان السكان يقتصرون في غذائهم على الأرز المقشور فقط، فأصيبوا بمرض البري بري فلما أن درس ستانتون وفريزر Stanton et Fraser هذا المرض وجدا ان سببه يرجع إلى عدم احتواء الطعام على مقادير كافية من فيتامين B 1 . وهذا المرض معروف في الهند واليابان وسيلان

والطيور تتأثر جداً بفقدان هذا الفيتامين إذ يتأثر جهازها العصبي فتفقد الشهية ويضطرب الهضم ويقف النمو ثم يحل بها الشلل فتموت . وإذا اعطيت الطيور المصابة قليلا من الفيتامين بأن يجعل طعامها أرزاً غير مقشور أو نخالة فإنها تسترد صحتها بعد مدة وجيزة من الزمن . ولما كانت الحيوانات لا تستطيع اختزان هذا الفيتامين في جسمها ، لهذا كان من الضروري موالاتها دائما به

هذا الفيتامين يذوب في الماء ، وهو يتأثر بالحرارة تبعا لظروف البيئة التي يوجد بها إن كانت حمضية أو قلوية أو متعادلة ، فمثلا نجد أن المواد الغذائية الطبيعية كالحبوب تفقد هذا الفيتامين عند تسخينها إلى درجة حرارة ١٢٠° سنتجراد لمدة نصف ساعة او اكثر في وسط حمضي، بينما يفقد الفيتامين عند ١٠٠° سنتجراد إذا كان الوسط متعادلا أو قلويا نوعا ما، وفي الجدول الآتي توضيح هذا

قيمة رقم PH (درجة القلوية او الحموضة)	النسبة المئوية للفقد
٢٨ر٤ — ٢٠ر٥	١٠
٩ر٧	٣٠
٣ر٩	٦٠ — ٧٠

فيتامين B 2

يعرف باسم الفيتامين ضد مرض البلاجرا anti - pellagric ويكثر وجوده في الخميرة واللحوم والكبد و كذلك في البنجر الأخضر والبطاطس والسبانخ واللفت الأخضر والجزر والكرنب والطماطم ، ومن المواد الحيوية يوجد في البيض واللبن والسمك

ويسبب نقص هذا الفيتامين أو عدم وجوده ظهور اعراض مرض البلاجرا ، فتحدث الاضطرابات الداخلية، ويتيقع الجلد ،ويلتهب الفم واللسان ، هذا ويختل المجموع العصبي وتضطرب الأعصاب العقلية

ولا تؤثر الحرارة مطلقا على هذا الفيتامين لذلك لا تفقده المواد الغذائية حين تسخينها ماعدا جزء ضئيل يفقد في الماء اثناء عملية السلق Scalding ، وهو لا يتأثر بقلوية المحاليل او المواد

التي يوجد او يعامل بها

فيتامين C

يعرف باسم الفيتامين ضد مرض الاسقربوط Anti - Scorbutic ويوجد بغزارة في الخضراوات وعصير الطماطم وعصير الليمون الأضاليا والبرتقال ويوجد منه مقادير لا بأس بها في الكرفس واللفت والخوخ والأناناس والشليك واليوسفي، ويوجد أيضا في الفول المطبوخ والتفاح والبنجر والموز والعنب والخيار والبسلة المطبوخة والفلفل الاخضر والليمون الهندي والبطاطس والقرع العسلي والكمثرى والذرة السكرية واللفت الأخضر والبطيخ والبصل واللبن

نقص هذا الفيتامين في الطعام يسبب مرض الاسقربوط ، فيتحلل كالسيوم العظام وتدمى المفاصل والاطراف والعضلات ، وتفقد الشهية وينقص الجسم في الوزن مع ظهور علامات التعب المستمر عليه

يذوب فيتامين C في الماء ويتلف إذا سخن لدرجة قريبة من درجة الغليان إذ يفقد منه نحو ٩٠٪ وهو يحتفظ بطبيعته في المحاليل الحمضية اكثر من القلوية او المتعادلة ولا يتأثر بالأشعة فوق البنفسجية إذا روعي حفظه من التأكسد في اثناء تعريضه للأشعة ، كذلك لا يتلف اثناء التخمر الكحولي بواسطة الخميرة او بواسطة الأحياء الدقيقة الأخرى مثل بكتيريا الحمض الخليك واللاكتيك

ومن المشاهد ان عمليات الطبخ المنزلي تسبب قتل هذا الفيتامين ، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة عند التسخين والاكسدة . ويمكن الاحتفاظ بهذا الفيتامين في بعض انواع المواد الغذائية المجففة إذا ما أجريت عملية التجفيف في وعاء مفرغ من الهواء ، وحبذا الحال لو عرضت المواد الغذائية المراد تجفيفها لأبخرة ثاني اكسيد الكبريت فإن هذا يساعد على الاحتفاظ بمقادير أوفر من الفيتامين خصوصا إذا عوملت تلك المواد بمحلول قلوي درجة تركيزه ٠٫٣٪ إذ ان هذا يساعد على اكتساب الفاكهة مقادير اكثر من غاز ثاني اكسيد الكبريت وبالتالي لا يتعرض الفيتامين للفقد

فيتامين D

يعرف باسم الفيتامين ضد الكساح اوضد نحافة العظام Anti rachiticr ويوجد بغزارة في زيت كبد الحوت وكذا في صفار البيض وفي بعض انواع السمك وتوجد مقادير مناسبة منه في الزبدة واللبن الكامل وبعض الخضراوات

ولقد كان يظن اولا ان هذا الفيتامين هو فيتامين A ، حين شاهد Funk ان امراض الكساح وضعف العظام سببها مادة تشبه فيتامين A ، ثم تمكن ميلانبي Mellanby من ان يفرق

لين هذين الفيتامينين وأيده في ذلك كثير من الباحثين

يؤدي نقص هذا الفيتامين من الطعام إلى لين العظام والكساح فيتضخم الكوعان والعقبان وتبرز الجبهة ويتغير شكل الصدر ويعوج الساقان وتنحلل الأسنان ويقل مقدار عنصري الكلسيوم والفوصفور في الدم والعظام عن المقادير الضرورية وينتاب الاعصاب ضعف عمومي

يذوب فيتامين D في الدهون ويقاوم فعل الحرارة والاكسدة مقاومة كبيرة ولهذا فإن وجوده في بعض أنواع المواد الغذائية الطازجة يبقى كما هو عند حفظها في العلب الصفيح

فيتامين E

يعرف باسم الفيتامين ضد العقم Anti-sterility ويعتبر الخس أغنى مورد طبيعي لهذا الفيتامين كما يوجد في البرسيم الحجازي والشعير والفول والعسل الأسود والقمح الكامل والشوفان والأرز الكامل وكذلك في اللحوم

عدم وجود هذا الفيتامين يقلل من درجة الإخصاب وقد لا يتمكن الذكر أو الأنثى من تأدية عملية التناسل. وهو لا يتأثر بالحرارة أو الهواء

طبيعة الفيتامينات

طبيعة الفيتامينات لا تزال مجهولة إلى الآن، ولكن يستدل على وجودها بإمكان فصلها من المواد الغذائية الطبيعية باستخدام طرق كيميائية وتركيزها بالامتصاص او التقطير أو التجفيف البسيط، وتدرس الفيتامينات من جهة وجودها وعدمه بطرق حيوية خاصة وذلك بإجراء التجارب على الفيران أو الأرانب الرومية المسماة Guinea pigs فتعطى مادة غذائية تحتوي على جميع الفيتامينات ما عدا الفيتامين المطلوب معرفة تأثيره

وان أحدث ابحاث العلماء تشير إلى أن الفيتامينات تشبه في طبيعتها الهرمونات أي العصارات التي في داخل الجسم مثل عصارة البنكرياس — فهي صغيرة في الوزن الجزيئي مثلها. وقد وجد أخيراً ان فيتامين D مركب مماثل لمادة الارجسترول Ergosterol (١) إذ ثبت انه بتأثير الأشعة فوق البنفسجية في هذه المادة يمكن الحصول على فيتامين D ولقد ادعت بعض المعامل في السنين الأخيرة انها تمكنت من استخلاصه بحالة نقية وتبيعه تحت اسم Vigntol. وهناك رأي يعتبر الفيتامينات مواد نباتية إلا انه يعترض على هذا الرأي بأن الارجسترول — او اي سترول مماثل له —

(١) مركب عضوي يحتوي على ٢٧—٣٠ ذرة كربون مع مركب من كحول وجزيء أيدروكسيد واحد ورمزه ك٢٨ يد ٤٤

يصلح لأن يتحول إلى فيتامين C صناعيا بواسطة الأشعة فوق البنفسجية ، سواء وجد في انسجة نباتية أو حيوانية

كيمياء الفيتامينات

لا شك انه يوم سعيد في تاريخ العلم ذلك اليوم الذي يتمكن فيه العلماء من كشف وتحضير الفيتامينات ، وكل ما امكن معرفته الآن هو كيمياء فيتامين A و C

(كيمياء فيتامين A): قام «استينبوك» بتحضير مستخلصات كثير من المواد الغذائية وبعض النباتات ابتغاء تقدير مقادير فيتامين A فيها ، فوجد ان هذا الفيتامين لا يوجد إلا في النباتات التي تحتوي على مادة الكاروتين ، فكان من الطبيعي ان يفهم أن هناك علاقة بينهما لهذا قام ببحث مادة الكاروتين على حدة ومعرفة تأثيرها الطبي فوجد ان لها نفس تأثير فيتامين A وقام بعد ذلك «درامند» واعاد تجربة ستينبوك ولكنه تحصل على عكس النتائج السالفة فعلل هذا الأمر بأن الكاروتين الذي استعمله ستينبوك لا بد وان يكون مشوبا بمواد غريبة . قبلت الدوائر العلمية هذا الرأي وسارت عليه حتى سنة ١٩٢٧ حيث قام العالم الكبير «فون يوللر» ووفق بين هذين الرأيين ، فابتدأ بتحليل الكاروتين الخالي من فيتامين A — وهو الذي استعمله دراموند في ابحاثه — فوجد أنها لا تعطي التأثيرات الطبية التي يعطيها فيتامين A ثم عرف ان السبب في ذلك يرجع إلى ان ذلك الكاروتين لا يحتوي على فيتامين D الذي يجب ان يكون مختلطا مع فيتامين A حتى نتحصل على النتائج الطبية المطلوبة . ازاء هذا جرب إضافة فيتامين D إلى نفس الكاروتين فسرعان ما حصل على نتائج مرضية

لم يقبل العلماء هذا الرأي وكانت حجتهم في ذلك ان زيت كبد الحوت — وهو مصدر غني بفيتامين A — لا يحتوي على شيء من الكاروتين ، وكانت هذه الحجة قوية لولا أن «مور» إثبت ان الكبد يفقد الفيتامين المخزون فيه إذا حرم الحوت من غذاء يحتوي على الكاروتين . فإذا ما اضيف إليه ثانية زادت نسبة الفيتامين زيادة محسوسة . لهذا اعلن مور «ان الكاروتين هو المادة الاساسية المكونة لفيتامين A وهي التي يقوم الحيوان بتحويلها في جسمه إلى الفيتامين»

تطور الأمر إذاً إلى البحث عن تركيب الكاروتين ، فوجد ان هذه المادة عبارة عن مخلوط لبضع مركبات متشابهة أعطيت اسماء كاروتين A, B, C ... على التوالي ولقد امكن للمعهد العلمي بزيورخ ان يثبت ان كاروتين B عبارة عن ايدروكاربون Hydrocarbon غير مشبع ، ووجد ايضا ان مركبات الكاروتين مثل الاكسيد oxide والايدروكسيد Hydroxide يمكنها ان تقوم بنفس العملية

اتبعت طريقة التصبن saponlication في فصل وتحضير فيتامين A , وكيفية ذلك أن تصبن زيوت كبد الحوت ثم تفصل المادة غير المتصبنة وتنظف من الشوائب بالتبريد . فالمادة المتبقية تحمل لوناً أصفر وهي مادة لزجة يمكن تقطيرها دون تحليل إذا جعلت تحت ضغط منخفض في درجة ١٣٧ — ١٣٨ سنتجراد وتبين ان هذه المادة تشبه كاروتين B . وقد نشر العالمان كاير وبريس سنة ١٩٢٦ طريقة خاصة لكشف فيتامين A بواسطة ثالث كلورور الانتيمون ، ولقد اتبعت هذه الطريقة مدة ثم ظهرت لها عيوب عديدة أوقفت استعمالها إذ شوهد أن اللون الناتج من الفيتامين غير ثابت , كذلك وجد ان هناك بعض المواد يمكنها اعطاء نفس اللون مع ثالث كلورور الأنتيمون و ثم أمكن للاستاذ روزنتال ان يحسن في هذه الطريقة بحيث جعلها ملائمة لكشف الفيتامين فاقترح أن يسخن محلول الفيتامين مع محلول كاتيكول Catechol وثالث كلورور الأنتيمون في كلوروفورم نقي جاف فإنه يتكون لون أزرق يتغير بسرعة إلى لون أحمر بنفسجي ثابت

وتتلخص الطريقة العملية في اخذ نموذج الزيت المراد معرفة احتوائه للفيتامين , ثم يذاب في مقدار من الكلوروفورم النقي ثم يؤخذ مقدار واحد ١-٢ سنتيمتر من هذا المحلول في انبوبة اختبار ويضاف اليه ١ سم من الكاتيكول و ٢-٣ سم من محلول كلورور الأنتيمون ثم يسخن المزيج في حمام مائي على درجة ٦٠ سنتجراد لمدة دقيقتين فيظهر اللون الأزرق ثم يتحول بالتسخين إلى لون احمر بنفسجي داكن . واللون الناتج بهذه الطريقة يتناسب تناسبا طرديا مع حجمه ولذا استخدمت في تقديره كمياً . وهذه التفاعلات لا تحدث إذا عرض محلول الفيتامين للأشعة فوق البنفسجية وكذا أشعة X , ولكن ظهر ان الارجسترول يعطي هذا التفاعل إنما ينعكس ظهور الالوان , بمعنى ان يظهر اللون الاحمر اولا ثم يتحول إلى اللون الأزرق أما إذا عرض الارجسترول لفعل الأشعة فإنه يتحول إلى فيتامين D وبذا لا يعطي التفاعل

« كيمياء فيتامين C » وجد العالم زلفا ان فيتامين C ذو وزن جزيئي يشبه الوزن الجزيئي للسكر السداسي (الهكسوزس) وفي الوقت نفسه تمكن العلامة كنج من تحضير مركز من الفيتامين من عصير الليمون بطرق بسيطة وأثبت انها عامل مختزل قوي وفي سنة ١٩٣٢ امكن فصل الفيتامين على صورة متبلورة ووجد ان تركيبه الكيميائي ك ٦ يد ٨ ا ٦ ويرجع الفضل في هذا إلى العلامة Szent Gyorgiy ولقد سمي المستخلص في بادئ الامر Hexuronic acid ولكن عاد ثانية فسماه ascorbic acid لأن الأول يزيد جزيئاً من الماء عن الثاني

واما فيتامين D فقد استخلص على هيئة بلورية نقية سنة ١٩٣١ وقد ثبت ان جراما واحدا من هذا المستحضر يوازي عشرين طنا من الزبدة في تأثيره . ومن التجارب العديدة على الفأر وجد ان المقادير الضرورية من الفيتامين اللازمة لإفراز كالسيوم العظام هي ٢٥ × ١٠ — ٦ جراما في اليوم الواحد

ويحضر فيتامين D بتأثير الاشعة فوق البنفسجية على مادة الارجسترول — وهى مادة بلورية — فتفقد تبلورها ثم تتكون مادة صفراء تحتوي على الفيتامين , ولقد تمكن رمزنهين ان يحضر بهذه الطريقة مادة فعالة جدا في شفاء الكساح إذا اعطيت للمرضى بمعدل ١ : ١٠٠٠٠ من المليجرام

ما لاكتشاف الفيتامينات من شأن علمي

رأينا ما لوجود الفيتامين في الطعام من شأن خطير , وعلمنا ان كيف فقدها يسبب امراضا خطرة ولهذا اتفق العلماء والاطباء على انه لا يكفي للحكم على قيمة غذاء ما بما يحتويه من مجهود او عناصر البناء , بل لابد من إدخال الفيتامينات في التقدير

ولقد بدأت الأمم تعنى باختيار الغذاء الكامل عناية قصوى ذلك ان العامل في مصنعه والجندي في معترك القتال لن يستطيع ان يؤدي واجبه على وجهه الأتم إلا إذا كان صحيحاً خاليا من الامراض , وجسم الانسان ما هو إلا آلة لتوليد الحرارة والحركة ولا بد له من وقود ليسير بانتظام , وما وقوده إلا الغذاء الصحي اللازم لبناء الجسم , ويستطيع كل فرد منا ان يحصل على كفايته من الفيتامينات بسهولة بأن يستمد غذاءه من مواد متعددة , ولقد ذكرنا في صلب المقال الموارد الطبيعية — الكثيرة الوجود — لكل فيتامين فعسى ان نكون قد ادينا بهذا خدمة لبني وطننا العزيز

٢ نفسية زعماء العصر الحاضر على ضوء مذهب فرويد

(بقلم الدكتور ابراهيم ناجي)

هتلر بنيت نفسه على غريزة التحدي , ستالين تغلب عليه غريزة الذات , موسوليني يوازن بين ما في الخارج وما في نفسه , تشمبرلين مثال للرجل العملي الذي لا يستسلم للخيال

قبل أن نحلل نفسية الزعماء نستعرض مذهب فرويد ، وليس الكلام عن فرويد بالأمر الهين إن الكلام عن جزء بسيط مما جاء به فرويد ليقتضي مجلدات بحالها، فما بالك بالمذهب بأكمله!

إنا لنخشى ان يكون الايجاز مضيعا لجلال الموضوع على أنا سنحاول بقدر المستطاع بسط ما ذهب إليه فرويد ، مستعينين بآخر المراجع الحديثة . وأمامي الآن مجلد هائل من دائرة المعارف الطبية البريطانية يكاد يكون عن فرويد وإني لحائر ماذا أذكر وماذا أدع . وان الكلام عن شخصية فرويد وحدها لأمر لا غنى عنه عند التحدث عن مذهبه

لقد صار «التحليل النفسي» دراسة مقررة على الاطباء . وكل كتب الطب الحديثة تعنى بهذا الباب عناية تامة

وأنا لا أعتقد أن الطبيب يكمل فنه بغير درس نفسية المرضى فللروماتزم جانب من العوامل النفسية وللربو جانب ولأمراض القلب جانب . وهكذا ونحن في عصر تعقدت فيه النفسيات ، وكثرت «مركبات» النقص ، وكثر «الكبت» وأخذت العوامل «الجنسية» تحتل جزءاً هاما من حياة الناس وتفكيرهم

بل نحن في عصر رجع الناس فيه الى بربريتهم الأولى . وقد قرأت أخيراً مقالا شائقا لجاستون راجو عن فرويد ، جاء في آخره أن فرويد تقابل مع برجسون ، والأخير يعاني الآن آلام الشيخوخة والمرض ، فتحادثا عن الإنسانية ومآلها ، فاتفقت سيكولوجية فرويد مع فلسفة برجسون في نقطة واحدة ، وهي ان الإنسانية مع الأسف لا يرجى لها صلاح كبير ، وأن الخير الذي يأتيها على يد افراد قلائل هو كالجواهر التي تضاف إلى الثروة العامة ، ولكنها لا تغير من عنصر المجتمع ولا تصلح من أساسه المعطوب!

خلاصة نظرية فرويد

نظرية فرويد تتلخص في النقط التالية :

إن النفس الإنسانية مكونة من قوى «ديناميكية» ، وان النضال الذي بين هذه القوى من جهة ، وبين العالم الخارجي من جهة

أخرى هو الذي عليه المعول في توجيه الإنسان وغاياته

(٢) لم يكتشف فرويد «العقل الباطن» كما يظن البعض ، فقد كان معروفاً من قديم وقد أشار اليه كل فيلسوف معروف ، ولكن فرويد درسه ، وبيَّن القوى التي تتصارع فيه

(٣) ذكر فرويد ان أقوى القوى غريزة «الحب» ولم يقل كما فهم أكثر الناس خطأ انه الشهوة البهيمية ، بل قال الحب و كفى ، ورسم خطا يسير عليه الحب ، وبين أنه إذا امحت معالم ذلك الخط أو نقصت أوشوهت أوالتوت تغير خط الحياة كله . وهذا الخط يبدأ بحب النفس ثم يسير الى حب الوالدين ، ثم الى حب المجتمع ، ثم حب الرفاق ، ثم حب الجنس المخالف ويجب أن يكون ذلك التطور الطبيعي كاملا

على اني قرأت أخيراً في دائرة المعارف الطبية ان فرويد كان مرنا وانه كان مستعدا لتعديل نظريته كلما اقتضى الامر وتبين له وجه الصواب . وآخر تعديل ذكره هو أن من أقوى الغرائز اللاصقة بالحب غريزة «الكره والتحدي» وهذا أعجب العجب وان كان لا عجب فيه . فإن الطفل يضرب ويعتدي بلا مبرر . وليست التربية الا كبحا لذلك التحدي

ونحن لا نجد في الغابة غير صراع و كره وتحد وما المدنية إلا كبح لذلك الصراع ، وتحد لذلك التحدي

(٤) من الأعمدة التي قامت عليها نظرية فرويد مسألة «الكبت» . والكبت أمر عادي عند كل انسان ، فنحن نكبت كل حين ، ولا نستطيع أن ننطلق وراء كل نزوة ونتبع كل رغبة . ولكن هناك استعدادات خاصة وبينات مهيأة لكبت مرضي

ولا يمكن للكبت أن يحدث رجة في الكيان إلا اذا كان الأمر المكبوت جسيما وكانت البنية مستعدة

(٥) من الأعمدة التي قامت عليها نظرية فرويد كذلك مسألة الاحلام

ففرويد يقول ان الحلم «رغبة» ويضيف الى ذلك ان للحلم صلة وثيقة بالطفولة ، وان الحلم ان دل على المستقبل ، فلأن له علاقة بالماضي وعلاقة بالرغبات

وإنما المستقبل حلقة مكملة للماضي وللرغبات والواقع أن هذا تفسير ناقص . ولا يشرح بتاتا مايكشف عنه الحلم أحيانا مما لا علاقة له بالماضي ولا بالرغبات ! وقد فسره اينشتين ، انه استيقاظ البعد الرابع الذي لا يموت ، في البعد الثالث ، الآدمي الفاني !!

نفسية هتلر وستالين

هذا موجز موجز لمذهب فرويد . ولكننا نجعله مقدمة لرأينا في نفسية الزعماء

وانا نستطيع تطبيق نفسية هتلر وستالين وموسوليني وتشمبرلن على ضوء هذا المذهب بكل وضوح

فإن هتلر رجل شاذ . وقف خط الحب عنده عند حب النفس، فهو لم يظفر بحب الأب ولا الأم ولا الجنس المشابه ولا المخالف . وهو كذلك رجل بنيت نفسيته على تطور غريزة « التحدي » وتغلبها على كل شيء آخر، فقد قست عليه الحياة ونبذته فهو الآن ينتقم من الحياة ! وفي الوقت ذاته يبغي لنفسه المجد، أي يؤله نفسه إذ انه لم يعرف حبا غير حبها !

أما ستالين فهو شبيه بهتلر في تغلب غريزة المحافظة على « اللذات » . وهي الغريزة الماركسية الشهيرة الغريزة الاقتصادية، فسواء طبقت فرويد أو كارل ماركس فإن هتلر وستالين شبيهان !!

نفسية الدوتشي وتشمبرلن

أما الدوتشي : فهو حقيقة رجل قست عليه الحياة في مبدئها . ولكنه رجل استطاع أن يوازن بين ما في العالم الخارجي وما في داخل نفسه . فأمكنه أن يتلاءم مع الحياة ويسير بحذر

أما تشمبرلن فهو مثال لما يسميه يونج Extravert أي رجل يعمل حسب ما يرى في الخارج من الحقائق . الرجل العملي الذي « لا ينطوي » على نفسه ولا يستسلم للخيال . وإذا كان رأي الدوس هكسلي في كتابه « دراسات حقيقية » أن الانسان يبدأ همجياً يعمل من باطنه « intravert » وينتهي متحضراً يعمل من خارجه « extravert » فإن تشمبرلين مثال الرجل المتزن المتحضر العلمي العملي الذي يؤمن بالواقع وعلى هديه يسير متئداً !

ابراهيم ناجي

٣ (الكلمة الاخيرة في هذه الحرب للزيت)

بقلم (م)

البترول في أوقات السلام مادة أساسية تعتمد عليها وسائل النقل الحديثة، وتستخدم في ادارة كثير من الآلات، ولكنه في أوقات الحرب ضرورة لا غنى عنها ولا يمكن الانتفاع بمعدات القتال الحديثة بدونها

فالطيارات، والغواصات، والدبابات، والسفن الحربية، ومطابخ الميدان، والمدافع الضخمة، كلها تدار بالبترول وتضعف حركتها جميعا إذا نقص موردها منه .

ولا نزاع في أن النصر في هذه الحرب القائمة معقود للفريق الذي لا ينقطع مدده من البترول ولا تقصر موارده عن سد حاجاته المتزايدة منه

فلنلق نظرة على موقف كل من الفريقين المتحاربين من مشكلة البترول

يبلغ إنتاج العالم السنوي من البترول نحو مائة واربعين مليونا من الأطنان، وأهم الجهات التي يستخرج منها هي الولايات المتحدة، وهي اكبر منبع لهذه المادة الثمينة والروسيا وايران والشرق الأدنى، ورومانيا، وفنزويلا، وجزر الهند الشرقية الهولاندية، و كندا .

وتكاد كل موارد البترول فيما عدا الولايات المتحدة وروسيا ورومانيا تقع تحت تصرف بريطانيا العظمى، وحليفتها واصدقائهما .

(٣) الثقافة « مصر » العدد ٤٩ السنة الأولى

وأهم الموارد التي تعتمد عليها بريطانيا ايران ، ولها في ثغر عبادان محطة تكرير تنتج وحدها سنويا نحو ١١ مليون طن ، وجزر الهند الغربية الهولاندية وبها محطتان لتكرير بترول فنزويلا تنتجان سنويا نحو ستة عشر مليونا من الاطنان

ويضاف الى هذه المنابع جزر الهند الشرقية الهولاندية ، وهذه تنتج نحو ثمانية ملايين طناً سنويا ، والعراق وينتج نحو من اربعة ملايين ونصف وكولومبيا وتنتج اكثر من ثلاثة ملايين ، وترينيداد وبيرو وتنتجان معا نحو خمسة ملايين وكندا وتنتج نحو مليون طن ، ومصر وتنتج نحو ربع مليون طن . وهذه الموارد كلها تمد بريطانيا وفرنسا وصديقاتهما من الدول . والولايات المتحدة كذلك وعطفها عليهما ظاهر تستطيع ان تمدهما عدا هذا كله بالكثير من بترولها .

وبحكم سيادة بريطانيا في البحار وكثرة ما تملك من مراكب الزيت التي تنقله من محطات التكرير ، تستطيع ان تطمئن هي وحليفتها الى مدد متصل منه يسد حاجاتهما الصناعية والعمرانية وحاجاتهما الحربية الكثيرة .

اما المانيا فتنتج في بلادها نحو مليونين ونصف ويدخل في ذلك ما تصنعه بطريق التركيب الكيميائي البارع وهذا القدر لا يكاد يفي بثلث حاجاتها وقت السلم وهي تعتمد في سد حاجاتها على ما تستورده من إيران ورومانيا والولايات المتحدة وجزر الهند الهولاندية .

والحصار البحري الذي ضربته عليها بريطانيا وفرنسا يضيق عليها الفرصة في ان تنال شيئاً من البترول من ايران أو امريكا أو جزر الهند . اما رومانيا فكل ما تنتجه من البترول يبلغ نحو ستة ملايين من الأطنان ، ولا تأخذ المانيا منه الا ما دون النصف ، على أنها لو اخذته كله لما وفي بحاجتها وقت الحرب ، ومع هذا فلا يحتمل ان تأخذه الا اذا وضعت يدها على رومانيا ، وفي تلك الحالة يرجع ان تنسف آباره كما حدث في الحرب العظمى الماضية فلا تنتفع به .

بقي أن تتطلع ألمانيا إلى روسيا تستمد منها حاجتها من البترول ، وروسيا تنتج نحو ثلاثين مليونا من الأطنان ، ولكنها تستهلكها جميعا لحاجاتها ، ولا تكاد ظروفها تسمح بالنزول عن شيء منه لأحد .

لم يبق من سبيل لألمانيا لاستيفاء حاجتها من البترول إلا ما يرد إليها بما يشبه التهريب من الأمم المحايدة ومن المحتمل أن يضيق عليها خصومها السبل في ذلك

وأكبر الظن أنها اعدت العدة من قبل لهذه الحرب التي بيتتها ، وانها ادخرت منه كميات كبيرة ولكن هذه الكميات ستقل كلما طال أمد الحرب وسيأتي اليوم الذي لا يغنيها فيه كثرة ما أعدت من عدد لأن قلة الزيت تضعف انتفاعها بها

٤ (حرب الغواصات والالغام في عشرة ايام)

-(من حرب الى حرب)-

قد يستكثر الناس خسائر الانكليز البحرية ، والواقع انها ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة لخسائرهم في الحرب الماضية . ففي سنوات الحرب الاربع اغرق الالمان ٢١٤٣ باخرة بريطانية . وسنحدث القراء في عدد قادم عن تفاصيل حرب الغواصات في الحرب العظمى . واغرق الالمان طوال الحرب ١١ مليون طن من بواخر الحلفاء والمحايدين وبلغ خطر الغواصات ذروته في تشرين اول ١٩١٧ عندما كان في البحر ١٤٠ غواصة دفعة واحدة . ولا ينتظر ان يكترث الحلفاء لخطر الغواصات الالمانية في الحرب الحاضرة قبل ايلول سنة ١٩٤٠

في الاسبوع الماضي صادر الحلفاء ١٣٧ (ألف) طناً من البضائع المشحونة الى المانيا . واغرقت طائرات الحلفاء ومدمراتهم غواصتين وأصابت ثالثة ، محافظة على معدل اغراق الغواصات في الاسابيع الأخيرة أي ثلاث غواصات تقريباً في الاسبوع .

ونشطت غواصات العدو في ألاسبوع الماضي فاغرقت عددا كبيرا من البواخر البريطانية والمحايدة . وفي ٧ كانون الاول ضربت غواصة المانية المدمرة البريطانية « جرزي » فثقبتها وقتلت عشرة من بحارتها وجرحت ١٢ وهذه المدمرة هي من طراز « جفلن » الحديث ، وحمولتها ١٦٩٠ طناً . وتحمل اربعة مدافع من عيار ٧ بوصات وفيها ثمانية منافذ لقذف الطوربيد وقد انزلت الى البحر في نيسان ١٩٣٩ .

واعلنت الاميرالية اخيرا ان المدمرة «بلانش» غرقت في ١٢ تشرين الثاني على اثر اصطدامها بلغم وهكذا بلغ عدد المدمرات الغريقة منذ بدء الحرب اربعاً . وتعطلت غواصة بريطانية أثناء معركة جوية بحرية على شاطئ نروج ، فأرسلت بعدئذ الى مرفأ نروجي لإصلاحها ، لأن القانون الدولي يسمح بذلك

وبلغ عدد البواخر الانكليزية التي غرقت بين ٣ كانون الاول و١٣ منه ٢٢ باخرة حمولتها ٩٠٠٠٠ طن تقريبا .

اما عدد البواخر المحايدة الغريقة فقد بلغ خلال المدة نفسها ١٥ باخرة مجموع حمولتها ٦٣٠٠٠ طن وغرقت جميعها في الشواطئ البريطانية

وقررت الحكومة البريطانية أن تعرض على من يشاء من اصحاب البواخر المحايدة أن يسجل بواخره في بريطانيا . ومقابل ذلك تتعهد الحكومة البريطانية بالتأمين عليها ، والتعويض عليه اذا غرقت وفي الوقت نفسه يصبح باستطاعة انكلترا أن ترفق هذه البواخر بالبوارج الحربية للمحافظة عليها

وقد اتخذت الحكومة البريطانية هذا القرار لأن الاعتداءات الالمانية المتواصلة على البواخر المحايدة أخافت المحايدين ودفعت كثيراً منهم الى الانقطاع عن الملاحة حول الجزر البريطانية

وترجو الحكومة البريطانية أن تستحصل بهذا التدبير على عدد كاف من البواخر المحايدة ، يحل محل البواخر البريطانية الغريقة لا سيما اذا استمر اغراق البواخر على معدله الحالي ، وقد قدرت « الدايلي اكسبرس » خسارة كل باخرة بريطانية بمعدل مليوني جنيه ثمناً للباخرة نفسها وثمناً لحمولتها وتعويضاً عن العطل الناشئ عن غرقها .

(١) الحرب الجديدة المصورة «بيروت» عدد ٣ سنة ١

٥ النجف والبيت الهاشمي

بقلم: عبود شلاش

عرفت النجف منذ القدم بعروبتها الصحيحة ووطنيتها الصادقة فكانت لهاهذه الصفات مناراً يستضيء به كل من في نفسه عزة وطنية وفكرة قومية، كيف لا وهي مثوى بطل الإسلام والعرب الإمام علي (ع) فتستمد النجف من وطنيته وشجاعته وإسلاميته ماجعلها قبلة الأنظار ومحط الرحال في ازمنة متفاوتة فهي منبت العروبة الخصب والإخلاص القويم، وهي كذلك عرين الأسود والساهرين على المحافظة على أشبال البيت الهاشمي الكريم كلما دعت إلى ذلك عاديات الزمن. والنجف بعد هذا، الحصن الحصين الذي يحفظ الذمم ويقدس البيت الهاشمي وعترة النبي الأطهار في كل وقت وفي كل حين. هذا ما عرفت به النجف منذ أقدم الأزمنة والعصور المتفاوتة، وهي كذلك مركز الدين وكعبة اللغة والأدب العربي وقد نبغ فيها رجالات وعلماء وأدباء وشعراء فمنهم من خدم السياسة بأمانة واخلاص ومنهم من خدم الدين خدمة صادقة ومنهم من رفع راية العلم وأنار السبل المظلمة بمشاعل العلم والعرفان. كل هذا كان في وقت يحرم على من ينطق بالضاد أن يفتخر بلغته وأدبه، ذلك في العهد القديم..

وفي ذلك الوقت الحرج كانت السيطرة ضاربة كفها على جميع النواحي وحتى على الأفكار وتطارد كل من لديه نزعة عربية أو روح قومية كان للفكرة العربية والتخلص من ذلك العهد القديم نصيب وافر، ففي مثل هذا الوقت العصيب كانت بعض الجمعيات النجفية تتحدث تحت ستار الخفاء وفي جنح الظلام تدبر أمرها وتجد الطرق الصالحة التي تسلكها للتخلص من نير عبودية الحكم البائد. ورفع علم الحرية والاستقلال مهما كلف الأمر.

جاءت الحرب العامة واندلعت السنة نيرانها في كل صقع وكل ناحية من أنحاء المعمورة فتبدلت بذلك خارطة العالم واتجهت السياسة اتجاهات غير اتجاهاتها فنادت بعض الدول بمساعدة الأمم الضعيفة وتخليصها من ذلك العهد القديم فسرى هذا النداء بين الأمم الضعيفة كالتيار فلاقى نفوسا متعطشة وأمما تبذل كل غال في هذا السبيل، فترى النجف أول من لبى هذا النداء وأول من انبرى في هذا المضمار يطالب ويكافح وهي أول مدينة عربية اتجهت نحوها الأنظار نظراً لمكانتها العلمية السامية فأرسلت من يمثلها ويملي رغبتها إلى خارج العراق وهكذا كان..

هدأت الأمور واستقرت الأحوال بعد

٥ الغري (العراق) العدد ١٣ و ١٤ و ١٥ السنة الاولى

تلك المعمعة العالمية ، بقي علينا أن ننتظر البر بالوعود وإعادة الحق إلى نصابه فكان الانجليز لا يبدون شيئاً في هذا الأمر الخطير إلا في فترات ومناسبات فنشطت الحركة الوطنية نشاطاً مدهشاً في النجف وانتشرت منها إلى سائر أنحاء الفرات فعملت النجف واشتغلت في جمع الكلمة والتحالف بين زعماء العشائر ليصبحوا يداً واحدة وقوة هائلة إذا ما اشتد الخطب تجاه العهد القديم فترى النجف وقد اتحدت كلمتها مطالبة بتأسيس حكومة عربية وطنية يكون أحد انجال الشريف الحسين بن علي ملكاً عليها ..

رأى النجفيون والفراتيون ان لا بد من الثورة وان (الحق يؤخذ ولا يعطى) وبعد ثورة دامية كانت فيها النجف المحور الاساسي لهذه الحركة الوطنية فبرهنت على ثباتها واقدامها طول هذه الأيام . وعلى هذا تم الأمر وبعد أيام تأسست اول حكومة وطنية موقتة في بغداد عاصمة العراق السياسية . وبعد شهور معدودة جاء العراق الأمير فيصل بن الحسين عن طريق البصرة وحل في النجف — في طريقه إلى بغداد — وبقي فيها يومين كاملين كان خلالها الأمل المنشود وسيد البلاد وملكها المنتظر فكان الأمير فيصل في النجف هو كلما كانت تصبو اليه النفوس وهو الغاية المتوخاة لبناء كيان البلاد السياسي وتثبيت اركان الحكم الوطني فيها

توج المغفور له الملك فيصل في بغداد باحتفال رسمي مشهور فأصبح ملك العراق المحبوب ... ولكن النجف ابت الا ان تبايع الملك فيصل مبايعة عربية ، فاتخذوا كما اتخذت العرب في مبايعة الملوك والامراء ، وفي هذه الطريقة العربية العلنية حصل نسبة مرضية وهي ٩٨ ٪ وهذا امر سجله التاريخ العراقي بفخر لسليل الدوحة الهاشمية وبرهنوا بذلك على إخلاصهم وتعلقهم بعرشه المفدى .. كان ذاك في يوم ١٨ ذي الحجة يوم عيد الغدير في النجف تيمناً وتبركاً بهذا اليوم التاريخي العظيم وبعد ايام زار الملك فيصل النجف فقابله النجفيون بقلوب فرحة ونفوس مرحة بعد ان وضعوا على مفرقه تاج الملك وعقدوا عليه الآمال .. فكان خير ثمن عن تضحياتهم واتعابهم في سبيل الحكم الوطني ..

وقولهم

يا أيها الملك الذي بحماه قد امن المخوف وعز فيه الجار

مروانه واحكم وانتقل واسلم ودم انت الإمام وكلنا انصار

فكان الملك فيصل لا يتردد عن زيارة النجف كل عام وكان له من النجفيين خير زمرة شدت ازره وساعدته في ظروف قاسية ومحن شديدة ..

والنجف التي مدت يدها وصافحت فيصل الأول واخلصت له لا تتردد من شد ازر حفيده فيصل الثاني وترى انه الملك الذي تعقد عليه الآمال في ظل الوصي المعظم .

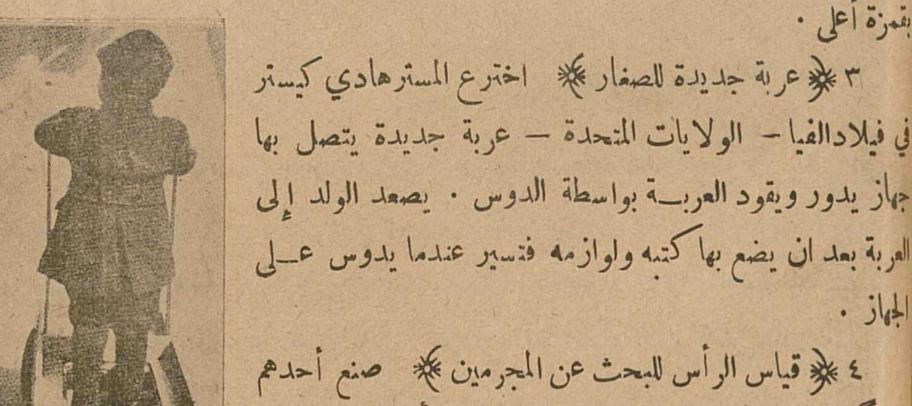


نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ✻ سرعة الحشرات ✻ ما هي سرعة أجنحة الحشرات اثناء طيرانها ؟ إن آلة التصوير ذات السرعة المتناهية تجيب على هذا السؤال

استعمل هذه الماكنة تلامذة جامعة هارفارد لأخذ رسوم الحشرات اثناء طيرانها فاتضح لديهم ان بعض أنواع الحشرات تطير بسرعة فائقة وتفر أجنحتها ثلاثمائة مرة في الثانية

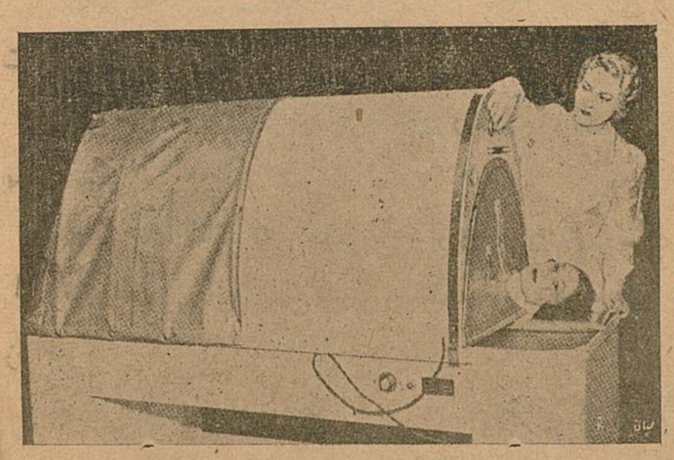
٢ ✻ مساعدة القامز ✻ صنعوا في اميركا حذاء مخصوصاً يحتوي في أسفله على قطعة من الالومين القاسي . إذا لبس القامز هذا الحذاء فإنه يعينه على الارتفاع عن الأرض فيأتي بقمزة أعلى .



٣ ✻ عربة جديدة للصغار ✻ اخترع المستر هادي كيستر في فيلادالفيا - الولايات المتحدة - عربة جديدة يتصل بها جهاز يدور ويقود العربة بواسطة الدوس . يصعد الولد إلى العربة بعد ان يضع بها كتبه ولوازمه فتسير عندما يدوس على الجهاز .

٤ ✻ قياس الرأس للبحث عن المجرمين ✻ صنع أحدهم جهازاً يستعمل من مدة بضع سنوات لقياس رأس الإنسان في مصانع القبعات وقد أجري لهذا الجهاز مؤخراً بعض التحسينات فأصبح اكثر دقة من ذي قبل واستعمل لقياس رؤوس المشتبه بهم بحوادث الاجرام في الولايات المتحدة وقد علم بعد الاختبار ان رؤوس البشر تختلف عن بعضها بعضا في المقياس ولا يوجد رأس انسان يشبه قياسه قياس رأس انسان آخر . ولذلك أفاد هذا الجهاز مراكز الشرطة والتحري عن المجرمين فوائد كثيرة

٥ ✻ التلفزة وعلم الجراحة ✻ يتمكن مئة وعشرون تلميذاً في جامعة نيويورك ان يشاهدوا عملية جراحية تجري في مستشفى ناء . تصنع العملية تحت جهاز مذيع للصوت والرسوم ويضعون في الجامعة ستة أجهزة لاقطة للصوت والرسوم وكل جهاز لاقط يكفي لعشرين تلميذاً عندئذ يتمكن هؤلاء التلامذة أن يشاهدوا العمليات الجراحية المهمة التي تجري في المستشفيات المختلفة بدون أن يضيعوا أوقاتهم ويذهبوا لمشاهدتها وبدون أن يزعجوا الأطباء اثناء اجراء العمليات .



٦ ✻ تجميل الجسم ✻ صنعوا في اميركا جهازاً جديداً لتجميل كامل الجسم بوقت قصير . تستلقي المرأة المراد تجميل جسدها داخل الجهاز ثم تأتي صاحبة الجهاز وتعرض جسم المرأة لحمام من البخار ولأشعة حمراء قوية تأتي من قناديل كهربائية داخل الجهاز . ويمكن تصغير حجم هذا الجهاز إذا كان المراد تجميل قسم من الجسم فقط .

٧ ✻ لباس جديد للسباحة ✻ اخترع البرت سومار في مدينة نيويورك لباسا جديداً يحفظ لابسه من الغرق أثناء السباحة وقد دعي هذا اللباس : (رداء حفظ الحياة) صنع قماش هذا اللباس من حرير نباتي وخيوطه من نبات اخف من الفلين بثمان مرات وملئت هذه الخيوط بذرات صغيرة من مادة (السلليلوئيد) المملوءة بالهواء

٨ ✻ سرعة الطائرات ✻ اخترعوا في اميركا مسامير حديثة كبيرة تشبه مسامير البرشمه ولكنها متعادلة السطحين من طرفيها . استعملت هذه المسامير في صناعة الطائرات الحديثة لربط الأقسام الخشبية منها . وبواسطة استعمال هذه المسامير تصبح الطائرة التي سرعتها ٢٧٥ ميلا في الساعة ثلاثمائة ميل في الساعة



٩ ✻ منصة جديدة للصغار ✻ صنع احدهم طاولة تحتوي على منصة جديدة بشكل مخصوص يجلس بها الولد الصغير فلا يتعرض للاخطار . وعند عدم لزومها للولد الصغير تطوى المنصة بداخل الطاولة فتظهر هذه عندئذ كأن لم يتصل بها شيء

١٠ ✻ أسرة المستشفى المريحة ✻ صنعوا في احد مستشفيات اميركا اسرة جديدة يحتوي السرير بداخله على لوالب وعلى مقعد مريح يناسب المريض عندما يود الجلوس لمطالعة صحيفة أو لمحادثة زائريه

صيدا — محمد الديب الزين

صفحة المقالات الفنية والاجتماعية

السينماتوغراف أو الصور المتحركة الناطقة

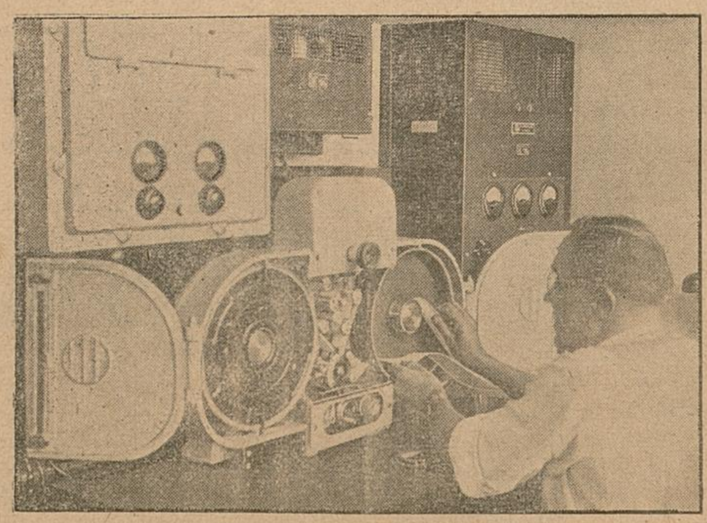
[مكتب الصحافة العربية : بودابست]

ان تاريخ هذا الاختراع المدهش محفوف بالغموض إلا ان الكثيرين من المؤرخين ينسبون ذلك إلى رجل يدعى ايدوير ميبريدج وعلى اثر ذلك توصل الرجل إلى اختراع آلة دعاها زوبرا كسيكوب واستطاع بها لأول مرة الحركة والحياة وبعد ثلاث سنوات توصل رجل امريكي المدعو جورج ايستن إلى اختراع لفافات من السليلويد أي نوع من الجيلاتين فحلت محل الألواح الزجاجية في آلات التصوير الشمسي ، فتيسر بذلك صنع آلات صغيرة يمكن وضعها وحملها في الجيب

ومع ان اللفافات هذه كانت قصيرة ولكنها كانت كافية للدلالة على ما يمكن عمله في سبيل

تحسينها وتطورها .

والتي انتجت ايجاد اللفافة الطويلة (الشريط السينمائي) والتي لولاه لما تطورت السينما تطورها الحالي



مهندس التقاط الصوت يركب الفلم على بروجكتور كلانغ فيلم ليفحصه الفحص النهائي قبل اخراجه إلى دور السينما
مكتب الصحافة العربية

أما أجهزة كلانغ فيلم وهي التي تلتقط الشريط الناطق من الفلم فإنها اخترعت في أوائل تطور الفلم من صامت إلى فلم ناطق وقد اشتغل الكثيرون في صنع آلة السينما وذلك في أوائل سنة ١٨٩٠ منهم الدكتور ماري والمهندس الانجليزي فريز كراين الذي توصل لإيجاد آلة لالتقاط الأشباح المتحركة ، ولأول مرة التقط بها مخترعها صورة حركة ميدان هيدبارك الكبير في لندن .

أمامنا ثلاثة أسماء يستحق أصحابها كل اكرام لعلاقتهم القصوى بهذا الاختراع المدهش ، وهم ايدوير ميبردج الذي كان أول من فكر بتصوير الحركة ، ومن ثم المهندس فريز كرين صانع آلة التصوير السينمائي الاولى ، والدكتور ماري مخترع شريط السليلويد والذي بدونه لما تمكن أحد مطلقا من التقاط سلسلة من الصور الحية والمتحركة ، والتي أصبحت بواسطة أجهزة كلانغ فيلما ناطقا .

« فنان ع »

ما هو الوقت الكافي لاضاءة الفلم

كل منا يردد على نفسه هذا السؤال إذا ما أراد أن يلتقط صورة منظر من مناظر الطبيعة أما إذا كان من زمرة أولئك السعداء الذين يمتلكون آلة لقياس قوة النور عند ذلك تسهل المسألة ، نعم لقد سهل (تكنيك) التقاط الصورة بوضوح تام في هذه السنوات الأخيرة أما في السنوات الماضية فلم تكن المسألة كذلك

لقد كانت افلام التصوير في السنوات الماضية ترقم بأرقام مختلفة تدل على درجة احساسها من النور على اختلافه ، أما الآن فقد حددت الدوائر المختصة لصناعة الافلام الالمانية هذه الدرجات ووضعت لها أساسا معينا ما يسمونه (الأساس التكنيكي للنماذج الصناعية المختلفة) إذ ظهر بعد التجارب ان الطرق التي كانت تستعمل فيما مضى في تعيين درجة احساس الفلم من النور قليلة الفائدة . أما الطرق الحديثة التي تسير عليها صناعة الافلام الالمانية فهي اكثر دقة وأجلب لنتائج حسنة من الأولى ، أما الآلات التي استعملت في تعيين مختلف درجات احساس الافلام من النور فقد ركبها احد مهندسي شركة تسايس ايكون في درسدن وتسمى سنسيتومتر ، وقد وجدت هذه الآلة اقبالاً حسنا ليس فقط في معامل افلام التصوير الالمانية بل وفي عبر البحار وفي مختلف المعامل الاوربية ، وهذه الآلة مركبة في الحقيقة من اثنتين الاولى لتعيين قوة النور وأخرى لتعيين قوة درجة احساس الفلم

أما طريقة فحص درجة احساس الفلم فتجري كما يلي : وذلك بوضع قطعة من الفلم المنوي فحصه في صندوق محكم الاغلاق مظلم في داخله وفي الطرف المقابل للفلم على مسافة معينة شعاع من النور الكهربائي بقوة معينة ، أما أشعة هذا القنديل الكهربائي فإنها تجري وتصل إلى الفلم المنوي فحصه عن طريق مائع معين ، وذلك يفيد لتعيين قوة احساس الفلم في الأيام المشمسة وبعد أن تنتهي عملية اضاءة الفلم يحمض ويفحص بآلة معينة لتقدير قوة قابلية الفلم للتأثر من النور

وجدير بالتنويه أن درجة احساس الفلم للنور تعين نفسها، وذلك بأن تقابل القطعة المفحوصة بمدرج الافلام الأساسي ويقابل اسودادها بمختلف اسوداد هذا المدرج ، والمدرج هذا مرقم من ١ر٠ — ٣ر٠ ، فإذا وافق مثلا اسوداد قطعة الفلم التي فحصت درجة اسوداد المدرج رقم ١٧ فتكون حينئذ درجة احساس هذا الفلم (الذي فحصت منه قطعة صغيرة) ١٧ على ١٠ من الأساس التكنيكي لصناعة الافلام

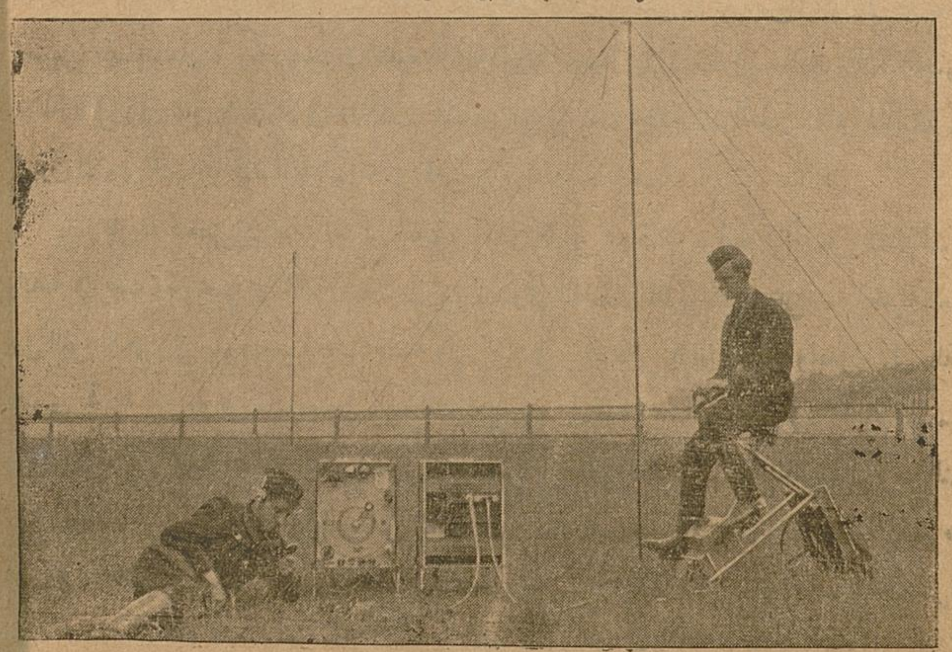
« مصور »

اللاسلكي في الحرب الحالية

[مكتب الصحافة العربية : بودابست]

دلتنا الحوادث الاخيرة ان اللاسلكي اهميته ليس فقط في أوقات السلم بل في ابان الحرب ايضا ، ويمكننا أن نضعه من حيث اهميته وضروريته للجيوش المحاربة في نفس درجة ضرورية وأهمية المدفع والرشاش في البر والمدرعة في البحر والطيارة في الجو للحرب

لقد لاحظ ولا شك من جرب أن يستمع إلى بعض المحطات الالمانية التي اعتاد أن يستمع اليها في أوقات السلم ، انها كانت منذ ابتداء الحرب البولونية الالمانية في بعض ساعات من النهار أو الليل منقطعة عن العمل ، وقد لم يكن يتوصل المستمع في تفكيره إلى نتيجة حاسمة عن سبب توقف هذه أو تلك المحطة الالمانية عن العمل ، والحقيقة في سبب انقطاع بعض المحطات عن الاذاعة في اوقات الليل هي لأنها بمثابرتها على الاذاعة تساعد طائرات العدو على معرفة الاتجاه الذي يجب ان يتجه اليه رغم ظلام الليل الدامس ، الا ان هذه هي مضرة اللاسلكي



صورة فريدة من الجبهة الالمانية في الحرب الالمانية البولونية ، تمثل الجنود الالمان في اثناء عملهم وراء محطة تلافونكن على الموجة القصيرة لتأمين الاتصال بين مختلف الجيش الالماني

الوحيدة في ايام الحرب ، ويمكننا ان لا نعيرها أهمية جمة لما للاسلكي من فوائد كثيرة في ايام الحرب

لقد ابتدأت الصناعة اللاسلكية تطورها الحالي منذ الحرب العالمية الأخيرة واثبتت حينئذ جدارتها وضروريتها في نقل الاخبار بين مختلف انحاء العالم ، ونقل الأوامر العسكرية بين فرق الجنود ، وقد استفادت الأمم الكبيرة وفي مقدمتها المانيا وفرنسا وانكلترا وروسيا والولايات المتحدة وايطالية من هذه الحقيقة ووجهت اهتمامها إلى الصناعة اللاسلكية وأخذت تسعى في توسيعها والاستفادة منها في نقل اخبار بلدانها إلى مختلف انحاء العالم ، أما البلدان الصغيرة التي لم تكن تمتلك على محطات لاسلكية اضطرت ان تقف في ظل الدول الكبيرة وها ان الحرب الايطالية الحبشية أخيراً لأبرز برهان على ذاك ، فالحبشة لم تكن تستطيع أن تخبر العالم في داخل بلادها إلا في مناسبات نادرة وليس عن طريق الحبشة نفسها بل عن طريق محطة القاهرة بينما ايطاليا التي كانت تمتلك على عدد وافر من المحطات اللاسلكية كانت تستعملها كلها في نشر اخبارها وفي أواخر هذه الحرب الايطالية الحبشية لو لم تكن القنصلية الالمانية في اديس ابابا تمتلك على محطة لاسلكية على الموجة القصيرة كانت أنشأتها لها شركة تلفونكن قبل الحرب لتتمكن من الاتصال في اوقات السلم مع العاصمة الالمانية ، وضعتها في الحال تحت تصرف السلك الديبلوماسي في العاصمة الحبشية ليتمكن كل بدوره اخبار دولته عن الهياج الذي ساد في تلك الآونة العاصمة الحبشية

أما في يومنا الحاضر فعلاوة عن استعمال اللاسلكي في الهجوم العسكري يستعمل ايضا في توزيع الأخبار والاكاذيب .

خط الدفاع الاول ضد الزكام

يرى الطبيب الاميركي الدكتور كنت ليجر Leisure ان الغشاء المخاطي الرطب في داخل الانف هو خط دفاعنا الاول ضد الزكام . فإذا اصيبت الغدد التي تفرز هذا المخاط بما يعجزها عن الإفراز مدى نصف ساعة تمكن فيروس الزكام من اختراق هذا الخط من خطوط الدفاع الى انساج الجسم . فإذا احسست بجفاف في الغشاء المخاطي الذي يغطي باطن الانف والحلق فاعلم ان حصونك الاولى ضد مسببات الزكام قد استسلمت او بدأت تستسلم للعدو .

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ٭ كلمتي في «الاحمدية» ٭

إن الله حق ويحب الحق فلنقل الحق ولنعمل الحق ولنؤيد الحق حباً بالحق ولوجه الحق . ساحر . شاعر . كاهن . مشعوذ . مجنون . دجال ... إلى آخر ما هنالك من نعوت كانت ولم ولن تزال ينعت بها الرجعيون اعداء التجدد والإصلاح كل من حدثته نفسه القيام بما يعود على ملته وامته في الخير الجزيل والنفع العميم دنياً واخرى وما عهد (الافغاني ومحمد عبده والكواكبي) وغيرهم من المصلحين منا ببعيد ..

ح ٠ م ٠ ١٠

كنت كتبت غير مرة اني منذ شببت عن الطوق وتسرب إلى بصري نور الحياة ووجدت نفسي قادراً على تمحيص الحقائق وتمييز الغث من السمين هجرت كسواي وطني المحبوب والقيت عصا الترحال في قارة (افريقيا) تلك القارة الواسعة المترامية الاطراف الواقعة كسواها من بلاد الله المغلوبة على امرها بين نارين نار الاستعمار الغربي ونار المبشرين من ابنائه (اداة الاستعمار) الذين لا تكاد تخلو منهم بقعة من بقاع الارض والذين يوشك ان يربو عددهم على ميكروبات القارة (الافريقية) وجراثيمها والعاملين على تنصير من يقدرون عليه من المسلمين وخلافهم بهمة لا يتسرب اليها كلل ولا ملل بشتى الاساليب ومختلف الحيل مما أضرب عن ذكرها صفحاً لأن كثيراً منها لا يتفق ومبادئ الشرف والإنسانية ولا التبشير ايضا وها هم بحركتهم الالتفافية التي اقاموها حول العالم الإسلامي واحكموا حلقاتها تؤيدهم بذلك حكوماتهم بما لها من حول وطول كادوا لولا رحمة منه تعالى أن يقضوا على البقية الباقية لنا من ديننا الحنيف وكتابنا الكريم الذي وعدنا الله بحفظه اذ يقول وهو اصدق القائلين (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) — الحجر -- .

إن فؤادي وايم الحق يكاد ينفطر كلما فكرت ونظرت بما ولما حلّ بالمسلمين مما يثير الشجن ويبعث حتى في النفوس المتحجرة الاسى والحزن بعد ان سادوا وقادوا العالم أجمع .

كم كان الالم يحز فؤادي عندما كنت اسمع تلك المحاضرات التي تقوم بإلقائها طغمة المبشرين المتعصبين في مدارسهم ومحافلهم التبشيرية التي كنت اختلف اليها المليئة في المطاعن والمغامز ضد الإسلام والمسلمين والمشحونة في انتقاص مقام نبيهم الكريم ﷺ مما أنزه

لساني ويراعي عن بيانه لأن (كل اناء بما فيه ينضح).

متى يستيقظ العالم الإسلامي من رقاده الذي طال امده ليرى ذلك العدو الآخذ بخناقه والساد بوجهه جميع السبل وهو لاه بسفاسف الأمور وتوافهها؟ رباه اما لهذا الليل من آخر!

متى يهب من سباته ويخلع عنه ثوب الجمود والتخاذل والتواكل والانشقاق والإنحطاط؟

متى تتفتح منه العينان لنور الإصلاح والتجديد؟ متى يمد يده لأخذ ما فيه رقيه وتقدمه وصلاحه وفلاحه من امور دينه ودنياه؟

متى يهب للذود عن حياضه والمحافظة على كرامته وكيانه والعمل على اعلاء كلمته ورفع شأنه اسوة بغيره؟

متى تستيقظ الجامعات الإسلامية وعلى مقدمتهم جامعتي (الأزهر) و (النجف) وتشمر عن ساعد الجد والعمل فتخرج على الاقل بعض ما جاء في اقتراح الكاتب الجريء والعربي الحر المنصف وما اقل المنصفين امثاله الاستاذ (لبيب الرياشي) الوارد في مؤلفه (نفسية الرسول العربي) ج ٢ ص ٣٧؟..

متى يعلم رؤساؤنا الروحانيون الذين اليهم المرجع وعليهم المعول أن العلم هو في العمل لا في لبس العمائم المكورة والجبب الفضفاضة ولا في تكفير احرار الامة بحق وبغير حق؟ متى ومتى ومتى؟؟؟

اجل متى ابلت الجامعات الإسلامية من داء جمودها العضال الذي استعصى شفاؤه على نطس الاطباء وانتقلت الى دور النقاهة وعملت بما ينتظر منها يمكن للرأي العام الغربي ان يعلم أن الإسلام والمسلمين هم غير ما يصورهم له ذوو التعصب والشنآن من مبشرين ومغرضين ممن عدموا الذمة والوجدان. عندئذ وعندئذ فقط يرى العالم الإسلامي رجالا لم يعتدروا بتهم من قبل بإمكانهم بما اوتوه من علم غزير وادمغة مفكرة وقلوب نيرة وبصائر ثاقبة وايمان قوي وعقائد ومبادئ دونها الرواسي رسوخا وثباتا ان يزيلوا عن عيون ابناء الفرق الاسلامية المنتشرين في مشارق الارض ومغاربها غشاوات الجهل الفاضح والاعتقاد السخيف والتقاليد الممزوجة بما لا يقبله عقل ولا منطق مما ليس من الدين في خل ولا خمر، مما ورثناه دون تمحيص. (ربنا ارنا كيف تحيي الموتى)!!

لنكتفي الآن بما تقدم ولننتقل الى بيت القصيد الباعث على كتابة هذه الكلمة وهو الكلام عن (الجماعة الاحمدية).

او تلك الفرقة المسلمة التي تنتمي لمؤسسها حضرة (الميرزا غلام احمد) (قاديان ـ الهند) المعروف عندهم بـ (المسيح الموعود والمهدي

المعهود) .

طالما تشوقت لمعرفة احوال هذه الفرقة التي انشطر فيها الناس الى شطرين قادح ومادح مصدق ومكذب شأنهم في كل جديد وطالما تصفحت فهارس الكتب وانتقيت منها وطلبت كل ماله علاقة فيما نحن بصدده مثل (حمامة البشرى) و(اعجاز المسيح) و (التبليغ) و(التعليم)و(أعجب الأعاجيب) و(البرهان الصريح) و (الخطبة الإلهامية) و (تحقيق الأديان) و (الخطاب الجليل) و (حكمة الصيام) وأعداد مجلة (البشرى) لسان حال (الجماعة الأحمدية) في الديار العربية (حيفا (فلسطين) و كثير من مؤلفاتهم الكثيرة التي يدافع بها مؤلفوها عن الدين الإسلامي الحنيف دفاعا مجيداً لم نسمع به من قبل وهكذا حال المبشرين (الاحمديين) فقد انتشروا في سائر انحاء المعمورة ووقفوا ومبشري الفرق المسيحية وجها لوجه ومنوهم بهزيمة لم يكونوا ليحلموا بمثلها لولاهم لا سيما لو اتكل الأمر على علماء الامة العربية المستسلمين لسلطان الكرى والقانعين من دنياهم باحتساء الشاي وفصفصة الدجاج والتنقل من موائد الفرح الى موائد الترح وهلم جراً حتى كأن الأمر لا يعنيهم البتة . عفواً سادتي عن جرأتي هذه والا (فكذبوني بصادق) دخلت (الاحمدية) بلاد (الساحل الذهبي) (افريقيا الغربية) منذ بضع سنين فتجاوز عدد من انتظم في سلكها ممن اعتنق الإسلام العشرين ألفا واربى ما بنوه من مساجد على المئة واحدى وعشرين كل ذلك راجع لنشاط مبشريها واجتهادهم الذي لم يسبق له مثيل في العالم الاسلامي فهم يمثلون انى حلوا وارتحلوا الحركة الدائمة لا يبالون بشظف العيش ولا بحر البلاد التي يحلون بها او قرها فأين بقية الفرق الإسلامية عن التشبه بها وبهم ؟

اجل إن كثيراً من رباني الفرق الاسلامية و كتبتهم غدوا تجاه الحركة (الأحمدية) في نشرها الإسلام وبعثه من رمسه ونفخها فيه روح الحياة يمثلون دور المرحوم (المنفلوطي) التي لا ظل ولا ورق لها والتي تعترض طريق الغادي والبادي ... فحضراتهم في سكونهم الذي دونه سكون الموتى لا يعملون على نشر الاسلام الذي لم يبق منه غير الاسم فقط كما ينتظر منهم بل يعترضون طريق العاملين ولا يألون جهداً في عرقلة مساعيهم واثارة الرأي العام ضدهم كلما سنحت لهم الفرص فلماذا ! ألم يقرأوا قوله تعالى الذي يعني به غير المسلمين طبعا ! «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين * انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم

من ديار كم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » الممتحنة .

(الجماعـة الاحمدية) تعتقد ان حضرة (الميرزا غلام احمـد) هو (المسيح الموعود والمهدي المعهود) الذي ينتظره العالم الإسلامي ليجدد لهم دينهم الذي اوشك ان يدخل في خبر كان وانـه يوحى اليه عن طريق الرؤية كغيره من الرسل وانه مجدد ونبي معا بدون كتاب سماوي جديد وانه عند قول رسول الله ﷺ (علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل) فهل لأنبياء بني اسرائيل من كتاب جديد غير توراة موسى (ع) ؟ الجواب طبعا لا ؟ .

اجل هذا هو الجديد الذي اتى به مؤسس (الاحمدية) وجماعته وهـذا هو الذي اثار حفيظة العالم الإسلامي ضدهم ولو عمل بروح الإنصاف والعدل وجعل كتاب الله حكما لتركهم وشأنهم ينشرون الإسلام بهدوء وسكينة « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب » غافر . منذ اسبوع فقط وبطلب من بعض المواطنين جـاء حضرة (المولوي) الفاضل الحاج (نذير احمد) المبشر الاحمدي ، للبلدة التي انا بها وحلّ ضيفا كريما بين ظهرانينا وقام بدعاية واسعة النطاق فأربى متبعوه في بضعة أيام على الـ ٨٠ شخصا وهو جاد في بناء مدرسة لتدريس اللغتين (الإنكليزية) ولغة (الضاد) لغة القرآن الشريف لغة الرسول الهاشمي العربي ﷺ وهذه يد بيضاء تسديها (الجماعة الاحمدية) للعالم العربي من حيث لا يشعر ولا يشكر . (اريد حياته ويريد قتلي) أقول وقد آليت على نفسي بأن لا أقول إلا الحق الذي هو أحق أن يقال اني بعد أن رأيت من تمسك مبشرهم هنا بالدين الحنيف ومحافظته على ما جاء فيه من تعاليم سامية وعلى اداء الصلوات الخمس بأوقاتها وعلى قراءة القرآن والتهجد وعمله بروح الكتاب الكريم والإسلام الصحيح انى حلّ وارتحل لا يحيد عن ذلك قيد أنملة ولا تأخذه بـه لومة لائم اضطررت لتغيير مـا كنت اعتقده أو أظنه بهم (وبعض الظن إثم) (وما آفـة الأخبار إلا رواتها) وأصبحت ولسان حالي يقول (الفرع يتبع الاصل والبعرة تدل عـلى البعير وأثر الاقدام يدلّ على المسير) ولكي لا يكون القراء في شك مما اكتبه أتقدم اليهم بنقل بعض أقوال مؤسس الجماعة نفسه ليحكموا بعد اطلاعهم على الحقائق بروح العدل والإنصاف عاملين بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامـين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ

تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ان الله بما تعملون خبير) المائدة ·

قال : (لا يغرنكم أيها الأحمديون الظن أنكم بايعتم ظاهراً فإن الظاهر لا شيء البتة · ان الله لينظر في أعماق قلوبكم فيجازيكم بمقياسها · ألا أيها الناس إني لأبرأ من ذمة التبليغ بعد الإيذان بأن الاثم سم من السموم فلا تبلعوه · وان معصية الله موت نجس فاتقوه · ادعوا لتوهبوا قوة · ألا ليس من جماعتي من لا يرى الله مقتدراً على كل شيء وقت الدعاء اللهم إلا فيما كان خلاف وعده · ومن لا يترك الزور والغدر ليس من جماعتي · والذي لا يقدم الدين على الدنيا بالحق ليس من جماعتي · وليس من جماعتي من لا يتوب توبة نصوحا من جميع السيئات ومن كل عمل غير صالح من شرب الخمر والمقامرة ومن النظر السيء ومن الخيانة ومن كل تصرف غير مباح · والذي لا يواظب على الصلوات الخمس بالالتزام ليس من جماعتي · والذي غير مشغول في الدعاء على الدوام ولا يذكر الله تضرعا ليس من جماعتي · ومن لا يفارق الرفيق الطالح الذي ينفث فيه أثره السيء ليس من جماعتي · وكذلك ليس من جماعتي من لا يكرم أبويه ولا يطيعهما في الأمر بالمعروف الذي ليس خلاف القرآن ومن لا يهتم بخدمتها وأن الذي لا يعاشر زوجته وأقاربها بالرفق والإحسان ليس من جماعتي · والذي يمنع جاره حتى الماعون ليس من جماعتي · والذي لا يريد أن يعفو عن مذنبه وكان حقوداً ليس من جماعتي · وان كل امرئ يخون زوجته او امرأة تخون زوجها ليس من جماعتي · ومن ينقض العهد الذي عاهده عند البيعة بوجه من الوجوه ليس من جماعتي · ومن لا يؤمن بي مسيحا موعوداً ومهديا معهوداً ليس من جماعتي · والذي يجالس زمرة الاعداء وينعم لهم نعم — بنعم ليس من جماعتي · وكذلك كل زان وفاسق وقاتل وقامر وخؤون ومرتش وغشوم وغاصب وكاذب ومزور وجلساؤهم الظانون والظانات لإخوانهم واخواتهم ومن لا يتوب عن فعاله الشنيعة والذي لا يهجر مجالس الفحش والخنا جميع اولئك ليسوا من جماعتي · ألا كل هذه سموم لا يمكنكم النجاة منها قطعاً بعد اكلها · كلا إنه لا يجتمع الظلام والنور في مكان واحد) الخ · · · البشرى سنة ٣ ع ٣

وقال « ماتت القلوب وكثرت الذنوب واشتدت الكروب فعندهذه الليلة الليلاء والظلمة الهوجاء رحم الله نور السماء فأنا ذلك النور والمجدد المأمور والعبد المنصور والمهدي المعهود والمسيح الموعود)

الخطبة الإلهامية وقال :

ما جئتكم في غير وقت عابثا

قد جئتكم والوقت ليل مظلم

اني من الرحمن عبد مكرم

سم معاداتي وسلمي اسلم

اني انا البستان بستان الهدى

اني صدوق مصلح متردم

من فر مني فر من رب الورى

اني أنا النهج السليم الاقوم

ومن قوله (انا نحن مسلمون نؤمن بالله الفرد الصمد الأحد قائلين لا إله إلا هو ونؤمن بكتاب الله القرآن ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين ونؤمن بالملائكة ويوم البعث والجنة والنار ونصلي ونصوم ونستقبل القبلة ونحرم ما حرم الله ورسوله ونحل ما أحل الله ورسوله ولا نزيد في الشريعة مثقال ذرة ونقبل كل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان فهمنا أم لم نفهم ولم ندرك حقيقته وانا بفضل الله من المؤمنين الموحدين) نور الحق ج ١ ص ٥ وقال تحت عنوان التعاليم للجماعة ما نصه : (لا يدخل في جماعتنا إلا الذي دخل في دين الإسلام واتبع كتاب الله وسنن سيدنا خير الأنام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالحشر والنشر والجنة والجحيم ويعد ويقر بأنه لن يبتغي دينا غير دين الإسلام ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكا بكتاب الله العلام ويعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن واجماع الصحابة الكرام (رض) ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار)

شروط المبايعة (البشرى) السنة ٤ ع ١ و ٢ تعريب الاستاذ الكبير (جلال الدين شمس)

١ً (أن يتعهد كل مبايع من صميم فؤاده ان يجتنب الشرك حتى يدخل القبر ويواريه الثرى .

٢ً ان لا يقرب الزنا ويجتنب قول الزور والنظر السيء ويحترز من جميع أنواع الفسق والجور والظلم والخيانة ويبتعد عن كل طرق البغي والفساد ولا يدع الانفعالات النفسانية تتغلب عليه مهما كان الداعي اليها قويا وهاما

٣ً ان يواظب على الصلوات الخمس بالتزام طبق أمر الله ورسوله ويداوم جهد المستطاع على اقامة التهجد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار وطلب الغفران من الله على ذنوبه كل يوم .

٤ً أن لا يؤذي أحداً من سائر خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً بانفعالاته النفسانية أي نوع من الايذاء بغير الحق لا بيده ولا بلسانه ولا بطريق آخر

٥ً أن يكون مخلصا لله تعالى وراضيا بقضائه في جميع الاحوال حالة الترح والفرح والعسر واليسر ولا يتولى عند حلول مصيبة أو

نزول بلية بل يتقدم إلى الأمام بخطى واسعة

٦ً أن ينتهي عن اتباع الرسوم والعادات ولا يستسلم لهواه وأمانيه الكاذبة ويقبل حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة ويتخذ ما قال الله وقال الرسول دستور عمله في جميع مناهج حياته .

٧ً أن يطلق الكبر والزهو طلاقاً باتاً ويقضي أيام حياته بالتواضع والتذلل والقناعة ويقابل الناس بالبشر ويعاملهم بالحلم وكرم الاخلاق

٨ً أن يؤثر ويقدم الدين وعزته ومواساة الإسلام على نفسه وماله وأولاده وعلى كل ما يحبه وما هو عزيز لديه

٩ً ان يواسي جميع خلق الله تعالى ويعطف عليهم ابتغاء لوجهه ويبذل كل ما رزقه الله من القوى والنعم في خير بني نوعه وايصال النفع اليهم

١٠ً ان يعقد مع هذا الفقير اي (المسيح الموعود) «١» عهد الاخوة خالصا لوجه الله تعالى على انه يطيعني ويخضع لي في كل ما آمره به من المعروف والخير ثم لا يحيد عنه ولا ينكثه حتى الممات ويكون في عهد اخوته هذا بحيث لا يوجد نظيره في الروابط الدنيوية كلها سواء كانت روابط صداقة او قرابة أو عمل) . فهل في ما تقدم من غريب وهل قبوله يعد كفراً ؟ أفتوني رحمكم الله وانا غير أحمدي .

ويمكن القول بصورة موجزة ان (الجماعة الأحمدية) هي التي تمتاز عن غيرها بقبول تلك التعاليم التي أصبحت بقبولها تمتاز عن غيرها بكونها :

١ً هي وحدها التي تبشر بالإسلام في انحاء العالم دون سائر المسلمين

٢ً وهي وحدها التي تعتمد بأن القرآن المجيد كله كامل لا منسوخ فيه .

٣ً وهي وحدها التي تعمل بأحكام القرآن معتقدة بأن عزة الإسلام لا تعود إلا به

٤ً وهي وحدها التي تشكل النظام الذي كان عليه محمد ﷺ وأصحابه الأبرار ألا وهو نظام الجماعة

٥ً وهي وحدها التي تعتقد حسب القرآن المجيد بوفاة جميع الأنبياء ومن ضمنهم عيسى (ع)

٦ً وهي وحدها التي زلزلت أركان التبشير المسيحي في العالم أجمع

٧ً وهي وحدها التي تجادل أهل الباطل من جميع الديانات والمذاهب مدافعة عن الإسلام لا تأخذها في الله لومة لائم

٨ً وهي وحدها التي تتحدى جميع الناس بأن الله اليوم كما هو من قبل يخاطب اهل الحق

---

(١) يكتب من يود الانتظام في سلك (الأحمدية) هذه الشروط ويرسلها ضمن مغلف إلى الخليفة الحالي حضرة (الميرزا بشير الدين محمود) (قاديان — بنجاب — الهند) .

ويستجيب أدعيتهم

٩ً وهي وحدها التي تقرن الاعتقاد بالقرآن بالعمل به مجاهدة به جهاداً كبيراً

١٠ً وهي وحدها التي لبت نداء السماء وعرفت المسيح الموعود به للجميع وسيظهر الله به الإسلام على الدين كله ولو كره اعداؤه اجمعون وبكلمة موجزة نقول ان شعار (الجماعة الاحمدية) هو نشر الإسلام في الدنيا كلها (البشرى) السنة ٣ ع ١ و ٢

هذا ما وصل اليه علمي واختباري عن هذه الجماعة أقدمه لحضرات القراء الكرام كمثال يمكنهم بواسطته معرفة بعض ما خفي عنهم من حقائقها فلا يعودون بعد الاطلاع لإساءة الظن بها ومن اراد زيادة الايضاح ولم يكتف بهذا النزر اليسير الذي اتيت به فعليه بسؤال مجلة (البشرى) التي تقدم ذكرها وعنوانها آنفاً عن كل ما يود معرفته كما اني احيله على مراجعة كتاب (التعليم) ففيه مقنع لمن شاء ان يقتنع وهذا الكتاب هو من جملة تآليف (احمد المسيح الموعود) نفسه

وهنا أرجو بنوع خاص من صاحب المجلة الفاضل أن ينشر كلمتي هذه على صفحات مجلته للقراء كما هي عملا بحرية النشر وبمبدئه القويم وهو خدمة العلم والتاريخ والحقيقة التي كثيراً ما يصورها أصحاب الهوى والغرض عكس صورتها الاصلية بحيث يعرض عنها الراي العام وينفر منها دون ان يكلف نفسه البحث ولو قليلا ويجهل الرأي العام وعدم تكليفه نفسه عناء البحث عن صورة الحقيقة الأصلية وانقياده الأعمى لأصحاب الهوى والغرض تتم المآرب التي يرمون اليها — الضمير عائد لعاكسي صورة الحقيقة — ويبقى كما هو في جهل مطبق والعياذ بالله . وأطلب ايضا من حضرة صاحب المجلة أن يبرهن دون ما تحيز أو خوف . وحاشاه منهما . بصورة جلية عما إذا كان يوجد في (الاحمدية) ما يبرر الموقف العدائي الذي وقفه العالم الإسلامي ضدها مكتفواً من تحدثه نفسه الانتظام في سلكها ناسيا جهادها في الإسلام وسعيها الحثيث لخيره وسهرها عليه دون الجميع . كما أرى ولكل رأيه . أهذا هو التسامح المعروف عن الدين الاسلامي ؟ (فما عدا مما بدا) ؟

لست أحمديا وما قصدي إلا الإصلاح ما استطعت عليه توكلت وهو حسبي

نزيل (سيراليون) ح . م . ١٠ الحسيني
(كوثرية السادة — جبل عامل)

العرفان — نشرنا هذا المقال عملا بحرية النشر ونحن نحبذ الدعوة الإسلامية التي يقوم بها الجماعة الاحمدية ونكبر جهودهم في هذا السبيل هذا بقطع النظر عن عقيدتهم التي افاض العلماء بسردها لا سيما علماء الازهر وربك لا يضيع اجر المحسنين

٢ ✻ منتدى النشر ✻

حضرة الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد الاخلاص لكم ولمجلتكم التي خدمت هذه الطائفة والعروبة بأجل الخدمات التي لا تنسى مدى الدهر واني لأشعر بوخز في ضميري عندما أتصور تقصيرنا معها وإذا قدمت لكم هذه الكلمة التي تجدونها للنشر فليس معنى ذلك انها من نوع خدمتها بل بالعكس فإن لها الفضل إذا فتحت صدرها الرحب لقبولها للنشر — وعلى كل حال لكم رأيكم في نشرها أو تركها إذا وجدتم ان الجو لا يلائمها

وكنت هذه المدة اتحين الفرص لأبسط لكم مشروع (منتدى النشر) في مدرسته الدينية بعد ان لفت نظري انه لم يثر اهتمامكم مع اني اعهد بكم انكم اول من فكر ودعا لإصلاح دراسة النجف — ونحن جماعة فكرنا في هذا الاصلاح من قبل ١٥ عاما تقريبا والابواب كانت موصدة في وجوهنا ، حتى رأينا ان نؤسس (منتدى النشر) لتحقيق هذه الغاية واسميناه بهذا الاسم حتى لا يلفت الانظار إلى هدفنا فنقاوم قبل ان نخطو بعض الخطوات وطبعاً تعرفون ممن المقاومة تكون ... وإذ مضى على هذا المنتدى ثلاثة اعوام واخذ في المجتمع النجفي العلمي مركزه اللائق به رأينا ان الوقت مناسب لفتح المدرسة وتطبيق النظام على الدراسة الدينية ، فنهضنا نهضة واحدة وإذا الناس معنا اكثرهم حتى جماعة من العلماء الأعلام فأدخلوا اولادهم وإذا بالمدرسة تضم ١٥٠ طالبا دينيا في ثلاثة صفوف اكثرهم من بيوتات النجف العلمية الشهيرة ... حلم تحقق وآمال متحطمة انتعشت وجهود سنوات اخذنا ثمرتها في سنة واحدة ونعتقد ان كل غيور على مصلحة الطائفة والنجف إذا اطلع على نتائج وسير مشروعنا يرفع رأسه عاليا .. ثم استطعنا ان نحصل على اعتراف وزارة المعارف وكان على رأسها يومئذ معالي الشبيبي وهو شريكنا في الفكرة والتدبير بل العمل والمساعدة

ولكن اتتصورون ان جماعتنا يتركوننا نسير في طريقنا ...؟ سل نفسك كم جربت من اعمال ... فلم يكن من امرنا إلا ان راحت الاخبار السرية ورسائل اهل الفضل الذين لا يروق لهم اصلاح الفوضى بالنجف إلا إذا استغلوها لأنفسهم ولمصالحهم الذاتية ... لقد اتهمونا بكل ما استطاعوه من تهمة فقلبوا ظهر المجن لنا لما رأوا كيف تقدم مشروعنا في ظرف قصير تقدما لم يحلم به احد — إلا ان ذلك لم يوقفنا عن السير على خطتنا فبعد ان انتهت العطلة الصيفية هذا العام بدأنا في فتح المدرسة وفتحنا صفا رابعا للناجحين من الصف الثالث وتنتهي الدراسة عندنا للصف السادس الذي ينتهي الطالب به من حضور (دروس السطح)

كما كانوا يسمونها ويتهيأ عندئذ لحضور ابحاث المجتهدين (الخارج) — وهذا قليل من كثير مما يجب بيانه لكم ونستمد من الله تعالى التوفيق وفي فرصة أخرى اود ان اشرح هذا المشروع اكثر من ذلك ونحن ننتظر منكم كل مساعدة

النجف الاشرف معتمد منتدى النشر

محمد رضا المظفر

(العرفان) نحن نثني على نهضتكم المباركة في كل مناسبة ونتمنى لكم التوفيق في عملكم المجيد الذي نود من صميم الفؤاد مساعدته بكل ما يمكننا

وكذلك نثني على ما قام به العلامة الاكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء محبذين قيام اخواننا المهاجرين في الارجنتين بمساعدة مشروعه ومشروع العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين فحيا الله العلماء العاملين ، وجزى الله جزاء الخير وخير الجزاء اهل الغيرة والمحسنين

٣ الحوماني في الارجنتين

عن بونس ايرس ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ وفق رمضان المبارك ١٤ سنة ١٤٥٨

سيدي الفاضل المحترم المجاهد الكبير والصحافي الجريء العلامة أحمد عارف الزين حفظه الله للمسلمين سنداً وعضداً وللعروبة والوطنية ركنا .

بعد السلام عليكم والتحية سيدي بكل إجلال وإكبار واحترام جهادكم ومسعاكم تجاه المصلحة العامة وتجاه الإنسانية اتقدم اليكم وارجوكم نشر هذه الكلمة على صفحات مجلتكم الزاهرة العرفان ولكم جزيل الشكر .

ما شئنا أن نكتب شيئا عن هذا الرجل قبل انتهاء المدة التي يقيمها بيننا لنستطيع درس اخلاقه الدرس الذي لا يدع لنا شبهة فيما بعد في كون الرجل صالحا او غير صالح .

درسنا هذا الرجل الذي حامت حوله الظنون والشكوك وكثرت فيه الاقوال مادحة وقادحة واحدث الادب حوله خلال العشر سنوات الأخيرة ضجة تركتنا نتساءل هل هذا الحوماني الذي نسمع به اليوم غير الحوماني الذي رأيناه بالامس ؟؟

ولما وردتنا الأنباء عن زيارته المرة الثانية لهذه الديار لم نرد ايضا بناء على ما سمعناه عنه من الدعاية ضده ان نستقبله بالحفاوة التي استقبلناه بها في زيارته الاولى خشية من ان يكون كما بلغنا عنه من اعداء الحقيقة كما انا لم نرد ان نهمله بناء على ما رأيناه منه ايام زيارته لأول مرة خشية أن نكون ظالمين للعلم والادب اللذين نعيش لها في هذه البلاد المضيافة .

لقد كنا معتدلين في استقباله ضيفا كريما نزل اهلا ووطأ سهلا حتى كانت الحفلة الاولى التي اقيمت له في نادي جمعية الحلف العربي ثم الحفلات المتتالية التي كان يتصدرها في نادي جمعية التعاضد الإسلامي الموقرة ثم المجالس العامة التي كانت تعقد حوله في منزله الذي اعد

له وهو جناح خاص من بناية جمعيتنا الموقرة والأخذ بتعاليمه وإرشاداته ونصائحه التعاضد الإسلامي .

ومرّ بنا وبه الشهران والثلاثة ونحن ندرس بإمعان نفسيته في اقواله واعماله ثم نطبقها على شخصيتيه اللتين كنا ندرسها في عروبته وفي اقوال اعدائه على صفحات بعض الصحف وفي مناشير خاصة ؟ فماذا انتج معنا هذا الدرس ثم ماذا ولدت له في نفوسنا هذه الخبرة ؟ !

انتج معنا صفات في شخص الاستاذ الحوماني لا تنفك عنه نجملها فيما يأتي : إيمان راسخ بكل ما يهذب النفس وينقي الضمير ، وجدان حرّ لا يشوبه رياء ولا مصانعة ولا تدجيل

غيرة على ابناء وطنه عامة وأبناء طائفته خاصة ، تمزج كلماته بدموعه كلما افاض في القول على وطنه ، رغبة حارة في إصلاح ابناء وطنه ممزوجة بلحمه ودمه . مقدرة تامة على بث الاخلاق السامية في نفوس مستمعيه ، تأثير بالغ على النفوس المحدقة به ، بلاغة في المنطق ، روعة في الفكر ، نضج في العقل ، سمو في الخطابة ، علو في النفس ، اباء ، شمم ، تعفف ، تواضع ، إخلاص ، علم ، ادب ، شعر ، عروبة ، انسانية

ولقد ولدت له هذه الصفات في نفوسنا المحبة ، الهيبة ، التقدير ، الثقة ، الإعجاب ، الامتثال ، العمل على كل ما يعزز منزلته في نفوسنا ، والتفاني في سبيل اعزازه وتنمية آدابه ،

إن خمسة أشهر مرت على الأستاذ وهو بيننا لم نفارقه ليل نهار كانت مثالا صالحا الزمرة المشرقة بالعلم والادب والأخلاق بين اخوان ربطتهم المحبة والإنسانية برباط وثيق الايمان احكم شد القلوب به استاذنا المحبوب الشيخ محمد علي الحوماني الذي رفع رؤوسنا بين طوائف لم نزل نطأطئ هذه الرؤوس بينهم منذ فارقنا المرة الاولى حتى عاد الينا فإذا بنا نحك السماء تيهاً واعجابا وحسب القارئ المكابر ما تنشره الصحف وما نشرته في هذه الديار عن سمو الاستاذ في علمه وادبه واخلاقه . إنّ جمعية التعاضد الإسلامي التي مرّ عليها خمس عشرة عاما وهي دائبة على عمل الخير لم تضم من وقتها شيئا في سبيل الإصلاح معه وقد وقفت اعمالها على الإنسانية . هذه الجمعية تشهد بين يدي الله يوم البعث وتشهد الآن بين الملأ في العراق وفي جبل عامل ان الرجل الوحيد الذي وردنا الى هذه الديار فنشر فينا الثقافة والتهذيب والوطنية والانسانية مبرأة من كل عيب إنما هو الاستاذ صاحب العروبة .

فالجمعية ترى ان التكريم الذي قامت به لهذا الرجل لا يساوي خطابا واحداً من عشرات الخطب التي تركها راسخة في نفوسنا والجمعية ستستمر على هذا التكريم وستعمل جهدها على

نقل الاستاذ الى عاصمة الارخنتين ان احب مع الفئة التي يريدها من ادباء الطائفة ليؤسسوا نهضة علمية ادبية بيننا وسوف يكون الأستاذ بعد اليوم محل الثقة للجميع والمستشار لها في كل ما تريد القيام به من عمل صالح تجاه الأمة .

ونرجو من الاستاذ المجاهد صاحب العرفان ان يكون عرفانه رسول خير بتأدية هذه الرسالة عنا الى اخواننا في الوطن والمهجر أكثر الله من امثاله وامثال زميله الحوماني في الأمة والسلام من أخيكم

ناموس جمعية التعاضد الاسلامي
وهبي السيد جواد ترحيني

٤ ﴿ صدى مسلات ومخارز ﴾

يا ايها الحداد حسبك صنعة
ادبت لديك (ميابر) ومخارز
وزعمت جيدها لديك وربما
«عند العجائز كل شيء جائز»

* * *

فاربأ فإنا للحديد بحاجة
والحصر ممنوع ودونك حاجز
اطبيب اخلاق تشخص داءنا
وتود انك في دوائك فائز
أو انت ذا الرجل الذي (آياته)
بين الأنام فواصل ومعاجز
كلا ، ولست مثال اخلاق العلى
لشبابنا حتى تقول (تجاوزوا)
فاصلح إذا انصفت نفسك اولا
إن كان هذا في نظامك جائز
فالحر من يسعى ليصلح عيبه
حرصا بأن يبقى عليه مغامز
ما جئت معوجا تقوم اودنا
إلا لتثبت ان عزمك عاجز
ماذا يضيرك لو ترنم شاعر
وأشاد خطاب وأنشأ راجز
(او) أسست للخير (جمعياتهم)
وتنافسوا في سيرهم وتنابزوا
فالمجد من يسعى الى تحقيقه
يلقى لديه عوائق وحواجز
ما المجد (ثرثرة) الكلام وإنما
دون الكمال مهامه ومفاوز

* * *

لا ضير فالإهجار حيلة عاجز
نشأت عليه طبائع وغرائز

كولك سنغال ابن وادي عاشور
(١٠٠٠م) ح . ي

٥ ﴿ برنامج المسكنية القروية ﴾

(مجانا اخذتم مجانا اعطوا)

.. أساس دولة السيف الفرنك رأساس دولة القلم الكلمة

التعاون مع حزب الشعب الإصلاحي على ما فيه خير الأمة والوطن والنشء

بث روح الثقافة بين طبقات الشعب العلوي وتعليم النشء الصغير وتمرين الرجال الأميين على الكتابة والقراءة مجانا ما استطاعت حالة المكتبة الاقتصادية الى ذلك سبيلا

مكافحة الطائفية البغيضة

تجنب كل ما يقال عنه سياسة أو دين من باب التعصب لكنها تحتفظ بالمركز الأدبي الشخصي .

اجتماع الأدباء للمطالعة والكتابة والمباحثات والمناقشات دائما

خلق زعامة ادبية

التمهيد لمكتب عام شامل ولصحيفة حرة عالية

العمل للتطور بحكم سنة النشوء والارتقاء من مكتبة قروية متواضعة لمكتب رسمي كبير مدني وغير ذلك .

٦ ❊ أمن نوارد الخواطر هذا ❊

في كتاب « الشعر والشعراء » لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يصرع عن اللؤم نفسه
فليس الى حسن الثناء سبيل

وقد نسبهما ابن قتيبة في كتابه هذا لدكين الراجز ، وفي « مجموعة النظم والنثر » تأليف طائفة من المدرسين في المدارس المصرية في مطلع لامية السموأل المشهورة :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل

* * *

وهذه الدرجة الخامسة من كتاب « سلم اللسان » في باب « الهجاء في معرض المدح » تنسب هذين البيتين التاليين لأبي نواس :

أبو جعفر رجل عالم بما يصلح المعدة الفاسدة
تعوّد تخمة اضيافه فعوّدهم اكلة واحدة

وهما في « الشعر والشعراء » لحماد عجرد ، إلا ان صدر البيت الاول في قول عجرد : (حريث أبو الصلت ذو خبرة) .

* * *

وفي « خلاصة الأزهرية » في الاستشهاد على ان الكلام المركب لا يسمى كلاما إن لم يكن القصد منه افادة السامع ... وقول البهاء زهير :

يا ليل طل يا شوق دم
اني على الحالين صابر
لي فيك أجر مجاهد
إن صحّ ان الليل كافر

قلت : الشبراوي (١) الازهري قال في

(١) الشيخ عبد الخالق الشبراوي

(خلاصته) ان هذين البيتين . . يا ليل طل . . للبهاء زهير في حين قرأتها في اكثر من كتاب للشاعر الغزلي عمرو بن الفارض

وإذن أمن توارد الخواطر الذي جاءنا به أبو الهلال العسكري في كتاب (الصناعتين) هذا أم من خلط الرواة !!

لعلَّ (العرفان) وقراءها الأفذاذ الكرام يبدون ما عندهم من الآراء !

صافيتا — بيت الشيخ يونس عبد اللطيف غانم

العرفان — هذا من خلط الرواة

~~~

٧ سليمان وملكة اليمن

سيدي صاحب العرفان الاغر

ما كنا نعلم ان أديبا كالأرناؤوط يقع في مثل هذا الخطأ الفادح في قوله في فلسفة السلم والحرب ان سليمانا لو لم ترض به ملكة اليمن زوجا لأثار عليها حربا عوانا . .

قد يمكن ان يقع ذلك لمستشرق او كاتب عربي تسفها و تشهيراً وما ذلك على همتكم بعزيز . .

اما أن يقول ذلك نسيب صاحب (سيد قريش) ومدرس مسلم درس بعد ثقافته الفرنسية العالية علوم الفقه والقرآن والحديث ، فما نلومه على ذلك كل اللوم ، ونرجو ان لا يكون قد ضع افكاره وآراءه ممن درس و تثقف عندهم !

واني لأعوذ بأستاذنا من (جاهلية) طه حسين و (معجزة) عمر فروخ !! (زميل)

٨ الى الاستاذ شفيق الارناؤوط

تشعر وأنت تتابع بحوث الاستاذ الارناؤوط الاجتماعية روعة ومتعة وجمال تنطوي عليها آراؤه الاجتماعية الصائبة فحبذا لو يفرد له صاحب العرفان بضع صفحات يخصها أديبنا ببحوثه الاجتماعية والنفسية

على ان لي بعد ذلك كلمة لا بد من قولها خدمة للحقيقة —

يقول الاستاذ في معرض كلامه عن فلسفة السلم والحرب ص ٦٥٢ (هذه قصة بلقيس كما يرويها القرآن . لو لم ترض ملكة اليمن بسليمان زوجا لأثار عليها حربا عوانا . . .) والحقيقة ان سليمان أرسل جنوده إلى بلقيس ليهديها إلى الدين الحنيف فتم ذلك كما يرويه القرآن في سورة النمل دون حادث حب او غرام سابق بيروت م · ع ·

٩ عودة مهاجر

عاد من هجرته في افريقية السيد نمر دكروب من وجهاء تبنين فهنأه نسيبه السيد حسن دكروب في قصيدة زجلية جاء في مطلعها

اليوم واجب علينا نرفع الاعلام
وندق طبل الفرح تا تسمع الانام

وختامها

مني سلاما اليكم تحملوا الأرياح
من قلب طاهر إلى الغر الميامين

١٠ النهضة العربية والحزنة الانفصاليون

جاءنا من السيد علي فياض احد مهاجرينا في الارجنتين مقالا بهذا العنوان مع ابيات شعرية ضاق المقام عن نشرها لأنها جاءت متأخرين أولا وثانيا لتعذر نشرها في الظروف الحاضرة وعلى كل حال فإنا نحبذ ما جاء به من الدعوة للاتحاد والوفاق التي هي ضالة كل عربي مخلص
~~~

الصّحة وتدبيرُ المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ نقد الأسنان أو انكسارها أو ائتكالها

للدكتور وين « Wine »

ترجمها مع بعض التصرف الدكتور كامل سليمان الخوري (بروكلن نيويورك)

ان نقد الأسنان لهو من اكثر العيوب شيوعاً في الأطفال ، فقد ثبت لأطباء مصلحة الصحة أثناء فحصهم الأطفال الداخلين جديداً إلى المدارس ان ثلاثين بالمائة مصابون بنقد الاسنان ولا يبرحن عن البال ان هؤلاء الأطفال تتراوح أعمارهم بين الست والسبع سنوات ، وانما ينشأ نقد الأسنان عن فعل الرجيبات الهادم . وكلما أمعن هذا العامل في التخريب كان سبباً في تكوّن الصديد الذي قد لا يكون اكثر من قطرة صغيرة في أغلب الحوادث ، بيد انها كثيراً ما تكون كافية لإنشاء تعفنات في سائر أنحاء الجسم . فقد أثبتت التجارب والاختبارات ان تجمع مقدار صغير من القيح حوالي جذور الأسنان النقدة بسبب اختلالات مهمة كسوء التغذية ، وفقر الدم ، واضطرابات حدارية (أي اعراض الرثية المفصلية) وغير ذلك من العوارض الغامضة .

واننا نرى لسوء الحظ ان السواد الأعظم لا يعيرون أقل أهمية لما ينشأ عن تسوُّس الاسنان من نتائج سيئة ، ولا يبادرون إلى الاهتمام بها للالتجاء إلى أطباء الاسنان .

وحجتهم أن الدراهم تذهب سدى في سبيل اصلاح أسنان وقتية لا بد لها من أن تتبدل عما قليل بالأسنان الدائمة . وهذا غلط فاحش ، فكل العلماء الثقاة الذين درسوا هذا الموضوع بدقة وتروٍ أجمعوا على وجوب مداواة الأسنان الوقتية حتى ولو كانت سقيمة .

فمنذ سنوات كان يقال ان : السن النظيفة لا تسوس أبداً ، فهذا القول قد ظهر فساده اليوم ، ولم يبق له من وزن على الاطلاق . أجل فهناك طرق عديدة يوصي بها فن التجميل لحفظ الفم حلواً ، والأسنان نظيفة ، بيد أنه لا يسوغ الالتجاء إلى إذاعة تقارير مغلوطة من شأنها حمل الأولاد والبالغين على التمادي بتنظيف أسنانهم بالفرشاة وبانتظام زائد لا ينطوي تحته كبير أمر .

❋ أسباب النقد ❋ : كثيراً ما ذاع القول ان تخمر أنواع السكر وباقي المواد الفحم مائية (كاربوهيدرات) تولد الحوامض ، وان هذه الاخيرة تورث نقد الاسنان ، فهذا الادعاء يرمي بالاخص إلى حمل الاولاد على الإقلال من اكل الحلويات على أشكالها ، وهو أيضاً زعم مغلوط

وواهي الاساس .

لا ننكر أن هناك أسباباً جوهرية توجب على الاولاد الاعتدال في تناول الحلويات ، بيد انه لا يسوغ نسبة النقد إلى تأثيرهـا لأن ذلك برهان ضعيف الاساس . لابل مغالطة واضحة .

وقضية سبب نقد الاسنان لم تنحل بعد على وجه مرضٍ ، بيد اننا اصبحنـا نعرف من تتبع ابحاث وتجارب السنين الماضية الاخيرة ان معظم السبب يرجع إلى التغذية ، وان الحيويات (أي الفيتامينات) لها دخل هام ، وبالاخص الحيوي « د » والحيوي « ح » . ومن البديهي اننـا لانتطلب من الجسم بناء اسنان سليمة إلا إذا كانت الاطعمة تحتوي املاحاً تدخل في تركيب الاسنان وهذه الاملاح المعدنية توجد بكثرة في الالبان والخضراوات ، وآخر ما أجمع عليه الثقاة ان التأني والتمهل في مضغ الطعام يساعد كثيراً على بقـاء الاسنان سليمة صحيحة .

❊ وجوب الاعتناء بالاسنان ❊ : وفضلا عن التثبت بهذه الطرائق الواقية يتحتم الالتجاء إلى أطباء الاسنان منذ السنة الثانية ولكي تكون خدمة هؤلاء ذات معنى ونتائج حسنة في منع حصول عيوب الاسنان ، يترتب عليها أن تكون متسقة دورية . ولا يسوغ اهمال اقل خلل مهما كان جزئياً وطفيفاً ، ويجب تعهد الاسنان الوقتية بالاعتناء التام مثل الاسنان الدائمة بقصد تنبيه نمو الفكين والرأس كما يجب .

كما انه يترتب بذل الاعتناء الخصوصي بالحفر والشقوق والصدوع التي تظهر أثناء النمو سواء أكان ذلك في الاسنان الاولية أو الاسنان الدائمة فيما إذا كان هنالك نقد أم لم يكن .

فخير ما يستطيع اتمامه اطباء الاسنان لشخص ما هو ما اجراؤه بين سن السنتين والاربع عشرة سنة . ولي الامل أن يأخـذ قراء مقالتي هـذه أطفالهم إلى اطباء الاسنان بانتظام كل ستة شهور فإن ما يؤديه لهم طبيب أسنانهم من الخدم يجعلهم يثقون به تماماً ، ويعتبرونه صديقـاً لهم وليس شخصاً يخشى منه .

الدكتور

بروكلين نيويورك **كامل سليمان الخوري**

---

٢ الطاعون

اعراضه وعلاجه والوقاية منه

— ٢ —

أنواع الطاعون : المعروف منه نوعان أحدهما وهو الغالب حصوله يسمى بالطاعون الدملي أو الدبيلي أو الخيرجلي ويصطحب بحمى شديدة بأورام تحت الابطين أو تحت الفك أو في ثنية الاوربتين (ثنيتي الفخذ) أو بثور أو جمرات . والثاني لا تظهر فيه هذه الاورام ولكنه يصطحب بأعراض رئوية أي سعال وبصاق دموي ويسمي بالطاعون الرئوي وهو أشد خطراً على الحياة . وا كثر عدوى لبني الانسان ويوجد أيضا نوع ثالث يسمى بالطاعون التسممي العفني أو الصاعقي يموت فيه المصاب في بضع ساعات ، وهذا النوع لم يكن إلا أحد النوعين السابقين اشتدت فيه الاعراض فأهلكت المصاب بـه قبل ان تظهر

عليه دلائل المرض وقد أضاف الدكتور كانتل لهذه الانواع نوعا رابعا يسمى بالشكل الخفيف وهو الذي تظهر أعراضه خفيفة ويكثر فيه الشفاء وهذا النوع ربما أحدث غشا للطبيب في معرفته خصوصا متى كان في أوائل الوباء .

تاريخ الطاعون :— تدرجت أفكار الاطباء المؤرخين بالاستقراء ان هذا المرض ظهر قبل الميلاد ببلاد العجم في زمن الطبيب بقراط اليوناني ومن المؤكد انه داء قديم جداً وظهر قبل التاريخ إلا انه لا يمكن لنا استقصاؤه بأدلة ثابتة قبل سنة ٥٤٤ ميلادية الموافق سنة ٨٤ هجرية في زمن بوستنيانوس ، وابتدأ بمصر شرقي المنزلة ثم امتد إلى القسطنطينية ثم انتقل إلى إيطاليا وفرنسا وكان يهلك كل يوم عشرة آلاف من النفوس حتى كاد أن يبيد البشر كما أورده المؤرخ الشهير بروكبيوس وقال الشيخ شمس الدين محمد الذهبي ان الطواعين المشهورة في أوائل الاسلام خمسة وهي : طاعون شيرويه ، وطاعون عمواس وكان في زمان عمر بن الخطاب (رض) سنة ١٨ للهجرة هلك به خلق كثيرون منهم أبو عبيدة ومعاذ ويزيد بن ابي سفيان والحارث بن هشام وغيرهم ، وطاعون الجارف وكان في زمان عبد الله بن الزبير سنة ٦٧ للهجرة مات به في ثلاثة أيام مائتي الف ، وطاعون الفتيات وكان في البصرة وسمي كذلك لأنه ابتدأ بموت الفتيات وطاعون قتيبة سنة ١٣١ هجرية مات فيه فوق المليون من النفوس البشرية ، أما الطاعون الذي حصل سنة ٧٤٩ ميلادية فقد عم الأقطار وخرب الديار ومكث سبع سنوات يحصد في الناس وتعدى منهم إلى الجمال والخيل والحمير والطيور المنزلية والقطط والكلاب وحتى الوحوش الضارية التي شوهد كثيراً منها نافقاً بالموت وتحت ابطه الورم الطاعوني ، وبالجملة انه كاد لا يبقي ولا يذر وعندئذ صارت الأراضي لا يوجد من يحرثها ويغرسها من بني البشر والبقر ، فغلت الأسعار واستفحل الدمار وكادت مصر أن تصبح وتمسي ولا أنيس فيها ولا جليس وقد خيف عليها من الخراب وسوء المصير ، وتفشى في أوربا في القرن الرابع عشر مرض يقال له الطاعون الأسود أو الموت الأسود أو الطاعون الجارف ، ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً وصنع بها صنعاً شنيعاً وكان موته سريعاً حتى أن عدد الهالكين به يزيد عن الخمسة وعشرين مليوناً من البشر وقال المؤرخون وقتذاك انه وفد اليهم من الشرق ، وذهب بعضهم إلى انه سرى إلى القرم من بلاد التتر ومنها إلى جنوى ، وأشار آخرون إلى انه وفد من الصين إلى ارمينيا فآسيا الصغرى فمصر وشمالي افريقيا وكاد أن يعم أوربا وبلغ الاستانة واليونان سنة ١٣٤٧ ميلادية ثم اتجه إلى مرسيليا وتفاقم خطبه سنة ١٣٧٦ م في البندقية فأهلك فيها سبعين ألفاً ، وقبل ذلك أهلك من الصين ثلاثة عشر مليوناً من النفوس وفقدت بغداد خمسمائة الف في ثلاثة شهور وفقد من القاهرة في يوم واحد عشرون الفاً ، وأما قبرص فصيرها غير معمورة ، وفي القرن الخامس عشر تفشى في أوربا وعاد اليها أيضاً في القرن السادس عشر وكان وفد اليها من الصين حيث انه كان موجوداً فيها وظهر في لندن سنة ١٥٦٣

وانتقل إلى موسكو سنة ١٥٧٠ فحصد مائتي الف من النفوس وافنى خمسين الفاً من ليون سنة ١٥٧٢ وانتشر في أوربا سنة ١٥٧٥ فزعموا انه سرى اليها من الاستانة متجهاً منها إلى مالطه وصقلية وإيطاليا ثم النمسا وألمانيا وذهب البعض إلى انه تولد حيث فشي وقد ترك الدانمارك سنة ١٦٥٤ وزال من أسوج سنة ١٦٥٧ ومن بلاد الانكليز سنة ١٦٦٥ بعد أن عاث فيها هلاكاً وتوفي به نيف وثمانية وستون الف نسمة ، واشتدت وطأته في نابولي سنة ١٦٥٦ فأهلك ثلاثمائة الف نسمة في خمسة شهور وانقطع من سويسرة سنة ١٦٦٨ ومن هولاندة سنة ١٦٦٩ ومن اسبانيا سنة ١٦٨١ وظهر سنة ١٦٧٥ في شمالي افريقيا وتركيا وبولونيا والنمسا والمجر وفي القرن الثامن عشر ظهر في الاستانة وعلى ضفتي نهر الطونة وفتك بأهالي كريت فتكاً ذريعاً ثم امتد إلى بولونيا وسيسيليا وبروسيا وبعض بلاد ألمانيا وافنى من بروسيا وليتوانيا مائتين وثلاثة وثمانين الفاً ثم ظهر في كوبنهاغن واستوكهلم وامتد من الطونة إلى ترنسلفانيا وسيبريا ومكث إلى سنة ١٦٨٣ حتى ظهر في استيريا وبوهيميا وبراغ وفي سنة ١٧١٧ ظهر في الاستانة واتجه منها غرباً إلى ترنسلفانيا والمجر وغاليسيا وبولونيا وفي سنة ١٧٢٠ وصل الى مرسيليا والبروفنسه وكان شديد الوطأة هذه المرة حتى ان جثث الموتى كانت تلقى بالشوارع لكثرتها فتعطل المارة وفي سنة ١٧٤٣ ظهر في سينا فأهلك بها نحواً من الخمسين الفاً وكان قد وصل اليها بإحدى السفن ولذلك قاموا فأحرقوها بما فيها من الشحنة وفي سنة ١٧٥٥ ظهر في بعض بلاد تركيا وأوربا وترنسلفانيا والمجر وبولونيا وغيرها فأهلك ما ينوف عن ثلاثمائة الف نسمة ، وفي سنة ١٧٩٩ ظهر في سوريا ومصر فأصاب جيش فرنسا وجنود الانكليز ، وفي القرن التاسع عشر ظهر في الاستانة سنة ١٨٠٢ وفي بغداد سنة ١٨٠١ وفي سنة ١٨٠٣ امتد من القوقاس وجورجيا شمالا إلى روسيا وكان في أرمينيا سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وانقطع زمناً ثم ظهر في الاستانة سنة ١٨٠٨ وفي ازمير سنة ١٨٠٩ وفي مصر وترنسلفانيا سنة ١٨١٢ وفي بخارى ومالطه سنة ١٨١٢ وفي مصر أيضاً سنة ١٨١٤ وفي كورفو ونوجا (على شاطئ إيطاليا) ومورة سنة ١٨٢٨ واشتد أثناء حرب روسيا مع تركيا في بلاد الفلاخ والبغدان وتسارابيا والقرم وظهر في الروملي سنة ١٨٣٧ وفي دلماسيا وأودسا سنة ١٨٤٠ وفي الاستانة سنة ١٨٤١ وانقطع من سوريا سنة ١٨٤٢ وكان في طرابلس سنة ١٨٥٨ وسنة ١٨٧٣ وظهر في بلاد العسير في اليمن عشر مرات بين سنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٩٥ وظهر أيضاً في بلاد العراق وفارس وتركستان وافغانستان والهند وبعض بلاد الصين وامتد إلى كانتون سنة ١٨٩٤ فأهلك فيها ستين الفاً في بضعة أسابيع وظهر سنة ١٨٩٦ في هنغ كنغ وجزيرة هينان وماكاو وفورموشا وبلغ مجموع من أهلكهم في الهند تسعين الفاً في هذه المرة ، وقد بعثت الدول أطباءها إلى الهند وأوفدت الحكومة المصرية روجرس باشا وابراهيم باشا حسن والدكتور بتر إلى بمباي سنة ١٨٩٧ وعقد مؤتمر البندقية للنظر

في انتقاء الطاعون وعدم امتداده نحو الغرب . وقد نقله بعض حجاج الهنود إلى كمران عند مدخل البحر الأحمر سنة ١٨٩٦ وظهر في جدة ومكة سنة ١٨٩٨ وظهر فيها أيضاً سنة ١٨٩٨ فأرادت الحكومة المصرية ان تمنع الحج في تلك السنة ولكن علماء الاسلام افتوا بعدم جواز منع الحج مطلقاً ولذلك اضطرت الحكومة المصرية أن تتخذ طرق الوقاية التحفظية بأعمال الحجر الصحي على الحجاج ولولا ذلك لوقعت مصر بين أنياب الطاعون .

دمشق فتى الفيحاء

٣ الكوكائين

ومضاره والوقاية منه (*)

٢

النشوة :— أما مدمنو الكوكايين فإنهم يشعرون غب تناول هذا السم ببضع دقائق بانشراح في الصدر ونشاط عظيم في الجسم والذهن وبمقدرة على العمل غير منتظرة وبخفة في الروح والحركة غير مألوفة، وبسرور تتلاشى فيه الآلام والاحزان وسعادة ينسى صاحبها عندها البؤس والشقاء ، وتسمى هذه الحالة النشوة الكوكائينية وتحصل عندما تكون الكمية الممتصة قليلة .

السكر الكوكائيني :— أما عند تزايدها فيحدث السكر الكوكائيني وهو يتألف من عناصر أو حوادث نفسية مختلفة تشتد وتضعف حسب تكرر تناول الكوكائين والكمية والكيفية وذلك لأن تناول الكوكايين سعوطاً أخف من أخذه حقناً تحت الجلد ، وتسعطه بكميات صغيرة غير متكررة أخف عملا من امتصاصه بكميات كبيرة وأهم هذه الاعراض النفسية حدة الذهن ونشاط الحركة وخدر الحس بالألم وفلج القوة المراقبة والناقدة الذاتية واثارة الشعور الغامض وفساد الأفعال العقلية .

حدة الذهن :— وتتجلى حدة الذهن بتوقد الذاكرة والمخيلة وسرعة تداعي الأفكار وتواردها على الخاطر وسهولة التكلم وكثرته والضحك والقهقهة والمزاح ورفع الصوت والخطابة .

نشاط الحركة :— وتترافق حدة الذهن هذه بحس دافع للحركة والعمل فلا يستطيع سكير الكوكايين الاستقرار والسكون فتراه ذاهباً آيبا كثير التلفت والإشارات سريع الحركات خفيفها يبتكر الأعمال ويباشرها ويكثر الزيارات والدعوات ويتجلى هذا النشاط خاصة في الحس الشهواني فإنه يزداد بادئ بدء زيادة شديدة ولكنه لا يلبث أن يسترخي ولهذا نرى مدمني الكوكايين جميعهم يشكون العنة .

خدر الحس بالألم :— وبالنظر لبطلان الحس بالألم تراه لا يشعر بالتعب ولا يعتريه ملل ويتناسى جميع أحزانه ومكدراته .

شلل القوة المراقبة والناقدة الذاتية : ويتطرق بطلان الحس هذا إلى القوة الناقدة والمراقبة فيفلجها فيثور الشعور النفساني الغامض وتنطلق

(*) تابع للمحاضرة العلمية القيمة التي القاها النطاسي البارع الطبيب السيد أسعد الحكيم على منبر ردهة المجمع العلمي العربي الدمشقي عام ١٩٣١ .

الاهواء الكامنة والشهوات المحصورة فيسعى لتحقيقها

تبدل طباع المرء واخلاقه :— وتتبدل طباع المرء واخلاقه فيصبح صعب المراس سريع الغضب شرس الخلق سهل الاندفاع كثير المفاجآت والتعدي ، لا يحتمل الأذى يحنق لأقل سبب ويقترف الاجرام لدى أدنى حادث .

فساد الافعال العقلية :— وقد يقف السكر أو التسمم الكوكاييني عند هذا الحد من الفعل إذا لم يكرر المرء تناوله أما إذا تكررت السعطات ولا سيما إذا كان تناوله بواسطة الحقن الجلدية ، فتظهر ثمة أعراض فساد الأفعال العقلية فيختلط الذهن ويتغير الإدراك والشعور وتستولي على الكبير الأوهام والتخيلات لتسمم الحواس فيبصر الاشياء على غير ما هي عليه فيرى العصا ثعبانا والثياب المعلقة شياطين أو لصوصا والاشخاص مشوهي الأشكال ، ويسمع صريراً ودويا لا وجود لها في الخارج ، وتارة يخيل إليه انه في جو من الغبار لامع الذرات ، أو وسط سرب نحل يتطاير أمام عينيه إلى غير ذلك من الأوهام البصرية والسمعية المزعجة التي تشاهد في سائر حالات السكر المزمن على اختلاف مسبباته .

التخيلات الحسية الجسدية :— أما العرض الوهمي الخاص بالكوكائينية فهي التخيلات الحسية الجلدية فإن مدمن الكوكايين يشعر بحشرات تدب وتركض وتقفز تحت جلد جسده فتخدشه كالبق والبراغيث والقمل والجرب والذباب والعراتيل والديدان وأحيانا هي بلورات الكوكايين نفسها تهتز في جلده فيعمل على مطاردتها ونزعها بالحك وسحج الجلد ، وقد تشترك الحواس بضلالها فيرى الكوكائيني الحشرات تسير على جسده ويشعر بأنها تلدغه وتنغمس في الجلد فينتزعها منه ويتناولها بيده ويضعها في وعاء فيه ماء بجانبه ، أو انه يلقيها على الأرض ويسحقها بظفره ، ومنهم من يتناول ابرة ويأخذ باستقراء هذه الحشرات ما بين الجلد والعضلات ليخرجها فيدمي بعمله هذا جسده ويعرضه للالتهابات والآفات الوبيلة .

دمشق — فتى الفيحاء

***

٤ ﴿ كيف تنجو السيدة من هواء الشتاء ﴾

إذا كان جلدك خشناً أيتها السيدة بسبب هواء الشتاء البارد ففي مقدورك أن تجعليه أملساً ناعماً وفي استطاعتك أن تحميه من العناصر الجوية وتقلباتها وللحصول على ذلك تؤخذ عشرة غرامات من مسحوق اللوز الحلو ويوضع قليل منه في قطعة قماش من الموسلين وتربط جيداً ثم تغمس في ماء ساخن لمده قصيرة ويدلك بها الوجه والعنق ، فذلك يوافق الجلد ويعيده لحالته من حيث النعومة ويزيل الاحمرار ولفحة الشمس .

٥ ﴿ منافع الفاكهة ﴾

التفاح : يعدل الاحماض وينقي الدورة الدموية وينشطها ويحفظ للمفاصل مرونتها ويغني الدم وينشط الجسم .

المشمش : يساعد على تكوين العظام والاغشية ويزيد حياة الخلايا .

العنب : يعيد ما يفقد من النشاط ، ويلين ويفيد الاعصاب فائدة فائقة .

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه

١ ✻ المرض الفكري ✻

علي محمد عيسى عين بستان (العلويين)

س إنني مصاب بمرض فكري حرمني كل لذيذ ، فهل تعرفون دواء لهذا الداء الذي سلبني راحتي .

ج الامراض الفكرية على الغالب تكون وهمية ، وما مصدره الوهم يعالج بالوهم (كما يتداوى شارب الخمر بالخمر) والذي نراه أن تموهوا على نفسكم وتوهموها أن لا داعي لهذا الالم النفساني الذي تشعرون به وإن كان المرض الفكري له أسباب حقيقية فابذلوا جهدكم لإزالة أسبابه وبذلك نضمن لكم الشفاء التام بعونه سبحانه .

٢ ✻ بين الوحدتين ✻

حسون الحاج عبد الكريم قورنه (عراق)

س أيهما أنفع للأقطار العربية والبلاد الإسلامية الوحدة الإسلامية أم الوحدة العربية وكيف تتحقق إحداهما .

ج الوحدة الإسلامية أعم وأنفع لكنها صعبة المرام بعيدة المرمى والوحدة العربية فضلا عن أنها تحصر في دائرة ضيقة أقرب للواقع على أنها تضم جميع العرب مسلمهم ومسيحيهم ولا تشعر بعصبية واستئثار وإذا قدر لها الوقوع عاجلا أو آجلا فلا تمنع من الوحدة الإسلامية فالوحدة الشرقية .

٣ ✻ العرب والحرب الحاضرة ✻

منه

س هل من فائدة للعرب من هذه الحرب القائمة في أوروبة .

ج لم تظهر الفائدة الآن لكن إذا حصلت أمور وتطورات فوق العادة فمن الأرجح أن يستفيد العرب منها على أن تأييد العرب كافة للدول الديموقراطية لا نخاله يذهب سدى بعد إحراز النصر النهائي لأن العرب وفوا معها في الحرب الكبرى وحاربوا بجانبها وها هم يستمرون على هذا الوفاء وهو شيمة العربي فلا يعقل أن لا تفي معهم بعد أن تضع الحرب أوزارها .

٤ ✻ العرب والديموقراطيات ✻

منه

س لقد أعلن العرب موقفهم بجانب الديموقراطيات فهل ذلك في سبيل عقد التحالف الموقع بينهم وبين الحلفاء أم لأنهم جبلوا على الوفاء بالعهود أم لأن الحق مع الحلفاء فاتبعوه ·

ج إعلان العرب موقفهم بجانب الحلفاء للأسباب جميعها التي ذكرتموها في سؤالكم فكأنكم سألتم وأجبتم في وقت واحد ·

٥ ✻ روسية الشيوعية والشعوب الضعيفة ✻

منه

س مبدأ روسية الشيوعية حامية الضعيف لتكون «وحدة بشرية» فما الداعي لاحتلالها القسم البولوني وحربها الفنلنديين الآمنين وما ادرانا ما يكشف المستقبل عن مطامعها فما هذا التناقض ·

ج كأنكم لم تعرفوا أن المبادئ ستار يضعه الأقوياء في وجه الضعفاء الجهلاء على أن المبدأ الشيوعي والمبدأ النازي من المبادئ الهدامة التي نرجو أن يقي العالم شرهما وضرهما والذي يعاون الضعيف معاونة فعلية يدعه وشأنه يختار المبدأ الذي يريده ولا يكرهه على اتباع مذهبه بل يعمل على إقناعه بالدليل وإنارة السبيل ·

٦ ✻ العرفان ومشتركوها ✻

منه

س كم مشترك لمجلة العرفان الزاهرة على وجه الكرة الأرضية وكم مشترك لها في البلاد العربية ومن ضمنها العراق، مصر فلسطين · سوريا · وهل مشتركوها في ازدياد مع العلم أنها أعرق مجلة وأن العصر عصر علوم وتقدم في العلوم وأي البلاد اكثر تشجيعاً لها · وكم مجلة وجريدة تبادل العرفان

ج مشتركو العرفان زهاء ثمانمائة مشترك وقد يزيدون وينقصون أحياناً لأن بينهم بصورة دائمة نحو مائة من المماطلين وعائد اكثرهم على الوكلاء المهملين ·

ففي جبل عامل ٢٥٠ مشتركاً جلهم إن لم نقل كلهم في صيداء وصور والنبطية وبنت جبيل وبعض القرى وهي : الغازية والزرارية وانصار وجبع وحومين التحتا وحاريص وعيناثا وعشرون وفي قرى غيرها الواحد والاثنان ولو تسنى لها دعاوة صحيحة لبلغ مشتركوها الألف في جبل عامل خاصة بدون عنت ولا إرهاق ولا سيما أن قيمة اشتراكها هنا لا يوازي ثمن ورقها ولكن ··· ولها في بيروت سبعون مشتركاً اكثر من

نصفهم من مهاجري جبل عامل وفي العلويين زهاء ثلاثين مشتركا . ونخجل أن نبين مالها من مشتركين في سورية الشمالية والجنوبية بعدما تعالى صوت العرفان وصاحب العرفان في سبيل الوحدة السورية وفي سبيل نصرة فلسطين الشهيدة ولا تسل عن شرق الأردن وأميره سمو الأمير عبد الله بن الحسين الهاشمي وإذا وضعت صفراً أمام الواحد فضعه على الشمال ...

أما مصر فإنها بغنى عن العرفان في مجلاتها الراقية التي لا تبارى .

وشأن العراق شأن جبل عامل فإن النجفيين أول ما عرفوا وقرأوا من الصحف العربية (العرفان) على ما نعتقدو كذلك شأن سائر الفراتيين ومع ان العرفان تهتم اهتماماً خاصاً في العراق وأدبائه وعلمائه وسائر شؤونه حتى قال عنها أحد فضلاء العراق انها مجلة عراقية ! كثر منها سورية مع كل ذلك لا يبلغ مشتركوها في طول العراق وعرضه في فراته ودجلته (المائة) وقد زار العراق أحد اساتذة الجامعة الاميركية ولما عاد هنأني بما للعرفان من منزلة سامية في نفوس العراقيين قائلا : أظن لا يقل مشتركو العرفان عن الالف في القطر العراقي فأجبته ولا يبلغون المائة فتعجب واستغرب وقال ما أشد الخلف بين القول والعمل .

زد على ذلك أن جل كتاب وشعراء العراق نشطتهم العرفان ونشرت آثارهم وكانت صلة وصل بينهم وبين زملائهم في سائر الاقطار لكنهم هجروها بعد ما اشتد ساعدهم هجراً ولا أقول غير جميل

وقد اشتركت معارف العراق بسبع نسخ من العرفان لمكاتبها العامة ابتداء من السنة الماضية .

ولولا زهاء ثلاثمائة مشترك في المهاجر الإفريقية والاميركية جلهم من العامليين لكان العرفان في خطر وفي خسارة مستمرة .

والعرفان يبادل نحو مائة جريدة ومجلة ويهدي مثلها لبعض المكاتب المجانية ولفريق من أهل الفضل والادب .

وبهذه المناسبة نهدي تحية خالصة وشكراً مستمراً لأولئك المهاجرين الكرام آملين منهم وهم موضع املنا أن يتعهدوا العرفان في وقت الشدة والصديق عند الضيق .

وما أحسن ما قاله عبد المحسن الصوري الشاعر العاملي المعروف وهو من شعراء اليتيمة :

عندي حدائق شكر غرس أنعمكم
قد مسها ظمأ فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق
فلن يعود اخضرار العود إن يبسا

٧ ﴿تزوج الرجل امرأة عمه الذي تزوج ابنته﴾

الجبل العلوي ح . ح .

س رجل تزوج امرأتين فولدت احداهما بنتاً فلما كبرت زوجها بابن أخيه ، ثم مات الرجل (العم) فهل يصح لابن أخيه الذي تزوج ابنته أن يتزوج امرأة عمه الثانية ؟

وهل في هذه المسألة اختلاف بين السنة والشيعة؟ افتونا؟ ٠

ج هذه مسألة ليست محل خلاف بين المسلمين على ما يظهر من سؤالكم لأن امرأة عمه الثانية ليست أم البنت التي تزوجها فهي ليست من المحرمات في سبب ولا نسب

٨ ﴿ اختلاط الذمي بالمسلمين ﴾

إمام جامع زينل آغا في كركوك
صابر بن حافظ ملا محمود

س هل يلزم على الإمام أن يأمر عند اختلاط الذمي بالمسلمين بالغيار والزنار كما حدث ذلك في زمن عمر رضي الله عنه حيث اجتهد وكتب إلى أمراء الأمصار في أهل الكتاب أن يضعوا علامات خاصة ليميزوا عن المسلمين حذراً من التشبه لحديث (من تشبه بقوم فهو منهم) ومن تزيا بغير زيه فقتل فدمه هدر ٠

ج سؤالكم هذا يصح لو كان للمسلمين خليفة مطاع وإمام قوي يفرض الاحكام على الناس فرضاً على ان هذه المسألة أي مسألة الزي لم تعد من المسائل الجوهرية ولا من الأمور التي يمكن مدار كتها ولدى المسلمين أمور أعم وأطم وهم غير قادرين على ملافاتها وملاشاتها وما أدراك أن مسألة الزي الخاص للذي على عهد عمر رضي الله عنه ليعرف الذمي فلا يؤذى والتشبه بالأخلاق والعادات أهم من التشبه بالازياء واللباس

٩ ﴿ هل يوجد خليفة أو أمير المؤمنين ﴾

منه

س هل يوجد في زماننا الحاضر خليفة أو أمير المؤمنين إذا أمر اطاعه المسلمون في الأقطار طراً ليفعل كما فعل عمر رضي الله عنه ويخصص بأهل الكفر لباساً خاصاً إذا ما لبسه أحد من المسلمين يكون قد قلدهم بلباسهم الذي يفرقهم عن المسلمين ولا يوجد ذمي أخذ عنه عهداً خاصاً باظهار الكستيجات (؟!) من أمير المؤمنين أو سواه من يمثل الدين ٠

ليس في زماننا من امراء وملوك المسلمين أحد يدعي الخلافة أو إمارة المؤمنين إلا الإمام يحيى صاحب اليمن، فإنه يلقب بأمير المؤمنين وهل لم يكن هناك من شؤون المسلمين الدينية والاجتماعية سوى إلباس الكافر لباساً خاصاً ؟!!! سبحانك ربي وبحمدك وتعالوا على الإسلام نبكي ونندب

١٠ ﴿هل عهد النبي بتغيير الازياء﴾

منه

س هل أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العهد بتغيير الأزياء من يهود المدينة ونصارى نجران ومجوس هجر وإذا قلنا نعم فما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من أقام على يهوديته ومجوسيته فعليه الجزية) فقط .

ج لم يرد في الاخبار الصحيحة أخذ العهد عليهم بتغيير الازياء ولو صح ذلك لم ينافِ قوله فعليه الجزية وفقط زيادة منكم على ان أخذ العهد سابق لفرض الجزية عليهم

١١ ﴿الصلاة بالمسلمين﴾

حال اشتداد المرض على الرسول

أحمد اسماعيل محمد الرقة (العلويين)

س أرجو الإفادة عمن ولي الصلاة بالمسلمين حال اشتداد مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي توفي به .

ج لما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة ولما تعذر عليه الخروج للصلاة قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ثم خرج عليه الصلاة والسلام متوكئاً على علي والفضل وتقدم العباس امامهم والنبي معصوب الرأس يخط برجليه حتى جلس في أسفل مرقاة المنبر وخطب الناس . وقيل في ذلك اقوال كثيرة لا محل لذكرها

١٢ ﴿سؤالان يطلب الجواب عليهما﴾

من قراء مجلة العرفان الغراء

س (١) اخوان تزوج كل منهما بفتاة بعقد صحيح لا شبهة فيه وبعدما ولدتا لهما تزوج كل واحد منهما بفتاة جديدة وقبل الدخول بهما حرمتا عليهما بعدما صارت كل واحدة من الزوجات القديمات من محارم (سلفها) أخي زوجها ، مع علمنا أنه ليس للزوجتين القديمتين أمهات ولا بنات والعقد على الجديدتين صحيح لا شبهة فيه .

س (٢) رجل تزوج بفتاة بعقد صحيح لا شبهة فيه وبعدما ولدت له ولداً حرمت عليه .

جبع م

المطبوعات الحديثة

تذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ ✵ الراعي والرعية ✵

عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الاشتر حين ولاه مصر من العهود المطولة التي جمعت بين دفتيها علم السياسة المدنية بأجمعه وقد شرح هذا العهد الجليل شروحا كثيرة كان أحسنها هذا الشرح للأستاذ توفيق الفكيكي حاكم بداية بعقوبة في العراق كما صرح بذلك علامتنا السيد هبة الدين الحسيني في الكلمة التي قدمها لهذا الكتاب الذي أسماه مؤلفه الراعي والرعية لأنه جمع جميع ما يجب على الراعي نحو رعيته وعلى الرعية نحو راعيها مما لو عمل به لما رأينا هذا التفكك الاجتماعي الذي أوقع العالم في هذا البلبال ولما كان المؤلف حقوقيا طبق العهد على علم الحقوق فأسدى بذلك للتأليف خدمة جليلة يشكره عليها كل منصف

٢ ✵ مجموعة نادي القلم العراقي ✵

هذه هي المجموعة الأولى التي عني بنشرها نادي القلم العراقي في بغداد وكان يرأس هذا النادي الأستاذ جميل صدقي الزهاوي الشاعر الفيلسوف وبعد وفاته ترأسه الأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي عضو مجلس الأعيان وقد ضم فريقا كبيراً من الشخصيات الادبية البارزة . ولا حاجة للتدليل على نبل مواضيع المجموعة كالمجريطي وقصة فتح بغداد ومذهب التحليل النفسي والانقلابات الاقتصادية الحديثة والغلاة والحركة العلمية في العهد العباسي كيف لا ومدبجوها الأساتذة الشبيبي والجمالي والازري والصراف والخياط الخ

٣ ✵ تاريخ الوزارات العراقية ✵

ما زال هذا الشاب الناهض الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني دائبا على اخراج مؤلفاته التي خدم بها العراق أجل خدمة لم يثنه أزمة اقتصادية ولا ورقية وقد أصدر الجزء الرابع من تاريخ الوزارات العراقية في هذه الازمة الحرجة وحوى الأحداث التي جرت على عهد الوزارة الأيوبية فالوزارة المدفعية الثالثة فالوزارة الهاشمية الثانية فالوزارة الحكمتية الأولى وهي

(١) طبع بمطبعة الغري (النجف) سنة ١٣٥٨ فجاء في مائتي صفحة بقطع العرفان

(٢) طبعت بمطبعة الجزيرة - بغداد سنة ١٩٣٨ في ٣١٥ صفحة بقطع العرفان وثمنها اربعة دراهم

(٣) طبع بمطبعة العرفان (صيدا) سنة ١٣٥٩ هـ في ٣٣٠ صفحة بقطع العرفان

التي حصل قبل تبوئها الكراسي الوزارية الانقلاب العسكري أو ثورة بكر صدقي في تشرين الاول سنة ١٩٣٦ وما تخلل ذلك من حوادث ذات بال ومظالم ومغارم وأهوال واولم يقتل بكر صدقي لكانت قضت على كيان العراق أي قضاء ولكن شاء الله أن يلطف بهذه الدولة العربيـة الفتية فقيض لها الوزارة السعيدية تسير بها إلى الأمام وتدفع عنها عاديات الطغام ، فنحن نثني عـلى جهود هذا المؤلف متمنين للقطر العراقي الشقيق كل سعادة وسيادة

٤ ثورة الإسلام

« وبطل الأنبياء محمد بن عبد الله »

كثر المؤلفون في حياة النبي العربي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن مجال القول ذو سعة ومهما ألف المؤلفون وقال القائلون ، فهم لعمر ابيك مقصرون

فإن فضل رسول الله ليس له
حدٌّ فيعرب عنه ناطق بفم

بيد أن المناهج مختلفة وقد صدر حديثا هذا الكتاب بقلم الاستاذ الكبير محمـد لطفي جمعة تكلم به عن الجزيرة العربية وعن بلاد العرب السعيدة وعن نقاوة الجنس البدوي واستطرد لعلم اللغات وظهور الإسلام وشأن البعثة المحمدية وبحث في شخصية محمـد ونسبه أبحاثا علمية فجاء الكتاب فريداً في هذا الباب إماما للكتب في كل محراب

٥ مباحث عربية

هذا الكتاب جاء في العطلة الصيفية ونسي في المزرعة وقد طالعناه فألفيناه مـن الكتب القيمة ولا سيما ما كتب فيه عن مسلمي فنلندة ونقلناه لهذا الجزء المزدوج ومؤلفـه الدكتور بشر فارس دكتور في الآداب من جامعـة باريس وقد أهداه إلى انبعاث الروح العلمي الخالص في مصر والشرق العربي وفيه ابحاث منوعـة تدور حول الأخلاق واللغة جزيلة الفائدة

٦ جمال بلادي

أناشيد في لبنان وجماله لقيصر بك المعلوف وقد أهداه لنسيبه ميشال بك معلوف من رجال المال والأعمال وصدره بهذين البيتين

نزل الحسن على لبنان واستوطن أرزه
فسعيد مـن له في أرضه مرقد عنزه

وهذه السعادة استمرت من سنة ١٨٦١ إلى سنة ١٩١٤ فهل لم تزل كذلك الآن ، وتبقى إلى آخر الدوران

(٤) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر وهي المطبعة التي اشتهرت بطبع الكتب النافعة وقد جاء في ٥١٢ صفحة بقطع الربع

(٥) طبع بمطبعة المعارف في مصر سنة ١٩٣٩ في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وورقه وطبعه ممتازان شأن ما تخرجه هذه المطبعة الراقية

(٦) طبع في مطبعة هرموش وشركاه (بيروت) سنة ١٩٣٩ في ٤٤ صفحة بقطع العرفان

٧ ﴿ الحرب الجديدة المصورة ﴾

أصدرت إدارة المكشوف هذه المجلة لحاجة البلاد اليها في ايام الحرب فأحسنت بذلك صنعا وهي سجل تاريخي اسبوعي لأهم حوادث الحرب الحاضرة في جميع الميادين مديرها المسؤول الأستاذ فؤاد حبيش ورئيس تحريرها الاستاذ كامل مروه وهي تشفع مقالاتها وأخبارها في الرسوم التي تزيدها فائدة ولا نشك أن الإقبال عليها يكون حسنا جداً فتستمر في الصدور

ودخلت رصيفتنا جوبيتر البعلبكية لمنشئها الاستاذ يوسف فضل الله سلامة في سنتها الحادية عشرة ودخلت الرصيفة الحصيفة (العلم) البيت شبابية في سنتها الثامنة عشرة فنرجو لهما ثباتا وازدهاراً

٨ ﴿ بيان أعمال الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية ﴾

أصدرت الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت بيان أعمالها لسنتها الرابعة والخامسة عشرة فإذا هو كتاب كبير جامع لكثير من الفوائد ومنها رحلة الوفد العاملي لإفريقية وما لاقاه من حفاوة والكتاب مزين بالرسوم الكثيرة المتقنة وجل الفضل في نهضة هذه الجمعية للسيد رشيد بيضون رئيسها المقدام وسائر آل بيضون الكرام ولفريق من موازريهم في أعمالهم النافعة من مهاجري جبل عامل المقيمين في بيروت لكن الخطوة الواسعة التي خطتها هذه الجمعية هذه السنة يرجع الفضل الكبير فيها للمهاجرين العامليين في افريقية الفرنسية والانكليزية الذين جادوا على هذا العمل النافع جوداً حاتميا حتى بلغ ما جمع أربعة آلاف ليرة ذهبية مكنت الجمعية من ابتياع قطعة أرض لبناء الكلية العاملية وتأسيس عدة مدارس في القرى العاملية ومما يلفت النظر ان البيان حوى اسماء جميع المتبرعين حتى المتبرع بفرنك واحد

والباقي بصندوق الجمعية لغاية ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ اربعة آلاف وثماني وثمانين ليرة لبنانية سورية وخمسة وتسعين غرشا والف ومائة وأربع ليرات عثمانية ذهبا وستين ليرة انكليزية ذهبا. فنرجو لهذه الجمعية الناهضة دوام الرقي والازدهار

أما الجمعية الخيرية العاملية في صيدا التي أسست قبل هذه الجمعية بسنتين فسنكتب عنها مقالا مسهبا يظهر للملأ أسباب توقفها وما يصنعه في هذا السبيل بعض الشيوخ وأذنابه والله الهادي إلى سواء السبيل (وهل افسد الناس . . .

﴿ اعداوة الزرق ﴾

أرى الحق لم يغش البلاد وانما
مشى ضاربا في الارض تلفظه الطرق
فيصبح في ارض ويمسي بغيرها
وحيدا فما يأويه غرب ولا شرق
ومن عجب ان الورى يدعونه
وهم في قديم الدهر اعداوة الزرق

الرصافي

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✵ رجل كثير النسيان ✵

زار رجل كثير النسيان صديقا له من الأطباء لأمر خاص ، وكان الطبيب أيضا مثل صاحبه في النسيان . فبعد أن جلس الزائر يحادث الطبيب ويلاعبه الشطرنج نحو ساعة من الزمن نهض مودعا ، ولما صافح الطبيب تذكر وقال :

تذكرت انني أتيتك لأمر هام

الطبيب — وما هو ؟

الزائر — الخادمة بتاعتنا أغمي عليها اغماء قويا فجئت علشان اصحبك حتى تشوفها

الطبيب — آه ! ! وانا تذكرت ايضا ، أتذكر لما قمت للتلفون ؟ عندئذ كانت مراتك بتقول ان الخادمة بتاعتكم ماتت ، ومش عارف كيف نسيت اخبرك

٢ ✵ علامة البخيل ✵

الاول — أنا اعرف الواحد ان كان بخيل أو كريم لما أروح أشرب عنده شاي

الثاني — ازاي ؟ !

الاول — اول ما يقدم لي الفنجان أقول له ناقص سكر . فإذا كان كريما يروح مقدم لي السكرية بحالها . . . وان كان مقتصد يقدم لي حتة سكر صغيرة

الثاني — وان كان بخيلا ؟

الاول — يقدم لي ملعقة ويقول لي : قلب الشاي كويس

٣ ✵ لقد اخرجت المسكين من البئر ✵

نظر جحا ليلة في البئر فرأى ظل القمر في الماء فقال : مسكين هذا القمر كيف سقط في البئر . وحاول اخراجه فجعل يحرك الدلو في الماء ليصعد القمر به ، فعلق جانب الدلو بحجر فشده جحا واعتقد ان ثقل القمر هو الذي عاقه عن الارتفاع وبينما هو يشد بكل قوته انحرف الدلو عن الحجر فسقط جحا على ظهره فرأى القمر في السماء فقال :

الحمد لله ، لقد تكسرت اضلاعي ، ولكني انقذت هذا المسكين . . .

٤ ✵ عقله دفتر ✵

كان بارنهولد نيبر — احد كبار الساسة والعلماء الهولنديين — يعمل في بدء حياته كاتبا في احد مصارف مدينة كوبنهاجن فحدث ذات يوم ان شب حريق في البنك أودى بجميع دفاتره فلم يعد البنك يعرف ما له وما عليه من الديون

وضاعت كل الوثائق التي تثبت حقوقه ... ولكن من الحظ ان بارتهولد هذا كان يتولى مسك (دفتر الاستاذ) وهو الدفتر الذي يسجل فيه كل ما للعملاء وما عليهم ... فما كان من بارتهولد إلا ان طلب إلى مدير البنك ان يكتب له هذا الدفتر ثانية من ذاكرته ! سخر المدير لقول هذا الشاب الذي قام من فوره وأخذ يكتب الدفتر من اوله إلى آخره بكل مافيه من آلاف وآلاف الارقام ، دون أن يخطئ في اسم واحد ورقم واحد ، وتبين بعد هذا ان الدفتر الذي كتبه الشاب صورة طبق الاصل عن الدفتر المحروق !

٥ ✻ لم أنتبه للشبه بينهما ✻

هي : من هو ذلك الرجل القبيح المنظر الجالس بجانب البيانو ؟ هو (مرتبكا) : هذا اخي

هي (اشد ارتباكا) : ارجو عدم المؤاخذة لأنني لأول وهلة لم انتبه إلى الشبه العظيم بينكما

٦ ✻ اشتر لها خاتم الماس ✻

الزوج — اتمنى لو اجد طريقة لمنع امرأتي من شراء كفوف كثيرة

الصديق — اشتر لها خاتما من الماس

٧ ✻ قتل نفسه بكل ادب ✻

الاول — صاحبك عمل ايه عشان يوري حبيبته انه جريء ؟

الثاني — اخرج المسدس من جيبه بكل ادب ، وصوبه على رأسه بكل عظمة ، واطلقه بكل جرأة ، فخر صريعا تحت اقدامها بكل احترام

٨ ✻ عالي البيت سافله ✻

أراد جحا ان يبني داراً ، فطلب من النجار ان يجعل خشب السقف في الارض وخشب الارض في السقف . فسأله النجار عن السبب في ذلك فأجاب :

يقولون : إذا تزوج الإنسان ينقلب عالي البيت سافله ، وبما انني سأتزوج قريبا فانه يعود الى طبيعته

٩ ✻ كيف نحارب الخطيئة ✻

جلس المعلم في وسط حلقة من التلاميذ ، وانهالوا عليه بالأسئلة فقال احدهم : يا معلمي كيف تأصلت الخطيئة في العالم ؟ وكيف دخلت اليه اولا ؟ فالتفت اليه المعلم وقال : دعني اسألك سؤالا واحداً : إذا شاهد رجال المطافئ بيتا يحترق فهل يقفون ليدرسوا كيف علقت النار فيه ام يهتمون اولا في اطفائها ؟ !

وهكذا نحن يجب ان نحارب الخطيئة قبل ان ندرس كيف وصلت إلى العالم

١٠ ✻ هات مامعك ✻

الأول — هل عثرت على بوليس في هذا المكان ؟

الثاني — كلا ، لم ار اثراً لرجال الأمن في كل هذا الشارع

الاول — إذن هات كل ما معك من نقود وجواهر

ارسل هذه النوادر العشر نعمان محمد علي المقدم معلم مدرسة مليخ

١١ ❊ حتى الحمار افهم مني ❊ *

زار الخواجا كستلوف (النمساوي) جبعا وحل ضيفا على المرحوم الشيخ علي الحر وكان جميع مشايخ آل الحر على المائدة (حسب العادة) فلما انهى الخواجا طعامه قدم له احدهم شيئاً من اطايب الطعام وقال له اكراما لي كل هذا فامتثل الخواجا ومن ثم قدم له كل واحد شيئا ولم يشأ المخالفة حتى اصابته التخمة وقد بات تلك الليلة مكروبا متضايقا متخوما ولما عزم على السفر ذهب المشايخ لوداعه إلى المصلى (حسب العادة) وكان للخواجا حمار يركبه فشرب الحمار من القناة ولما اكتفى خاطبه الخواجا اشرب ثانيا اكراما لي . واكراما لفلان . واكراما لفلان (والحمار لا يفهم الكرامة طبعا) فقال الخواجا عجيب (حتى الحمار افهم مني) لم يكرم احداً خوفا من الضرر

١٢ ❊ المستهجن عند الشرقيين مستحسن عند الغربيين

كان احد السراة من صيدا على المصلى في جبع بحضور جماعة من وجهائها وقد اضطر لإخراج الريح وخوفا من الملاحظة قال ان من العادات المستهجنة عند الشرقيين (اخراج الريح) وهذه العادة عند الغربيين مستحسنة جداً لأن بحبسه قد يتضرر الإنسان وارى ان عادة الغربيين احسن رفعا للضرر فاستصوب الجلوس رأيه ثم قال يجب علينا اتباع عادة الغربيين وانا اول من يفعل ذلك واتبع قوله بالفعل (فدوى صوت عالٍ) فاستحسن الحاضرون حسن تخلصه واتخذها كل من ادركته هذه الضرورة (مثلاً)

١٣ ❊ عقدة العجوز والشيطان ❊ *

اشترطت احدى العجائز مع الشيطان على ان يعقد احدهما عقدة والجائزة لمن يحلها واتفقا ان تبدأ العجوز بعقدتها .. ذهبت عجوزتنا للسوق لأحد التجار الكبار وطلبت منه «بذلة» لا نظير لها في السوق ومهما اراد الثمن تقدمه بحجة ان لها ولداً عزيزاً عليها ويريد ان يهديها لمشوقته الجميلة . وقدم لها البذلة بعد قبض الثمن

قفلت عجوزتنا تواً لبيت التاجر تتأبط البذلة فطرقت الباب

الخادم : من الطارق

— انا جدتك العجوز ضاق علي الوقت لأداء فرض الصلاة وجرتني الطريق لمجد هذا البيت العامر

— اصبري لأستأذن لك سيدتي ويذهب

السيدة — اهلا بأم البركات أعليك حاجز ادخلي ... فتدخل وسيماء الصالحين بادية عليها ولسانها لا يفتر عن الذكر .. وتطيل السجود والركوع بعد وضع البذلة تحت (المصلاة) السجادة ثم تستأذن السيدة بالخروج فتشيعها

(*) ارسل هاتين النادرتين (جبعي)

(*) ارسلها ابراهيم حاوي (كولك — السنغال)

بالتكريم والتبجيل ... فيحضر زوج السيدة التاجر الآنف الذكر وينتصب ليصلي فيرى البذلة التي باعها للعجوز ويعلم من أمرها ما يعلم فسرعان ما يحكم بأن زوجته تعشق ابن العجوز وبدون ترو ولا سؤال يأمر زوجته بالخروج إلى بيت أهلها فتخرج المسكينة بدون توقف فترى العجوز بانتظارها

— ماذا جد يا بنتي ماخروجك في مثل هذه الساعة

السيدة — لا شيء سوى ان زوجي امرني بالخروج إلى بيت أهلي

العجوز — نفسي فداك اذهبي معي على بيتنا القريب وصباحا تذهبي إلى بيت اهلك

وتذهب معها المسكينه فتدخلها غرفة مفردة وتذهب إلى ولدها وتقول له جئتك بعروس جميلة وتدخله عليها وتغلق الباب وتقف في الشارع تنادي ادركوني يا حماة الاخلاق والعفة إن ابني أتى بإحدى الفواجر وقد استضعفني ويريد ان يجعل منزل سجودي للدعارة... فتتراكض الناس ويأتي الشرطي فيقودهما للسجن

وترجع العجوز للشيطان فتقول له هذه عقدتي عقدتها على مرأى منك فهل عندك لها حلا

فيقر لها الشيطان بالعجز على ان تعيد المياه لمجاريها ، فتذهب عجوز تنامن وقتها ليلا للسجان فتنفحه صرة دراهم على ان يدخلها على ولدها فتدخل وتقبل السيدة قائلة جئت لأخلصك اعطني لباسك والبسي لباسي واخرجي إلى بيت اهلك وإن اعترضك احد فلا تردي عليه ليظن انك انا فتخرج السيدة وتعمل بإرادة العجوز وتقبل العجوز على الصراخ والصياح في السجن : يا ناس ، يا عالم ، ما ذنبي وذنب ولدي حتى يضعونا في السجن .. فيخرجوها وتذهب تواً فتقف على باب التاجر وعليها آثار الحيرة ودلائل اللهفة وتقول هنا يا ويلي ام لا مالي فقدت عقلي ما جرى لي ساعد الله قلب العجائز ، ويخرج التاجر على تلهفها

التاجر : مالك يا خالتي ؟ ويعرفها

سلامتك يا ولدي اشتريت بذلة من احد التجار لمشوقة ولدي الجميلة وذهبت بها فضاق علي وقت الصلاة فعرجت على احد الدور لأقضي فريضتي فنسيت البذلة تحت السجادة التي صليت عليها والتي لا املك من الدنيا سوى ثمنها ولما تذكرتها رجعت وحاولت لأعرف الدار فتهت عنه ولحد هذه الساعة المتأخرة من الليل وأنا ادور في الشوارع فلم احصل على فائدة وهذه قصتي ... فلما سمع منها ذلك أنب ضميره وندم على ما فعل مع زوجته واعطاها البذلة بعد أن تلهف عليها وصباحا ارجع زوجته صاحبنا وبذلك تمت حيلة العجوز من عقد العقدة وحلها ما بين عشية وضحاها وأحرزت النصر على الشيطان وقبضت منه الجائزة بعد اعترافه بالعجز لها

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

صفحة من جهاد فلسطين الدامية

على مذبح الحرية والاستقلال

— ١ —

... وفاضت من عينيها الدموع تستدر الدموع وبصوت تقطعه الغصات الأليمة واللوعة القاسية قالت :

« رأفتك بي يا بني ، حنانك على هذه الأم التعسة ! ابق بقربي ولا تناَ عني بتربة أبيك يا حسن . ابق في كبدي ريثما تبتلعني لجة الفناء ليكون طيفك آخر شيء تغمض عليه عيناي . انظر إلى انسحاق قلبي وتألم عواطفي ... ؟ !

— الوطن يدعوني يا أماه . إنه في حاجة إلي . أأتنعم وأتلذذ بلهو الحياة ومتاعها وهناك ... هناك في الجبال الشماء اشلاء تتناثر مزقتها حراب المستعمرين وداستها سنابك خيولهم ؟ !

أأجاهر بالفرح والسرور ، وهناك شباب أباة يصعدون في أعواد المشانق وشيوخ مساكين تخضب لحاهم بدماء نحورهم ! وأطفال ابرياء يراق دمهم الطاهر وعذارى خائفات ، هائمات على وجوههن هربا من الظلم والاستبداد ؟ !

أأجلس بقربك يا أماه واخواني المجاهدون الأبطال في الكهوف المظلمة والوعور الموحشة يتقون الرصاص بصدورهم ويصارعون البطل بعزائم تفل الحديد ، وقلوب مفعمة بالايمان دفاعاً عن حرية مغصوبة و كرامة مداسة ، وحق مهضوم ، نضالا في سبيل الشعب المنتهك الحرمات . سوف ننتقم من هؤلاء الاستعماريين ، سوف نعطيهم درسا جديداً في الوطنية والاخلاص !

— دع رفاقك واخوانك وشأنهم يا بني وحسبنا مصابنا بأبيك وأخيك من أجل الوطن فأنت زهرة لم تفرح بعد بربيع الحياة فارحمها . ارحم قلب أمك

— زهرة شبابي ؟ ! وتحيرت على ثغره الذابل بسمة هزء ثم أردف : ولكن إذا جاء خريف الحياة تتناثر زهرة شبابي أمام رياحه المرعبة وعواصفه الهوجاء ! لا لتتناثر هذه الزهرة على مذبح الحرية والاستقلال . لتسقي بدمها شجرة الحرية التي لا يلذ لها ولا تنعشها إلا الدماء .

« وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق »

أعربية أنت وترضين أن نعيش مهانين مظلومين كالضعفاء ، سائرين على هامش الحياة نحو الانقراض والاضمحلال ؟ لا . نحن أمة تسعى إلى تحطيم قيود الاستعمار الانكليزي – الصهيوني ولو فنينا عن بكرة أبينا . اقتدي بأسماء ابنة ابي بكر تلك الأم الابية التي دفعت فلذة كبدها عبد الله إلى الموت بيديها عالمة علم اليقين انه هالك لا محالة لأنه كثير الاعداء ضعيف الانصار قائلة له :

«لا تسلم إلا الحياة وإلا
هيكلا شأنه وشأن الجذوع
إن موتا في ساحة الحرب خير
لك من عيش ذلة وخضوع»

– لا تندفع مع تيار شبابك الناري يا حسن واسترسلت بالبكاء . غير ان هذا الشاب الشجاع أبى ان يستسلم لعواطف أمه الحساسة وتركها مولولة نادبة والتحق بالمجاهدين المغاوير . .

=٢=

الجهاد المقدس في سبيل الأمة في ابانه والثورة في سبيل الوطن تمخضت بها البلاد طولا وعرضاً ففي كل بقعة معركة وفي كل مكان تدور رحى الحرب فالمجاهدون الميامين منتشرون في كل جهة يصلون الأعداء ناراً حامية بغير هوادة ولا اين ! فلسطين ذلك البلد العربي الآمن المطمئن الذي كان يغفو كل مساء على أصوات المؤذنين الرخيمة ويستيقظ كل صباح على دقات النواقيس الرنانة أصبح اليوم مظلما قاتما يغلي برجال القتال أو آئك الصيد الأباة الذين تمردوا على الظلم والذين راعوا المستعمر الغاشم في كل معركة يخوضون غمارها

ولقد وقفوا اليوم سالين سيوف نقمتهم على كل استبداد وجور متحدّين كل عامل من شأنه التهديم في بناء الأماني القومية غير مكترثين لجحافله الجرارة ومدافعه الجبارة وطائراته الجهنمية

وضاق الانكليز بالمجاهدين ذرعا فارادوا أن يقضوا على الثورة وعلى القائمين بها ، فطلبوا النجدات من انكلترا ومصر . وفي مدة قليلة بلغت القوات الانكليزية التي تقاوم المجاهدين أربعين الف جندي بأحدث الاسلحة وأدق الاعتدة الحربية ضد خمسة آلاف مجاهد لا يملكون من القوة غير قلوب يملؤها اليقين بالله والثقة به ولا من الحيلة غير ألسنة تهتف في صباحها ومسائها وبكورها واصائلها بالدعاء لله ان يتولى أمرها ويسدد خطاها وييسر لها السبيل من عدوها الذي نزل في دار امنها وسكونها نزول القضاء النافذ .

وارحمتاه لهم . وكأني أراهم وقد غلت العزة العربية في صدورهم ورفت الامجاد العربية فوق رؤوسهم فأبوا إلا أن يزحفوا إلى

الموت زحف خالد وأبي عبيدة وطارق ! !

=٣=

وماجت جبال النار والجبال الشمالية بالالوف من العرب . فتوافدت اليها الأفواج من الشرق والغرب والشمال والجنوب من بغداد وملحقاتها ودمشق وضواحيها وبعلبك وسهولها وبيروت وسواحلها ، وعمان وقراها وهم في اندفاعهم كالصاروخ البعيد المدى المتوالي الكر كأنهم يمتطون أجنحة النسور ! !

وفي المنطقة الجبلية القائمة بين جبال نابلس وطولكرم كان القسم الاكبر من المجاهدين يعتصم ويقاوم والى تلك المنطقة وجهت السلطة قواتها

. . .

وزحفت الجنود إلى بيت امرين برشاشاتها تمهد لها السبيل المدافع الجبلية الضخمة والطائرات المصفحة ، وكانت المعركة على أشد اضطرامها هائلة مخيفة لعلع فيها الرصاص يشوي الاجسام شيا وقصف بارود المدافع يروع النفوس الآمنة

هنا صفوف صاخبة تلمس أسنة حرابها المشهرة لتفني عدوتها . وهناك جنود الوطن الأمناء يجودون بصدورهم وسواعدهم . هناك بطاح ممحوة ترتج تحت أقدام راسخة ، صلبة رزينة . وهنا الأرض غائرة ترتجف تحت جثث متساقطة ودماء سائلة . من هنا اشباح الموت تهدد بأظافرها القاسية والويتها السوداء . ومن هنا اطياف النصر تلوح بأجنحتها البيضاء

وسكنت المعركة تاركة وراءها ارضا مرتوية واثرآ مشبعا بلهاث المحتضرين، وعساكر الانكليز هاربة ، وجنود الوطن هازجة بعد هذا النصر العظيم وحسن الحامد يخطب في اخوانه المغاوير وهو منتش بخمرة الظفر . رفع عينيه وخفض يسراه وسكن المجاهدون سكونا عميقا أخرس كالسكون الذي يتقدم العاصفة ، ومن خلال ذلك الصمت ارتفع صوته يقول : ايها الابطال ان معركة كهذه لحرية أن تسطرها الأيام بمداد الفخر . لقد شاءها الانكليز حربا شعواء اكراما لليهود فلتكن كذلك وليكن لها هؤلاء وأولئك وقوداً

فيا أبناء العرب ويا أحفاد الأولى . يامن بنوا أمجادهم على هام الكواكب والنجوم يا من ذللوا المشرق والمغرب . ان القبور تطلب سكانا فاعطوها ولا تبخلوا وهبوا كالأعاصير كالزلازل كالزوابع وثبتوا أقدامكم في البلاد المظلومة المقهورة وابسموا وعلموا أولادكم كيف يكون الموت والاستشهاد في سبيل الأوطان علموهم ان أطيب المعطور رائحة الدم وأجمل السكرات سكرة السقوط تحت السيف تحت الرصاص تحت المدفع .

وكانت نجدات العدو قد أقبلت تنهب الأرض نهبا وأحس بوصولها المجاهدون فأمرهم

قائدهم بالانسحاب رويداً رويداً فانسحبوا وهم يبدون مقاومة خفيفة . غير ان حسن الحامد الفتى الباسل كان قد اشتط في الاندفاع فغلب على امره واصابته رصاصة في صدره وهو يخترق صفوف الجند فسقطت جثته تعض التراب . ونقله الجند إلى المستشفى الحكومي بين حي وميت وهم معجبون ببطولته وشجاعته

–٤–

تماثل الجريح للشفاء وبدأت قواه تسير نحو النمو والعافية وهو لا يود أن يعيش . وحاول مرات عديدة أن ينزع الضمادات عن جرحه لينزف دمه فيقضي مع من استشهد في سبيل الله والوطن ، فلم يتمكن لأن إحدى الممرضات كانت تسهر عليه وترعاه بعناية زائدة . ولاسيما وقد سمعت أحد الجنود يتحدث عن بأس حسن وبسالته . ومثل أمام المحكمة العرفية بقامته المنتصبة ووقفته الجبارة . وصدق الحكم بموته معذباً . وصاح الحاكم بالحارس وقال :

« القه في غياهب السجن واسلكه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وجرعه مرارة الحياة في كؤوس العلقم والحنظل . فلأعلمن هؤلاء العرب كيف يكون الشذوذ والتمرد . (والتفت إلى حسن) وأنت أيتها الحشرات المتمرغة بالاوحال المداسة بالاقدام كيف تجرأت على المجاهرة بالعصيان والثورة ؟ اذهب به ايها الحارس حيث أمرتك »

فارتعش الفتى ارتعاشة الشباب وتحركت في نفسه ثورة الشباب وروعته ودمه وميوله ونظر إلى الحارس نظرة صاعقة أوقفته في مكانه وصاح :

« اخبروني بربكم أيها الحكام الطغاة ماذا تفعلون لو اغتصب الطامعون بلادكم ؟ أفلا تدافعون عنها دفاع المستميت وتبذلون آخر نقطة من دمكم في سبيل تخليصها ممن أذاقها العذاب أشكالا وألوانا وانتهك حرمتها وداس شرفها فعلام تحكمون على الوطني المخلص بالاعدام ولماذا تدعونه مجرما ولماذا تقاومون قضيتنا المقدسة وثورتنا المباركة بطائراتكم ومدافعكم . كل هذا من أجل صهيونيين امدوكم بدنانيرهم إذن :

فلتغن القنابل ، وليجن المدفع وليزغرد الرصاص . فلن تكون البلاد التي ارتوت بدماء شهداء الحرية لشعب هو حثالة الشعوب . لن تكون البلاد التي كسرت جيوش قلب الاسد لبعض صهاينة مشردين . لن تكون أولى القبلتين وثالث الحرمين لشذاذ الآفاق الذين نبذتهم الأرض ولعنتهم السماء . لن تهود فلسطين العربية الأبية ولن تكون لليهود وفي عروقنا دماء تجري فليحيي العرب ولتحيي فلسطين عربية حرة مستقلة »

وصعق الحاكم والاعضاء وانفرجت شفاههم

عن كلمات متقطعة تلفظها ألسنة متلجلجة : إن أمة فيها اشباه هذا الفتى لن تذل ولن تقهر

وإذا بحسن يتقدم من المشنقة بخطى هادئة متزنة وهو ينشد مع شاعره

«عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
واطلب العز في لظى ودع الذ
ل ولو في جنان الخلود»

= =

ونظرت الأم المرزأة جثة فتاها تتأرجح في الفضاء فلم تبك ولم تتفجع ، ولم تشق الجيب بل كانت «اسماء» في ابائها وعزة نفسها عندما رأت فلذة كبدها معلقا على خشبة الصليب ! !

وتطلعت فإذا بالجبال والأودية والسهول يلطخها الفجر بألوان شتى تتلاشى شيئا فشيئا ثم على الغيوم الرمادية دفقات من شعاعه المغموس بالدم ! ! . . .

بلاط (مرجعيون) عزت عثي

احتكام الشعراء في عكاظ

حكي عن نابغة بني ذبيان أنه كانت تضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ يجتمع إليه فيها الشعراء ، فدخل إليه حسان بن ثابت ، وعنده الاعشى ، وقد أنشده شعره ، وانشدته الخنساء قولها :

قذى بعينيك ام بالعين عوّار ام ذرفت إذ خلت من اهلها الدار

حتى انتهت إلى قولها

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
وإن صخرا لمولانا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتو لنحار

فقال لولا ان ابا بصير انشدني قبلك لقلت : إنك اشعر الناس ! انت والله اشعر من كل انثى ! قالت : والله ومن كل رجل .

فقال حسان : انا والله اشعر منك ومنها . قال : حيث تقول ماذا ؟ قال : حيث اقول :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحا واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

فقال : إنك شاعر لولا انك قلت : «الجفنات» فقللت العدد ، ولو قلت : «الجفان» لكان اكثر . وقلت : «يلمعن في الضحا» ولو قلت : «يبرقن بالدجا» لكان ابلغ في المديح ، لأن الضيف بالليل اكثر طروقا وقلت : «يقطرن من نجدة دما» فدللت على قلة القتل ، ولو قلت «يجرين» لكان اكثر لانصباب الدم ، وفخرت بمن ولدت ، ولم تفخر بمن ولدك .

فقام حسان منكسرا منقطعاً !

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلا

الاقطار العربية

١ سورية

الحالة في سورية هادئة وقد الغيت الدخولية وتبادلت الحكومة السورية والحكومة اللبنانية الأوسمة ومما يؤسف له حصول مشادة عنيفة بين ورثة المرحوم محمد علي بك العابد وكم للمال من فوائد ومضار واندلعت النار في المشيرية وهي مركز المفوضية الفرنسية في دمشق فلم تبق ولم تذر وقد حرقت الأوراق الرسمية

٢ لبنان

انفجرت قنبلة التنسيقات

وأبقت على الكثيرين ممن هم وصمة عار في جبين الحكومة فعسى أن ينالوا عما قريب نصيبهم ومما يؤخذ على الحكومة إعادة الضريبة الموحدة على الأراضي بأضعاف ما كانت عليه مع أن الغاء هذه الضريبة من حسنات الحكومة اليافية لأن الأراضي في هذه السنين الماحلة لا تتحمل ضربة ولا ضريبة ولو أحسنت الحكومة صنعاً لعمدت إلى قانون الاستهلاك الجاري في العراق وتركية فإنه قانون عادل لا يصيب إلا الذين يبقى لديهم محصولات للبيع وإلا فليس من العدل في خل ولا خمر أن يؤدي الفلاح أو الملاك الصغير ضريبة على ما يستهلكه في مؤونته وبذاره وحاجة فلاحيه والأنكى من ذلك زيادة الرسوم على الفراغ والانتقال مع ان هذه الرسوم كثيرة وجائرة من أصلها والراحمون يرحمهم الله

٣ المحاكم الشرعية

قامت ضجة صاخبة حول المحاكم الشرعية وتوحيدها وعينت لجنة لهذا الغرض وقام البعض يعترضون ويشاغبون والحقيقة أن استبدال محكمة التمييز السنية والجعفرية بمحكمة استئناف موحدة أحسن عمل تعمله السلطة والحكومة وكان حاضراً بعض فضلاء بني معروف فقال ولماذا لا تعطف عليها المحكمة الدرزية وهل يدين الإسلام بغير التوحيد . أما بعض القضاة الشرعيين وفضائلهم أو فظائعهم فحدث عنها ولا حرج فإذا لم تعمد الحكومة إلى تطهير هذه المحاكم ممن شوهوها أي تشويه فلا تكون صنعت شيئاً وها نحن ننتظر ما يأتي به الغد وإن غداً لناظره قريب

٤ عبد الكريم عسيران

١٩٠٢ — ١٩٣٩

أصيب الشباب الغض والفتوة الوثابة

والأخلاق الكريمة بفقد الشاب الوطني الناهض الاستاذ عبد الكريم عسيران نجل خالنا المرحوم توفيق عسيران واخو الدكتور شريف الطبيب اللامع المعروف وما ذاع نعيه في صيدا حتى توافد كبراء القوم زرافات ووحدانا من انحاء جبل عامل على دار عميد آل عسيران الكرام نجيب بك الوجيه الجليل يؤاسون الاسرة في هذا المصاب الجلل

وقد توفي الفقيد العزيز في الكاظمية ودفن فيها بمشهد حافل اشترك فيه وزير المعارف العراقية وكبراء القوم واقبل الناس على دار شقيقه الثاكل يعزونه بمصابه الأليم

تولى الفقيد مديرية التربية البدنية والكشافة في وزارة المعارف العراقية ثم اصبح مدرسا للتربية البدنية في دار المعلمين العالية وسافر غير مرة لأوربة ألا رحم الله فقيدنا الغالي رحمة واسعة وألهم الجميع الصبر الجميل على فقده فإنا لله وانا اليه راجعون

٥ وفيات

فجع آل العازوري الكرام بفقد فؤاد بك العازوري وكان في اول الاحتلال قائمقاما في صيدا ولعب دورا هاما في سياسة الجنوب على عهد القومندان شاربنتيه

وأصيب آل نمور الكرام بوفاة السيد ابراهيم نمور أخي موسى بك نمور الوزير السابق توفاه الله في المهجر فاقبل علية القوم على دار اخيه يعزونه بهذا المصاب الجلل وتوفيت في صيداء السيدة جميلة نمور

وفي النبطية ارملة المرحوم فضل بك الفضل ووالدة بهيج بك النائب السابق وحسن بك وحماة نجيب بك عسيران فاقبل القوم على دار آل الفضل في النبطية معزين بفقيدتهم الجليلة

ونعت انباء عكا الشيخ اسعد الشقيري من مشهوري علماء فلسطين وخطبائها وقد لعب دورا مهما في عهد جمال باشا في الحرب الكبرى

ونعت أنباء مصر الشيخ طنطاوي الجوهري من أشهر علماء مصر وأصحاب التآليف القيمة

ونعت صحف العراق حرم الشيخ جواد الشبيبي أديب العراق الاكبر وأم الاشبال الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي عضو الأعيان واخوانه الأفاضل وقد شيعت جنازتها إلى النجف الاشرف باحتفال حافل حضره الوزراء والعلماء والكبراء

وأصيب آل حماده وانسباؤهم آل خضر الكرام بوفاة ملحم بك حماده وكان (ميرآلاي) في حكومة لبنان الصغير ووفاة سليم بك محمد حماده في الخامسة والاربعين من سنيه وكان شهما كريما رحم الله الجميع رحمة واسعة وألهم آلهم الكرام الصبر الجميل

٦ بلديات الجنوب

اصبحت بلديات محافظة الجنوب في حالة يرثى لها من الاهمال واصبحت صناديقها افرغ من فؤاد ام موسى مع كثرة ماتتقاضاه من الضرائب التي لا يستهان بها فهل لإصلاحها من سبيل ؟ !

٧ الشرطة في صيدا

شاع ان الحكومة ستلغي الشرطة من صيداء وتحل محلها الدرك ومع ان القائمين اليوم على قيادة الدرك ممتازين في سلوكهم واخلاقهم وجل افراد الدرك يحذون حذوهم فإن بقاء الشرطة في صيداء أسهل واحفظ لمقام صيداء وهي قاعدة محافظة الجنوب وطريق فلسطين ومصر

٨ القضاة العقاريون

صدر مرسوم بإدغام محكمة صور العقارية بمحكمة صيداء العقارية ونقل الاستاذ حسن علويه القاضي العقاري في صور لطرابلس ونقل الاستاذ إحسان المخزومي القاضي العقاري في صيداء لبعلبك وتعيين الاستاذ جميل ابو خاطر قاضيا لمحكمة صيداء العقارية الموحدة

وهذا التدبير أو التوفير مضر جدا في صور وقضائها الواسع مع انه ينبغي ان تكون محكمة صور العقارية نقالة فتكون تارة في صور وطورا في جويا وأحيانا في تبنين وبنت جبيل

٩ الدكتور هاني فياض

يسرنا أن يقبل العامليون على العلم والتعلم فيتخرج فريق منهم من المدارس العالية وممن تخرج هذه السنة الدكتور هاني فياض نجل المربي القدير الاستاذ عبد اللطيف فياض من جامعة لوزان في الطب وقد تخذ عيادة له في بيروت في محلة «العصور الباشوره» وهو متخصص للامراض الداخلية والنسائية والتناسلية رقم التلفون ٦٠ — ١٦

وتخرج من الجامعة العربية في دمشق الدكتور نزار رضا في طب الاسنان وتخذ عيادة له في النبطية في عيادة اخيه الدكتور محمد علي وهما نجلا العلامة اللغوي الشيخ احمد رضا

وتخرج قبلا الدكتور علي بدر الدين من الجامعة الاميركية في الطب والجراحة وتخذ عيادة له في النبطية · فنرجو لهم جميعا التوفيق في مهنهم الحرة

١٠ مستشار الجنوب

يثني سكان الجنوب الثناء الطيب على الموسيو ديمون مستشار محافظة الجنوب لما اتصف به من الاخلاق الطيبة وتقدير الناس حق قدرهم وينتظرون منه القيام بإصلاحات ذات شأن في هذه المحافظة المحتاجة إلى اصلاحات ذات بال والله ولي المصلحين

١١ النهضة النسائية في صيدا

يسرنا أن تدب روح التعاون والرقي في سيدات واوانس صيداء فينهضن باعمال نافعة تعود بالنفع على هذا البلد الطيب ولعمري ان نساء صيداء جديرات أن يكنَّ قدوة صالحة ارجالها وفي صيداء اليوم جمعيتان نسائيتان جمعية النهضة النسائية التي ترأسها السيدة الفاضلة حرم جميل بك الخطيب قائد الدرك المحبوب وقد قامت باعمال مجيدة تشكر عليها وجمعية نادي التعاون الخيري النسائي وترأسها السيدة الفاضلة الاميرة حُسن شهاب وإليك ماقامت به من الاعمال الحسان

تذكر الجمعية بفخر ما قامت به من الاعمال الخيرية خلال العام المنصرم فوزعت كما يلي:

غرش لبناني	موسم	نوع	كيلو	عدد عائلات
٩١٥٣	عيد الاضحى	قماش	ذراع ١٠٥٣	١٨٣
٤٥٥١	عيد المولد	طحين	٦٦٢	١٦٥
٤٧٥٩	عيد الفطر	طحين	٧٠٥	١٧٩
٥٠٠٠	لمنكوبي فلسطين		١٣٦٧	٥٢٧

٢٣٤٦٣ فقط ثلاثة وعشرون الف واربعمائة غرش لبناني لا غير

٣٩٣١ مصارفات متفرقة

٢٧٠٩٤ فقط سبعة وعشرون الف واربع وتسعون غرش لبناني لاغير

«ميزانية صندوق نادي التعاون الخيري»
النسائي في صيدا عن سنة ١٩٣٩

غرش لبناني	
١١٢٠٢	المدور من سنة ١٩٣٨
٢٣٠٩٧	الواردات العمومية خلال سنة ١٩٣٩
٣٤٢٩٩	
٢٨٠٩٤	المصارفات العمومية خلال سنة ١٩٣٩
٧٢٠٥	فقط سبعة آلاف ومايتان وخمسة غروش لبنانية الرصيد في الصندوق والمدور لسنة ١٩٤٠

صورة انتخاب نادي التعاون الخيري النسائي
في صيدا عن سنة ١٩٤٠

الرئيسة	الاميرة حسن شهاب
نائبة الرئيسة	السيدة ميمنه عسيران
المديرة المسؤولة	السيدة مريم لطفي
امينة الصندوق	الآنسة اسما علي بك اسماعيل
المحاسبة	الآنسة فتنة عسيران
الكاتبة	الآنسة فاطمة زنتوت
رئيسة الاعضاء العاملات	الآنسة مريم الزين
مديرة الاشغال اليدوية	السيدة يسر صلح
مديرة الخياطة	السيدة بهيجة صلح

١٢ فلسطين

هدأت الحالة في فلسطين وانصرف الناس إلى أعمالهم بيد أن الحالة الاقتصادية سيئة واسعار الليمون متدنية جدا والسيل الصهيوني ما زال يطغى ويقال إن أعضاء الجمعية العربية وفي مقدمتهم حلمي باشا سيعودون لفلسطين

ومن الحوادث المؤسفة التي حصلت اغتيال السيد محمود الكرمي في بيروت والقبض على جماعة من الفلسطينيين المشتبه بهم وزجهم في السجن مع ان بعضهم كان حين وقوع الحادث في صيداء ولعل التحقيق الدقيق يجلو الحقيقة فلا يؤخذ البريء بذنب المجرم

١٣ مصر

ما برحت مصر سائرة على خطتها ، متخذة للحرب اهبتها ، ومما يذكر بالارتياح أن المحمل المصري توجه للحجاز وقوبل هناك بالحفاوة اللائقة

وقد تقرر انعقاد المؤتمر الطبي العربي الثالث هذه السنة في مصر بعد ماتعذر انعقاده في الحجاز وكنا نود أن تمكننا الظروف من الاشتراك به كما كان ذلك في السنة الماضية وكان من نتائجه الحسنة اصدارنا جزء مصر الخاص الذي ما زالت تأتينا الكتب في الثناء عليه وما برحت صحف المهجر والمغرب تكتب عنه الفصول المشجعة مما لم يتسع المقام لنشره

وارسل صاحب المقام الرفيع رئيس الوزارة المصرية برقية لعصبة الأمم يعلمها بها ان مصر مستعدة لمساعدة فنلنده استجابة لقرار العصبة وهي عاطفة انسانية تشكر مصر عليها

١٤ العراق

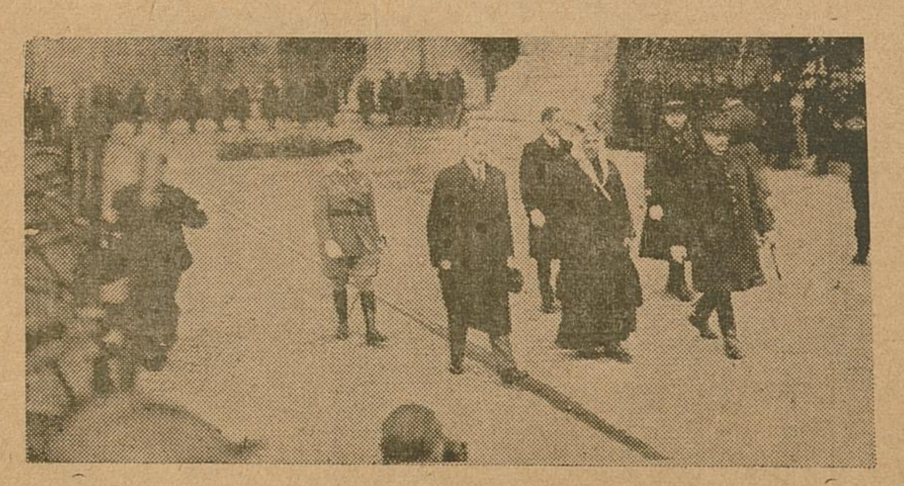
الحالة في العراق بتمام الطمأنينة وقد زار سمو الوصي شمالي العراق فلقي كل حفاوة واجلال دل على ما للعراقيين بأجمعهم من التعلق بالعرش الهاشمي الذي يفدونه بالأرواح مهما تقلبت الأحوال

١٥ المملكة العربية السعودية

غادر جلالة الملك عبد العزيز بن السعود الرياض قاصدا الحجاز لحضور موسم الحج يصحبه فريق من امراء العرب

والإقبال على الحج هذا العام لا بأس به بالنسبة للحرب فقد وصل إلى الآن زهاء عشرين ألف حاج من مختلف الأمصار والأقطار تقبل الله حجهم وأعادهم لبلادهم سالمين غانمين

وانك لترى هنا رسم السيد فؤاد حمزة معتمد المملكة السعودية في باريس يضع اكليلا على قبر الجندي المجهول .



فؤاد بك حمزه وزير المملكة السعودية في باريس يزور ضريح الجندي المجهول برافقه الجنرال هريبون والمسيو لور رئيس البروتو كول في وزارة الخارجية

الاقطار الشرقية

١٦ تركية

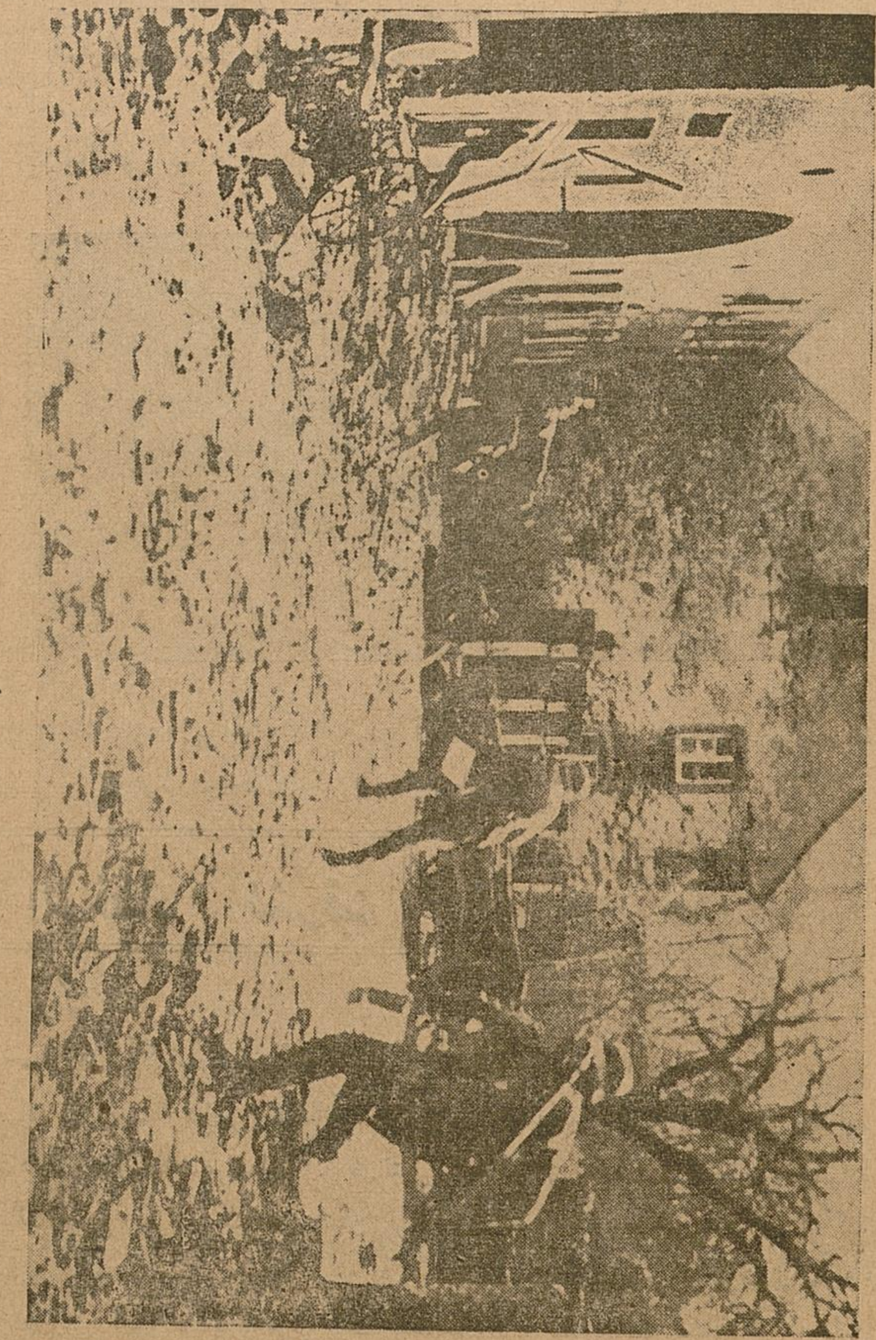
حصلت في تركية نكبة سماوية يقام لها ويقعد فقد اجتاحت الزلازل والفيضانات قسما من بلاد الاناضول فهلك بواسطتها ٤٣ الف قتيل و ٢٥ الف جريح ودمرت اكثر من خمسين قرية ومدينة

وقد ارتاع العالم الشرقي والغربي لهذا النبأ المروع وتوالت الإعانات على تركية المنكوبة والتعازي ولم يخسر المتحاربون جميعهم ماخسرته تركية من جراء هذه النكبة التي هزت بواسطتها العواطف فوجدتها تشاركها في هذه الكارثة الهائلة وتشاطرها الضراء والسراء

والانكليز كرماء جدا على حلفائهم فمع الفظائع التي حصلت في فلسطين خصوا لها ٧٥٠ الف جنيه اعانة وها هم يبتاعون من تركية بعشرة آلاف جنيه زبيبا وجوزا ويقرضونها نحو ٢٩ مليون جنيه لأغراض مختلفة

١٧ اليابان

سقطت الوزارة اليابانية التي يرأسها جنرال عسكري وقد ألفت برئاسة اميرال عسكري آخر وما برحت المناوشات بينها وبين الصين تسير



احتل الفرنسيون قرية في الجبهة الغربية فدخلها الألمان فأصلاهم الفرنسيون نارا حامية لذلك تراهم يلتجئون الى المنازل

بيطء وهي تسعى لعقد معاهدة تجارية مع روسية فسبحان المغير ولا يتغير . ويقال إن بعثة مصرية ستؤم اليابان في الربيع القادم بطلب من حكومة اليابان

الاقطار الغربية

١٨ فرنسة

لم يحدث في الجبهة الغربية ما يستحق الذكر بيد أن فرنسا ما برحت تبرهن برا وبحرا وجوا على تمام الاستعداد للحرب والتفوق في مضمارها اذا جد الجد في مطاردتها الطيارات الالمانية تتفوق عليها دائما

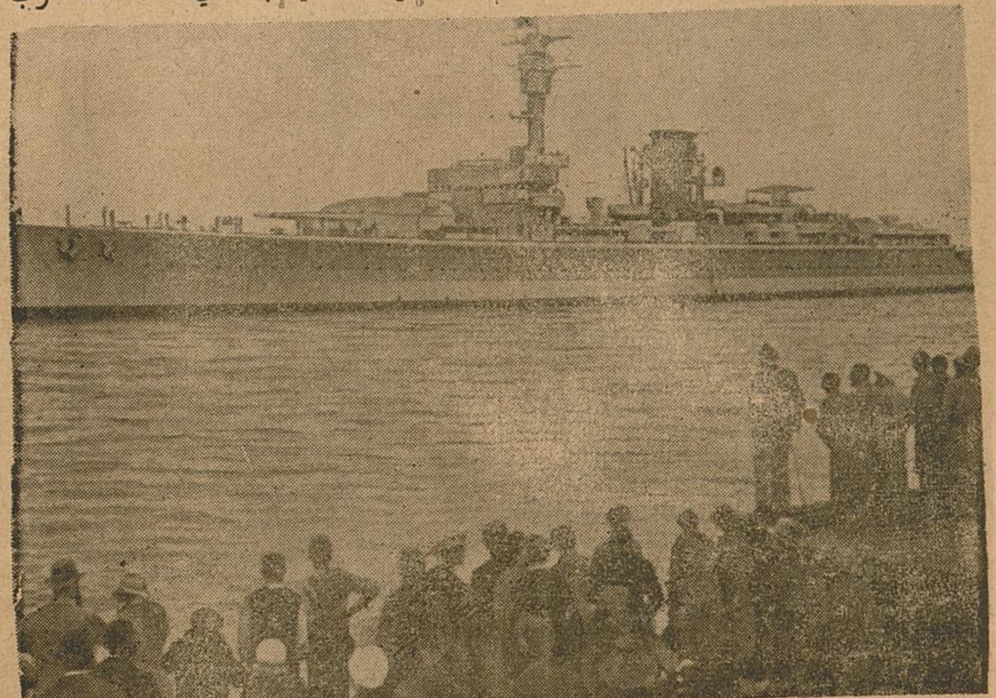
١٩ انكلتره

الانكليز هم المقصودون بالذات من حرب المانيا الهتلرية لذلك توالت الخسائر عليهم من فقد بواخر ومدرعات وطائرات بيد أنهم لم يشعروا بها ولم يعدوها شيئا مذكورا نسبة لما لديهم من ذخيرة وعتاد، واهبة واستعداد ، وقد اشتدت المصادمات الجوية هذه الآونة بين الاسطول الجوي الانكليزي والاسطول الجوي الالماني سقط بها عدة طيارات من الجانبين

وما برحت المساعدات تتدفق على انكلترة لا سيما من امراء الهند الذين تبرعوا لها بنصف مليون جنيه عدا ما تبرع به نظام حيدر آباد وهو مائة الف جنيه وعشرة آلاف جنيه كل شهر

٢٠ المانية

ما برحت ألمانية جادة في ما أنشأت الحرب



دارعة الجيب الألمانية دويتشلاند

لأجله وقد ضعف أمرها فيما تسلحت به من الألغام والغواصات فعادت تشن الغارة الجوية وهذه لم تعمل لها كبير عمل ويقال إنها تتأهب للهجوم الربيعي القريب حيث تخرق حياد كثير من الدول المتحايدة

غواصة المانية من غواصات المحيط تبلغ حمولتها الف وخمسمائة طن وعدد بحارتها يتراوح بين الستين والمائة

والربيع قريب فلننتظر مع المنتظرين·

ومن الغريب جد الغرابة اكتشاف حزب مسيحي نازي في الولايات المتحدة ينوي قلب الحكومة الاميركية وقد زج أعضاؤه في السجون

٢١ روسية وفنلانده

عجز الجيش الأحمر عن اتيان أي عمل في فنلانده وارتد مهزوما خائبا حتى ان قواد الحملة الاولى أعدموا لأن الفشل نسب لهم وقد خسرت روسية الآلاف المؤلفة من القتلى والأسرى عدا الأعتدة الحربية المنوعة التي ربحتها فنلانده بالمئات والمساعدات لفنلاندة تترى ومن الطرافة بمكان أن فنلاندة أرسلت إعانة لتركية وهذا نهاية التضامن الإنساني فقد ضربت المثل الأعلى في التراحم العالمي ألا فاعجبوا ان مائة وتسعين مليونا يغزون اقل من اربعة ملايين فيرتدون عنهم مدحورين وهذه امثولة صالحة ليعلم القوي المتغطرس والمستعمر المستبد أن الحق يعلو ولا يعلى عليه ولئن استعلى الجبارون فلهم يوم به يصعقون ويندمون ولات حين مندم وما ربك بظلام للعبيد ولكنهم انفسهم يظلمون وهذه حكمة بالغة فهل تغني النذر

٢٢ ايطالية

ما زالت ايطالية على الحياد ويقال إنها ستبقى كذلك وقد انذرت ألمانية بأنها لا تكون في جانبها إذا انحازت لروسية نقول وما عهد الحرب الكبرى ببعيد· وقد اجتاحت ايطالية موجة برد شديدة ذهبت بحياة الكثيرين· وبينما الناس يموتون دنفا من البرد في البلقان يموت بعضهم في بونس ايرس (الارجنتين) من الحر

متفرقة

٢٣ كتاب مخطوط نادر

في مكتبة المجمع العلمي العربي في دمشق كتاب مخطوط نادر اسمه (مسائل احمد بن حنبل) وهو من اقدم المخطوطات لذلك طلبت بعض المكاتب الكبرى أخذ صورته بالفوتوغراف وارساله لها فلبت إدارة المجمع الطلب

٢٤ سكان العالم

يقدرون عدد سكان العالم لغاية سنة ١٩٣٧ بمليارين ومائتي مليون منهم ٥٢٠ مليونا في اوربة و١٦٠٠ مليونا في آسيا و١٥١ مليونا في افريقية و٢٦٦ مليونا في اميركا و١١ مليونا في اوستراليا هذا عدا مناطق القطبين الشمالي والجنوبي والمناطق المجهولة إلى الآن ومع ذلك فالعدد يزيد عن التقدير ولعل الزيادة في سكان آسية

٢٥ العدل وسارقو الاعراض

عرضت على محكمة الجنايات في بيروت التي يرأسها القاضي النزيه سامي بك الصلح قضية نادرة في بابها وهي : إن بعض سكان قضاء عكار تزوج بامرأة كان لها علاقة بآخر فبقيت بعد الزواج دائبة على هذه العلاقة لكن كلب الزوج الامين رآها ذات ليلة مع عشيقها بحالة مريبة فجاء لصاحبه واخذ بالنباح حتى أيقظه من نومه وقاده لمكان العشيقين فلما رأى الزوج ما رأى جن جنونه وتناول بندقية صيد واطلقها على العشيق فأرداه قتيلا واراد القضاء على المرأة الفاجرة ففرت وفي المحاكمة حكم عليه بخمسة شهور حبس فقط فيا للعدل ويا للاعتبار فالازدجار فهل من مزدجر

٢٦ صحفيون و . . .

تكرر نقل بعض الصحف عن العرفان مع عدم الاشارة للمصدر فسكتنا طويلا حتى لم يعد السكوت محمودا فقد كررت رصيفة لنا تصدر في اللاذقية النقل عن العرفان مع عدم النسبة وآخر ما رأيناها مقدمة عليه بدون مبالاة نقل مقال الاستاذ الشيخ محمد جواد مغنية عن كتاب سمو المعنى في سمو الذات المنشور في العرفان ج٧ م٢٩ ص٦٩٢ بعنوان (سيرة الحسين السبط) ولم تزد ان عبرت عن الناشر أنه من كبار مجتهدي الشيعة في جبل عامل وهو مع منزلته العلمية وغزارة فضله لا يرضى بهذا التعبير فهل يصغر شأن الرصيفة الحصيفة لو قالت عن العرفان وطلعت علينا جريدة تصدر عن بيروت بنشر قصيدة العانس لعدنان بك مردم بك المنشورة في العرفان ج٧ ص٦٤١ وكأنه هو المرسل لها ولا لوم ولا عتاب على هذه الصحيفة . . فتلك عادة متأصلة فيها ومن يقرأ ما كتبته بعنوان (لماذا استقال السيد عبد الحسين شرف الدين من اللجنة وكيف عاد وحضر الاجتماع) يجد من قلة الذوق مالا يجده في صحيفة تحترم نفسها ولو نظر كاتب المقال لشيخه الذي يدافع عنه ويرمي الناس بدائه وينسل لوجد به الحلقة المفقودة واذا رضي ان تكون صحيفته مجموعة مهازل فكيف يرضى شريكه بذلك . اما التدجيل والخزعبلات فسل شيخكم من شيخها ومروجها ولكن الحياء من الايمان

٢٧ العفاف والكفاف

لخصت الف باء عن (له جور) ما يلي

في شتاء عام ١٨٧٢ غادرت قرية بعدران (الشوف — لبنان) فجأة الفتاة رشيدة وهي في الثامنة عشرة من سنيها مع فتى من فتيان القضاء (لعله من اقليم الخروب) إلى فلسطين وهو مسلم سني وهي مسيحية مارونية

ومن عهد غير بعيد توفي الفتى وهو ابن ٩٢ سنة فقط تاركا ثروة كبيرة تقدر بعشرة ملايين فرنك بين عقارات وبيارات ونقود

وقد ابدت رشيدة رغبتها في العودة لوطنها فتبين أنه سيكون وريثها ابن اخ لها سائق سيارة ولما علمت زوجته بالأمر لم تكترث بذلك قائلة ان زوجها رزقه كفاف لا عليه ولا له لكن لا عفاف عنده (فعينه لبرا) ولا مال لديه ليستعين على قضاء مآربه فلو حصل له المال لخرج عن عفافه

اقول أهذا هو السر بقول المصلح الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارزق محمدا وآل محمد العفاف والكفاف

٢٨ جمعية فتاة العروبة

في مدرسة البنات الأميركية في صيداء (عين الحلوة) جمعية أسميت (فتاة العروبة) ورئيستها وجل اعضائها من التلميذات وبعض المعلمات وهذه الجمعية تدأب على تعزيز اللغة العربية فإن المعلمة تدعو كل (عضوة) باسمها فتقف وتتلو بيتا أو بيتين من الشعر الحماسي أو الاخلاقي المؤثر في النفس وتمثل الروايات العربية وتدعو كل سنة خطيبا أو اكثر لإلقاء الخطابة على أعضاء الجمعية وقد تفضلت الجمعية بدعوتنا للخطابة فكان موضوع كلمتنا (المرأة العربية والمثل العليا) وسننشر في افتتاحيات المجلد الآتي مقالات من هذا الروح مع التوسع به يكون عنوانه (قصص العرب ، المثل العليا في الاخلاق والأدب)

فنحن نثني على هذه الجمعية والقائمات بها ومنشطيها متمنين ان تدأب على خطتها المثلى

٢٩ اوقاف الشيعة

تلاعب البعض في اوقاف الشيعة تلاعبا غير شريف لأن بعض الجهات الحكومية اطلقت يده بذلك ظنا منها انه صالح لهذا التمثيل وسنكتب مقالا مفصلا عن حقيقة الوقف عند الشيعة وما آل اليه وفساد تولية الشيخ المعلوم عليه وكل آت قريب

اما تخثيم المضابط من جماعة معممين لا يمثلون حتى انفسهم يوقعون اليوم على ما وقعوا ضده بالأمس فلم تعد السلطة ولا الحكومة تعبأ به لأنه اصبح (موضة) عتيقة بالية فاللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون

٣٠ الاعياد والسنون والمواسم والامطار

مر عيد الميلاد المجيد على الحسابين الشرقي والغربي وعيد رأس السنة الغربية والشرقية سنة ١٩٤٠ ويصدر هذا العدد المزدوج حوالي عيد الاضحى وعما قريب تدخل السنة الهجرية ١٣٥٩ فنرجو ان تعود هذه المواسم والاعياد على قراء العرفان اجمعين وهم احسن حالا واهدأ بالا واكثر حرية واستقلالا

وكان هطول الامطار هذا العام في حينه وترك المجال للزارعين أن يبلغوا حاجتهم من الزرع لذلك ترى طلائع الموسم حسنة جدا ولما كانت الاعمال بخواتيمها فنسأله سبحانه حسن الختام وقد بلغ ما هطل من المطر هذا العام زهاء ١٣ قيراطا يقابله في العام الماضي ١٤ قيراطا لمثل هذا الوقت جعل الله سنتنا سنة خير وبركات وزودنا وزود القائمين فينا بالاعمال الصالحات

فهرس الجزء الثامن والتاسع من المجلد التاسع والعشرين من العرفان

* في آخر البيت الرابع من هذه القصيدة جاء (في خلاته) وصواب عجز البيت هكذا (والمرء رهن خلاله وصفاته)